انبـاء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٤٣ (١٨٦)
السبت ٢٨ اكتوبر
(تشرين الاول)
(١٩٧٢)



ӘХЛИ ЮРТЛАРЫН ПРОЛЕТАРЛАРЫ, БИРЛЕШИН!
ПРОЛЕТАРХОИ ҲАМАИ МАМЛАКАТҲО, ЯК ШАВЕД!
VISU ZEMJU PROLETĀRIEŠI, SAVIENOJIETIES!
VISŲ ŠALIŲ PROLETARAI, VIENYKITĖS!
პროლეტარებო ყველა ქვეყნისა, შეერთდით!
БУТУН ДУНЁ ПРОЛЕТАРЛАРИ, БИРЛАШИНГИЗ!
ПРОЛЕТАРІ ВСІХ КРАЇН, ЄДНАЙТЕСЯ!
ПРОЛЕТАРИИ ВСЕХ СТРАН, СОЕДИНЯЙТЕСЬ!
ПРАЛЕТАРЫ ЎСІХ КРАІН, ЯДНАЙЦЕСЯ!
БАРЛЫҚ ЕЛДЕРДІҢ ПРОЛЕТАРЛАРЫ, БІРІГІҢДЕР!
БҮТҮН ӨЛКӘЛӘРИН ПРОЛЕТАРЛАРЫ, БИРЛӘШИН!
ПРОЛЕТАРЬ ДИН ТОАТЕ ЦЭРИЛЕ, УНИЦИ-ВЭ!
БАРДЫК ӨЛКӨЛӨРДҮН ПРОЛЕТАРЛАРЫ, БИРИККИЛЕ!
ՊՐՈԼԵՏԱՐՆԵՐ ԲՈԼՈՐ ԵՐԿՐՆԵՐԻ, ՄԻԱՑԵ՛Ք
KÕIGI MAADE PROLETAARLASED, ÜHINEGE!

١٩٢٢ — **١٩٧٢**

على شعار اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الـذي ننشر صورته هنا ، كتب بلغات الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة «يـا عمال العالم اتحدوا !»











الفائز بجائزة «أنباء موسكو» .. في ضيافة الجريدة ..

كان احمد عبد الغنى مجاهد الموظف من الاسكندرية ، والفائز على الجائزة الاولى فى مسابقة «انباء موسكو» ضيفا على الجريدة فى الاسبوع الماضى وهذه الجائزة هى عبارة عن رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى ، واحمد عبد الغنى من نشطاء المركز الثقافى السوفييتى كما انه يدرس اللغـة الروسيـة واستغل احمد عبد الغنى المقالات

المنشورة فى «انباء موسكو» وغيرها من المطبوعات السوفييتية الصادرة باللغة العربية للاجابة على اسئلة المسابقة .

... تحدثت معه فى طريقه الى المطار فى آخر ساعة له من اقامته بموسكو ، وسألته عما اعجبه اكثر من غيره ، فاجاب يقول : اعجبت باشيـاء كثيرة ولكنى زرت امس الساحة الحمراء والكريملين وحملت من تلك الزيارة

انطباعات عميقة. وشاهدت اليوم معرض انجازات الاقتصاد وترك كل ما رايته هنـاك فى نفس انطباعات تغلب على السابقة . ان انطباعاتى كانت تغتنى يوما بعد يوم ، لقد كانت تلك مسابقة رائعة لانالفائز فيها لكل يوم ارى شيئا اجمل ، وكل يوم من كـان اسعد من الآخر . هذا وقد رايت كل ما كنت قد اردت رؤيته واحب القول وداعـا

للسوفييت ، انهم اناس رائعون وان منجزاتهم مذهلة . واحب ان اضيف الى ذلك انى لقيت فى موسكو جوا من الحرارة القلبية والعطف ورايت فى ذلك دليلا على مشاعر الصداقة التى يكنها لنا المواطنون السوفييت. هذا وسننشر فى العدد القـادم من الجريدة حديث احمد عبد الغنى المفصل عن اقامته فى موسكو .

بيتروفسكى



احمد عبد الغنى مجاهد ... صورة تذكارية على ضفاف نهر موسكو ، ويبدو على خلفية الصورة كريملين موسكو العريق .

فى العدد القادم

- ريبورتاج من على متن الطراد الاسطورى «اورورا» الذى اعلنت طلقاته بداية عصر جديد فى تاريخ البشرية .
- جيمس اولدريج .. الكاتب الانجليزى المعروف يتحدث عن المغزى الاجتماعى العميق لثورة اكتوبر العظمى فى مسيرة التقدم الانسانى .
- حديث رئيس تحرير «انباء موسكو» حول زيارة الوفـد الصحفى السوفييتى الاخيرة الى العراق .
- ملحق خاص عن المؤتمر العلمى العالمى الذى عقد فى طشقند حول الاهمية العالمية لخبرة التحولات الاشتراكيـة فى الاتحاد السوفييتى .
- وسنحدث القراء عن الاستعدادات الجاريـة فى بلادنا للاحتفـالات بذكرى ثورة اكتوبر العظمى . وغير ذلك من المقالات والتحقيقات الشيقة ، فضلا عن ابوابنا الثابتة .

القراء يتحدثون عن .. الذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتى

عندمـا يتحدث الناس عن ضروب النجاح التى احرزها الاتحاد السوفييتى خلال السنوات الخمسين، فانهم لايفرقون بينها وبين نشاط الحزب الشيوعى الذى اسسه لينين . وقد دلت تجربة هذه السـنوات الخمسـين على ان الحزب الشيوعى السوفييتى ليسـت لديه ولم تكن لديه مصالح اخرى غير مصـالح الشعب ورفع مستواه المادى والثقافى .

وقد اتاح انتصـار ثورة اكتوبر وتأسيس الدولة المتعددة القوميـات التغيير الجذرى لوضـع الكادحيـن لقد قضت الدولة السـوفييتية على البطالة . وضـمن لجميع المواطنين الحق فى العمل والاستجمام والحق فى التعليم المجانى والخدمات الطبيـة المجانية والحق فى التقاعد بسـبب الشيخوخة والعجز .

وقد اجتازت البلاد مراحل مجيدة فى هذا الطريق ، اقامـة النظـام الاشتراكى وكهربـة البلاد والتخطيط الاقتصادى ومقاومة الشعب السوفييتى العدوان الهتلرى ثم الانتصـار على النازية .

ان كثيرا من «المختصين بالشئون السوفييتية» يتنبأون بالفشـل لكل خطوة جديدة نحو التقـدم تخطوهـا جمهورياتكم الموحدة تحت لواء المطرقة والمنجل . ولكن انتصـاراتكم كانت تقلب هذه التكهنات دائمـا . والان لايشك احد فى ان الاتحاد السوفييتى يحقق انتصارات باهرة مرسخا ومكملا بلا كلل المجتمع الاشتراكى باسـم تحقيق الهدف المنشـود ، بنـاء الشيوعية .

لوى بيجو (فرنسا)

اننا على ثقة فى ان قلوب السوفييت تنبض بالسرور والسعادة وهـم على وشك الاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى ، ولا بد ان يبنى السوفييتيون الذين يحققون كل سنـة نجاحا جديدا فى تنفيذ الخطة الخمسية التى من اهدافها زيادة الرفاهية لابد ان يبنوا تحت قيادة الحزب الشيوعى المجيد مجتمعا شيوعيا .

ان الشعور بالاممية البروليتاريـة يوحدنا مع شعوب الاتحاد السوفييتى ونحن مخلصون للصداقة السوفييتيـة الكوبية المتينة .

اننـا نتمنى للحزب الشيوعى السوفييتى وجميع اخواننا السوفييت عمالا وفلاحين ومثقفين السعادة والسرور والتوفيق وانجازات جديدة كبيرة فى الاقتصاد والثقافة ورفع مستوى معيشة الشعب .

عاشت الذكـرى الخمسون لتاسيس الاتحاد السوفييتى !

موديستو ماركينيس فرنانديس (كوبا)

لقد تاثرت كثيرا بخبر وقوع الثورة الروسية تحت قيادة لينين مـع انى كنت صبيا . ومنذ ذلك الوقت اتابع تطـور الشيوعيـة وتحقيق الشعب السوفييتى لخططه الخمسية لانمـاء الصناعة والزراعة الموجهة الى تحسين حياة الشعب .

كنت معجبا بعبقرية لينين وتعاليمه وبرنامجـه الاشتراكى لبنـاء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـة ومجتمع جديد يتطور بنجاح فى النضال ضد قوى الراسماليـة والامبرياليـة والاستعمار الجديد ونتيجة ذلك اصبحت بلادكم دون اية معونة من الخارج دولة كبرى تتقوى من يوم الى آخر ، انى انحنى امام لينين اعظم ابنـاء البشر وامام هؤلاء الذين يواصلون قضيته .

داران (الهند)

الاتحاد السوفييتى ٥٠

«لمواطنى الاتحاد السوفييتى حق العمل اى الحـق فى الحصول على عمل مضمون مدفوع الاجرة حسب كميتـه ونوعيته» (من المادة ١١٨ من الدستور السوفييتى) .

اعضاء الكمسومول والعمال الشباب فى مصنع «كاليبر» بموسكو يشتركون فى «مسابقة العمل المجيد» بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى .

فى الصورة : (من اليسار الى اليمين) لينا دوراسوفا نائبة سكرتير منظمة الكمسـومول فى المصنع وفاسيلى ترويبف وفلاديمير تشوباروفسكى من عمال المصنـع القدامى يقدمون شهادة العامل الى اليكساندر سيزين عامل التجميع الشاب .

فى الآونة الاخيرة التحق ٤٠ عاملا من الشبان والشابات بمصنع «كاليبر» .



١٩٢٢ ١٩٧٢

عاشت الذكرى الخمسينية المجيدة لقيام الاتحـاد السوفييتى ... هذا العيد العظيم للوحدة والصداقة والأخوة بين جميع شعوب بلادنا ..

الوحدة والتلاحم فى مؤتمر طشقنـــد

انفض فى طشقنـد المؤتمر الدولى الذى انعقـد حول موضـوع «تجربـة التحولات الاشتراكيـة فى الاتحـاد السوفييتى واهميتها الدوليـة» . وقد تحدث فى جلسة المؤتمر الختاميـة الرفيق شرف رشيدوف المرشح للمكتب السياسى للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اوزبكستان. وقد قوبل بالتصفيق قوله بان المؤتمر قد سادته روح السلام والصداقة والوحدة والتلاحم .

معجزة الاخوة

وكانت عاصمة اوزبكستان المشمسة قد استقبلت بحفاوة وحرارة ضيافة ، المشتركين فى المؤتمـر وضيوفـه العديدين . فتحت طشقند ذراعيهـا للضيوف واحتضنتهم خريفهـا الذهبى .كان الجو دافئا والاشجار تفيض بالوانها الزاهية الصفراء الحمراء وتلوح بعطر الفاكهة ... وراح ابناء طشقند يعرضون على الضيوف الاجانب معالم مدينتهـم البهية . واعرب الضيوف عن اعجابهم بعاصمة اوزبكستان واشاد الجميـع بجمال واصالة احياء طشقند الجديدة التى شيدت بعد الزلزال والتى تحمل اسماء الجمهوريات السوفييتية الاخرى واسمـاء مدن اخرى من الاتحـاد السوفييتى . وما هذا الا لان طشقند التى خربها الزلزال قد بنتهـا البلاد جميعهـا ، واعتبرت كل جمهوريـة سوفييتية من واجبها الاممى بناء افضل المبانى فى طشقند . وقـد نوه المشتركون فى المؤتمر بروح التعاضد الاخوى الذى ضمن انبعاث هذه المدينة القديمة بعثا حقا وازدهارهـا بشكل لاسابق له .

وهذه الفكـرة هى التى ترددت فى الواقع فى كل ماقاله ممثلو عشرات البلدان من على منبر المؤتمر . لقيام الاتحاد السوفييتى الذى كان نتيجـة لاتحاد شعوب حرة اتحادا طوعيـا هو الذى اتاح بناء المجتمـع الاشتراكى المتقدم فى فترة تاريخية قصيرة . فما اسهل كسر عصا رقيقة وحيدة . ولكن عندما تضفر يد قوية بضع خيزرانات فانها تصنع حزمة لاتنفصم . وما اقل مـا كان باستطاعـة شعوب الشرق السوفييتى الحالى ان تفعله لو انهـا تركت وشأنها . ولكنها اذ توحدت فى الاتحاد السوفييتى الضخـم الجبـار اصبحت نموذجا للعالم كله : هذه هى الفكرة التى عبر عنها فريليمو هيديون قدوبى ممثل شعب موزامبيق المناضل ومدير دائرة التعليم والثقافة .

بين عهد وعهد

وقد اجمع المشتركون فى المؤتمر فى رسائلهم التى وجهوها الى ليونيد بريجنيف على التنويـه بان مثـال جمهوريات الشرق السوفييتى يدل بجلاء على الافضليـات الضخمة التى تتمتـع بها الاشتراكية . فالاشتراكية هى التى تقضى قضاء تامـا على الظلم القومى والاستعمارى والغبن والفقر . وهى التى تضمن لجميع الشعوب التطور الشامل والهناء والازدهـار . وبعض الاجانب المشتركين فـى المؤتمـر يـزورون اوزبكستـان لاول مرة . وقد تولدت لديهم هذه الفكرة التى عبروا عنهـا بفضل ماشاهدوه باعينهـم فى هذه الجمهورية السوفييتيـة . ففى متحف تاريخ اوزبكستان طالعتهم من الصور الباهتة وجوه اشخـاص منهوكين فى ثياب رثـة وعيون متقيحـة بسبب التراخوما .وكانت فى الصور ايد هزيلة تمتد مستجديـة وبصمات اصابـع الجاهلين على الوثائق ... اما كل ما

(البقية على ص ١٤)

نتائـــج باهـــرة

نشر بيان دائرة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفييتى حول نتائج انجاز خطة الدولة لصناعة الاتحاد السوفييتى خلال ٩ اشهر من عام ١٩٧٢ .

وقد انجزت صناعـة البلاد خطـة الاشهر التسعة لانتاج معظم المنتجات الصناعية الهامة . وبلغت زيادة الانتاج الصناعى بالقياس الى الفترة المماثلة من السنة الماضية نسبة ٦،٧ بالمائة لقد بلغت ٨ بالمائـة فى الطاقـة الكهربائية ، و٦ بالمائة فى صناعـة الوقود ، و٦ بالمائة فى صناعة تعدين الحديد والمعادن غير الحديدية ، و٩ بالمائة فى الصناعة الكيمياوية وكيمياء النفط ، و١١ بالمائة فى صناعة المكائن ومعالجة المعادن، و٥ بالمائة فى صناعة الاخشاب والورق والسيليلـوز ، و٧ بالمائة فى صناعة مواد البناء . وهذا يعنى ان الفرع القائد فى الاقتصـاد الاشتراكى يتطور كالسابق بوتائـر سريعة وثابتة .

وانجزت جميع الجمهوريات الاتحادية خطة الاشهر التسعة . فكانت زيـادة الانتاج الصناعى خلال هذه الفتـرة قياسا الى الفترة المماثلة من العـام الماضى على النحو التالى : فى جمهورية بيلوروسيا ١٠،١ بالمائة وفى جمهورية كازاخستان ٧،٢ بالمائة وفى جمهورية ليتوانيا ٨،٨ بالمائة وفى جمهوريـة ملدافيا ١٠،٨ بالمائة وفى جمهوريـة لاتفيا ٧ بالمائة وفى جمهورية قرغيزيا ٨ بالمائة .

ويستمر كذلك نمو انتاج سلـع الاستهلاك الشعبى كالاقمشة ومصنوعات الخياطـة والتريكو واللحـم والزبدة والمعلبات . وقد ازداد بنسبة ١٠ بالمائة انتاج البضائع للاغراض الثقافية والمعاشية والشئون المنزلية .

وقد بدأ انتاج اكثر من ٢٥٠٠ نوع جديـد من المصنوعـات . وازدادت انتاجية العمل بنسبة ٥،٣ بالمائة وذلك على اساس استخدام التكنيك الحديث وطرق التكنولوجيا العصرية .

عهد جديد فى تقدم المجتمع البشرى



بقلم : الاكاديمى مينتس

انه لعيد مشرق بهيج هذا الذى تستقبله شعوب بلاد السـوفييت ، ذكرى مرور خمسـين عاما على قيام اتحـاد الجمهوريـات السـوفييتية الاشتراكية . وان حقيقـة قيـام ورسوخ ونمو الاتحاد الجبار لشعوب بلادنا المتساوية فى الحقوق لتتسـم باهمية بارزة حقا من حيث قيمتهـا السياسية ونتائجها الاجتماعية .

ان نصف قرن من تاريخ البشرية ليس بالزمن الطويل ، فهو لايزيد على عمر جيل واحد . ولكن ما اكثر ماتم صنعه فى هذه الفترة ! فخلال وقت تاريخى قصيـر كهذا انشىء مجتمع اشتراكى متقدم ناضـج ينجز مهام بناء القاعدة المادية التكنيكيـة للشيوعيـة . وبنيت بجهـد جميع شعوب البلاد السوفييتية دولة موحدة بقومياتهـا العديـدة لاتعرف الغبن الاجتماعـى والقومـى والثقافـى للشعوب التى كانت مظلومة تسير معا اليوم نحو الشيوعية اسرة متراصة وهى تحتفل بيومها المشهود بعنفوان قدرتها الخلاقة وبملء ثقتها الراسخة من المستقبل .

عيد البشرية التقدمية

وليس هذا العيد وقفا على الشعوب السوفييتية فالبشرية التقدمية كلهـا تحتفل بتاسيس الاتحاد السوفييتى ، بوصفه من اكبر المراحل فى مجرى التقدم العالمى . وقد جاء فى قرار اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى حول الاسـتعداد للعيد الخمسين لقيـام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـة» قولهـا : «ان تأسيس الاتحاد السـوفييتى وتطوره الناجح يتسمان باهمية دولية عظيمة ويمثلان عهدا هاما فى التقدم الاجتماعى للبشرية جمعاء» .

ان القيمة التاريخيـة الجوهريـة لانشـاء الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات تكمن اول ماتكمن فى ان التجربة السوفييتية تقدم نموذجا لاتثمن لجميع المناضلين فى سبيل التحرر الاجتماعى والوطنـى ، وسـلحتهم بمبادىء وطرق ونموذج ومثـال لبناء مجتمع لايعرف اى شكل من اشكال الاستغلال ، لا استغلال الانسـان الانسان آخر ولا اضطهاد شعب شعبا آخر .

وعقد اتحـاد كهذا عمل عسير تطلب وقتا طويلا . فلم تكن هناك تجربة بناء دولـة من هذا الطراز وكانت تقف فى طريـق تكوينهـا الامبريالية المتشـبثة بسيادتها وبالحفاظ على النظام الاسـتعمارى و«بحقها» المدعم بالقوة فى استعباد الكادحين واستغلالهم .

صراع ضار

وكان لابد من التغلب على مقاومة جميع قوى الامبرياليـة . ولم يكن لذلك سبيل غير اسقاط دكتاتورية البرجوازية لفتح الطريق نحو اقامة اتحاد الشـعوب الاخوى . فاسس الكادحون الذين حررتهم ثورة اكتوبر عددا من الجمهوريات السوفييتية .

وسرعان ما واجهوا محنا عصيبة : لقد قدر عليهم الدخـول فى صراع مع الامبريالية العالمية . اذ انتهكت دولهـا الكبرى – انجلترا وفرنسـا والولايات المتحدة الاميركية واليابان– حدود الجمهوريات السوفييتية وشنت بالاشتراك مع قوى الثورة المضـادة الروسـية سلسـلة من الحملات العسكرية ضد الجمهوريات السوفييتية . وما كان بوسـع كل جمهورية على حدة من الجمهوريات المؤسسة لتوها ان تتحمل زخما كهذا ولكانت سقطت تحت ضربات المتدخليـن . غير ان الجمهوريات السـوفييتية ، روسـيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسـيا وليتوانيا ولاتفيـا عقدت فى عام ١٩١٩ وبمبادرة لينين ، حلفا عسكريا سياسيا ووحدت قيادة وتشكيل الجيش الاحمـر وشـئون التجهيز والنقل والمالية . وقد ضمن عقد هذا الحلف انتصار شغيلة بلاد السـوفييت فى صراعها مع الامبريالية العالمية .

طريق الصمود الوحيد

وبعد ان صـمدت الجمهوريـات السوفييتية للامتحان الحربى العسير واجهت صعوبات جسيمة هى صعوبات بعث الاقتصـاد الوطنى الذى خربه التدخل الاجنبى والحرب الاهلية . فى هذا الظرف بالذات تجسدت الفكرة اللينينية التى ايدتها شغيلة بلادنا بحرارة : اذ شـكلت الجمهوريـات السوفييتية اتحاد القوميات المتساوية فى الحقوق ودولـة موحدة عديـدة القوميات من نمط جديد وهى دولة اتحـاد الجمهوريـات السوفييتيـة الاشتراكية . واتاح تأسـيس هذه الدولة لشعوب بلادنا الصـمود فى طوق من الدول الرأسمالية المعادية ، وتوحيد الجهود للنهوض بالجمهوريات من الانقاض والرماد ، وتوجيه كل قواها الخلاقة لتكوين مجتمع جديد ، هو المجتمـع الاشـتراكى وتطوير الثقافة القومية لجميع الشعوب تطويرا شاملا .

ان لقيام الاتحاد السوفييتى اهمية عظيمة للجزء الاكبر من البشرية الذى كان حتـى وقت قريب يتألف من شعوب تستعبدها الامبريالية وتابعة لها ، وكذلك لتلك الشعوب التى لم تخلع بعد الاغلال الاستعمارية بشكل نهائى .

حلم العصور

ظلت شعوب العالم تحلم قرونا عديدة بتكوين مجتمع لايعرف الظلم القومى . ولكن كان حظهـا ان تظل غرضا للعنف والمهانة والغبن والبؤس وما اكثر ما هبت الشعوب المكبلـة والتابعة ضد ظالميها ، ولكنها كانت تسقط من جديد فى كماشة العبودية لسادة غلاظ جدد . ولم يكن لديها مثل لدولة عديدة القوميات مؤسسة على الاحترام المتبـادل والصـداقة الاخوية .

والآن يبرز الاتحاد السوفييتى امام جميع الشعوب كمنارة شـامخة تضىء طريق البشرية الى السعادة والاستقلال والتقدم والديمقراطية والاشتراكيـة وقد شـهدنا انهيار الامبراطوريات الاستعمارية ونيل الشعوب حريتهـا بعـد قرون من الاسـتغلال الفظ والعبودية والهوان . وتتوجه الشغيلة المكافحة ضد الامبريالية بانظارها الى الاتحاد السوفييتى الذى تدلها تجربته على الطريق نحو التحرر من الظلـم القومى وجميع اشكال الاسـتغلال الطبقى .

انتهى قانون الذئاب

لقد انتهت الدولة السوفييتية الى الابد من قانون الذئاب الذى حكمت به الامبريالية على الشعوب المكبلة بالجوع والانقراض والتخلف والهمجية فلاول مرة فى التاريخ تقضى على الظلم والغبن القومى بل وعلى التركة الثقيلة من الماضى : وهى التفاوت الاقتصادى وتخلف الشعوب الصغيرة ، وكذلك على امتيازات البرجوازية القومية المتسلطة.

واصـبحت الاممـيـة المبـدأ البارز فى العلاقات الدوليـة التى تقيمها الدولة السوفييتية . وقد تحمل الاتحاد السوفييتى العبء الاثقل من مكافحة الفاشـيين الهتلريين الذين كانوا يسعون الى السيطرة على العالم والى استعباد الشعوب الاخرى ، وان دحر الفاشية الالمانية والعسكريـة اليابانية فى الحرب العالمية الثانيـة علاوة على انه ساعد على الذود عن مكاسـب الاشتراكية فى الاتحـاد السوفييتى ، وفر الظروف الملائمـة لخلع شعوب جملة من بلدان اوروبا وآسـيا سـلطة الرأسـماليين والاقطاعيين فتكون النظام الاشتراكى العالمى المتلاحم بوحدة المصـالح والاهـداف . ومن ابرز اهـدافنا السياسـة الخارجية السوفييتية العمل مع البلدان الاشتراكية الاخرى على ضمان الظروف الدولية الصالحة لبناء الاشتراكية والشيوعية وتمتين وحدة وتلاحم البلدان الاشتراكية وصداقتها واخوتها .

الدعامة المجربة

وصار الاتحاد السوفييتى دعامـة امينة للحركة التحرريـة الثوريـة العالمية ، لقد ساندت بلادنا وتساند دائما سعى شـعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية الى تقرير مصيرها بنفسها وتحقيق تحرر اجتماعى ووطنى كامل ، وتطور على نطاق واسـع تعاون البلدان المستقلة الفتيـة مع الاتحاد السوفييتى. ويقوم هذا التعاون

(البقية على ص ١٤)

١٩٢٢ ١٩٧٢



بقلم فلاديمير زيفين

دكتور في العلوم التاريخية .

لفلاديمير لينين فضل عظيم في تاسيس الاتحاد السوفييتي . فتطويرا لافكار ماركس وانجلس تطويرا مبدعا وانطلاقا من تحليل قوانين التطور الاجتماعي تحليلا عميقا ، وضع لينين نظرية منسجمة كاملة في المسالة القومية ورسم مبادىء علمية لسياسة الحزب الشيوعي القومية .

لقد اعار لينين اهمية كبيرة للمسالة القومية واشار في نفس الوقت الى الدور الحاسم للطبقات والصراع الطبقي في تطوير الامة في مجتمع تحكمه تناقضات تناحرية والى توقف حل المسالة القومية على مصالح النضال الثوري للطبقة العاملة ومصالح الاشتراكية .

واعتقد لينين بان الاممية البروليتارية الاشتراكية هي جوهر برنامج الحزب الشيوعي وسياسته للمسالة القومية . وقد كتب لينين يقول : ان الحزب ينطلق في برنامجه الخاص بالمسالة القومية ، وفي سياسته ، من ضرورة التقارب بين بروليتاريا وكادحي مختلف القوميات والتلاحم في النضال المشترك ضد الراسمالية وتغيير المجتمع على اسس اشتراكية .

لقد وضع لينين نظرية الحزب وبرنامجه وسياسته فيما يختص بالمسالة القومية في سير النضال العنيف ضد الايديولوجية البورجوازية والانتهازية والتحريفية اليمينية واليسارية وضد العنصرية والشوفينية وسياسة التعصب القومي بكل مظاهرها .

حق الامة في تقرير المصير

اعتبر لينين ان من اهم مطالب برنامج الحزب الشيوعي «حق الامم في تقرير المصير» حق الانفصال وتكوين دولة وطنية مستقلة وكانت تلك المطالبة تعبيرا عن الاحتجاج على سياسة الاضطهاد القومي التي كانت تسير عليها روسيا القيصرية وغيرها من الدول الامبريالية ودعوة للنضال في سبيل التحرر الوطني . وفي نفس الوقت ، وهذا اهم شيء ، ساهمت المطالبة لمنح كل امة الحق في تقرير المصير والنضال من اجل تحقيق ذلك ، في رفع الوعي الطبقي للعمال وجميع العاملين اذ ساعدا على زيادة تضامنهم الاممي في النضال ضد المستثمرين والشاه وتعزيز الاتحاد الاختياري بين الشعوب التي اخذت تسير في طريق التطور الاشتراكي .

وقد اوضح لينين يقول : ان الماركسيين الثوريين والشيوعيين لايدعون لانفصال الامم ، لان البروليتاريا الواعية تسعى دوما الى الابقاء على دولة اشتراكية كبيرة ، لان تنمية القوى المنتجة بسرعة وتحقيق التحولات الاجتماعية الجذرية يتطلبان وجود دولة ذات مساحة شاسعة .

وقد كتب لينين في هذا الصدد : ان الحزب البروليتاري يستهدف انشاء اكبر دولة ممكنة ، كما يسعى الى ان تتقارب الامم وتندمج تدريجيا الا انه لايريد التوصل الى هذا الهدف عن طريق العنف بل عن طريق تكوين اتحاد حر اخوي بين العمال والجماهير العاملة في جميع الامم .

ان العمل الدائب والدقيق الذي قام به الحزب تحت قيادة لينين ، لتربية الجماهير بروح ثورية واممية قد اتى بثماره الرائعة . فقد رص الحزب صفوف الطبقة العاملة والجماهير العاملة غير البروليتارية من جميع قوميات روسيا وقادها الى الانتصار التام في النضال ضد القيصرية والراسمالية . ويمكن القول بان ذلك النضال قد وضع اسسا لبناء دولة اشتراكية متعددة القوميات .

«اتحاد الجمهوريات السوفييتية الفيدرالي القائم على وحدة العمل العسكري والاقتصادي هو شكل عام للاتحاد بين الدول ، يمكن :

أ) من ضمان وحدة كل جمهورية وتطوير اقتصادها على حدة وفي الاتحاد الفيدرالي ككل .

ب) من احترام العادات والثقافات واللغات القومية على اختلافها لدى شتى الأمم والشعوب التي تقف في مختلف درجات التطور وتطبيق هذا النوع من الاتحاد الفيدرالي او ذاك .

ج) من تنظيم التعايش السلمي والتعاون الأخوي بين الامم والشعوب التي ربطت مصيرها بهذا الشكل او ذاك بمصير الاتحاد الفيدرالي» .

(من قرارات المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الروسي (البلاشفة) مارس عام ١٩٢١)

ثورة اكتوبر والمسالة القومية

لقد فتحت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ في روسيا طريقا امام تحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية وتنفيذ البرنامج اللينيني للمسالة القومية . فقضى الحكم السوفييتي على الاضطهاد القومي واعلن مساواة شعوب روسيا ، والغيت كل الامتيازات القومية والدينية ، وضمنت تطور الاقليات القومية والاثنوغرافية في حرية تامة . وايد الحزب الشيوعي الشعوب التي اخذت تسير في طريق التطور الاشتراكي ، وبناء دول سوفييتية قومية بتكوين الجمهوريات السوفييتية المستقلة (اوكرانيا وبيلوروسيا ولاتفيا وليتوانيا وايستوليا واذربيجان وارمينيا وجورجيا) او الجمهوريات ذات الحكم الذاتي في اطار روسيا الاتحادية . وقد اعترفت روسيا السوفييتية باستقلال الجمهوريات السوفييتية الوطنية وقدمت لها مساعدات شاملة . وفي نفس الوقت اعترفت الحكومة السوفييتية المخلصة لمبادئها باستقلال فنلندا وبولونيا وبعض المناطق القومية الاخرى ، حيث اخذت الاحزاب البورجوازية ، والبورجوازية الصغيرة زمام الحكم بتاييد الامبريالية الدولية في معظم الاحوال .

اما المناطق القومية التي انتصرت فيها الثورة الاشتراكية فقد قررت فيها الشعوب مصيرها ومبدا السيادة القومية بمظهريهما العاليين ، اي عن طريق التعبير عن ارادة الجماهير العاملة التي تؤلف الاغلبية الساحقة من كل امة وقومية .

وقد تحقق تقرير مصير تلك الشعوب على اكمل وجه اذ انه كان يعني اقامة سلطة الطبقة العاملة وجميع العاملين واختيار طريق التطور الاشتراكي الذي يضمن اشتراك اغلبية الشعب الحاسم والفعلي في ادارة الدولة وفي جميع مجالات الحياة الاجتماعية وازدهار الاقتصاد وثقافة الشعوب .

اتحاد الشعوب الاختياري

لقد اثبتت التجربة صحة تنبؤ لينين الذي قال : ان الجماهير العاملة في القوميات الصغيرة المتخلفة التي كانت تعاني من الاضطهاد سابقا ، ستتمتع بفضل تحقيق تقرير مصير الامم والمساعدة التي تقدم من قبل بروليتاريا البلدان الاكثر تطورا ، الى اتحاد مع امم اشتراكية تقدمية كبيرة . وكان من الطموح الى بناء اتحاد فيدرالي مميزات كافة الجمهوريات السوفييتية التي نشأت في مسير اسورة الاشتراكية في روسيا القيصرية السابقة .

ومن مساهمات لينين العظيمة في النظرية الماركسية انه وضع مبدا للعلاقات بين الجمهوريات السوفييتية ، وقد تضمن بيان حقوق الشعب العامل والمستغل ، مواضيع هامة في هذه المسالة ، ذلك البيان الذي وضعه لينين في اوائل يناير عام ١٩١٨ ، واصبح اساسا للدستور السوفييتي وكذلك «رسالة لينين الى عمال وفلاحي اوكرانيا بمناسبة الانتصار على جيش دينيكين» (عام ١٩١٩) .

وقد اشار لينين الى ان مسائل بناء الدول القومية واشكال الاتحاد بين الجمهوريات السوفييتية يجب ان تحلها الجماهير العاملة ومؤتمرات مجالس السوفييت . ويقتضي حلها الصحيح – اذا بحثنا المسالة من وجهة نظر النضال في سبيل الاشتراكية – ما يلي : اولا – وحدة مواقف شيوعيي الامم المختلفة من المسائل الجذرية مثل الاعتراف بضرورة ديكتاتورية البروليتاريا والدور القيادي للطبقة العاملة في المجتمع والوحدة مع فئات العاملين الاخرى وبناء الاشتراكية والنضال الحاسم ضد الثورة الداخلية المضادة والامبريالية الدولية .

ثانيا – مهما كانت الحلول الخاصة بمسائل بناء دول قومية ، يحتاج العمال وكل الجماهير العاملة على اختلاف قومياتهم وهم يسيرون في طريق التطور الاشتراكي الى «تحالف عسكري واقتصادي وثيق والا سحقنا الامبرياليون وخنقونا على حدة» .

وقد كتب لينين يقول : انسا نريد اتحادا اختياريا يحول دون اضطهاد امة من قبل امة اخرى ويقوم على الثقة الكاملة والوعي العميق بالوحدة الاخوية وعلى اساس اتفاق تام . ومثل هذا الاتحاد لايمكن تحقيقه دفعة واحدة بل يجب العمل في سبيله بداب وصبر لكي لا يلحق ضرر بهذه القضية وحتى يتلاشى عدم الثقة الموروث من قرون حكم الملاك والراسماليين وعهد الملكية الخاصة والصراع من اجل تقسيم هذه القوميات واعادة تقسيمها .

ان نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي يبرز كيف كان ينشا ويعزز بصبر وحذر عظيمين اتحاد الشعوب الاختياري الذي تجسد في الاتحاد السوفييتي .

التطور التاريخي واساس الاتحاد

ليقن لينين بان الاتحاد الفيدرالي يجب ان يكون شكلا سياسيا لاتحاد الجمهوريات السوفييتية . وعالج في مؤلفاته مبادىء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية واشار الى ما يجب ان يميزه عن الدول المتعددة القوميات في ظل الراسمالية . ان سلطة الطبقة العاملة وجميع الكادحين والديمقراطية الاشتراكية والملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج وتصفية الطبقات المستثمرة وسيطرة الايديولوجية الاشتراكية وافكار الاممية والدور القيادي للحزب الشيوعي ، هذا هو جوهر واساس هذا الاتحاد الفيدرالي السوفييتي .

لقد تطلب التطور التاريخي ومهام بناء الاشتراكية وتعزيز القدرة الدفاعية والمصالح المشتركة لكادحي جميع القوميات وطموحهم الى التعاون الاخوي توحيد الجمهوريات السوفييتية في دولة اتحادية واحدة . وقد اشارت الجمهوريات السوفييتية القومية بنفسها الى ضرورة تعزيز روابطها الفيدرالية مع جمهورية روسيا الاتحادية . وكان يوجه تلك الحركة من اجل توحيد شعوب بلاد السوفييت الحزب الشيوعي السوفييتي . فتقدم لينين بفكرة ومشروع بناء دولة اشتراكية متعددة القوميات كاتحاد اختياري بين الجمهوريات المتساوية في الحقوق وذات السيادة .

وكتب في رسالته الى اعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي (البلاشفة) في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٢٢ يقول : «اننا لم نقض على استقلالها بل بلينا طابقا جديدا فوقه وهو اتحاد الجمهوريات المتكافئة» وقد صادق اجتماع اللجنة المركزية الذي عقد في اوائل اكتوبر على اقتراح لينين تماما ، كما لقيت فكرته عن انشاء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية تاييدا حارا من قبل العمال والفلاحين العاملين والمثقفين التقدميين واتخذت مؤتمرات مجالس السوفييت في جميع الجمهوريات قرارات بالانضمام الى ذلك الاتحاد .

تاسيس الاتحاد السوفييتي وتعزيزه

لقد انعقد في ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ المؤتمر الاول العام لمجالس السوفييت الذي اتخذ بالاجماع قرارا تاريخيا بتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وكان قيام الاتحاد السوفييتي وتعزيزه من اهم عوامل بناء الاشتراكية والشيوعية في بلاد السوفييت وازدهار الاقتصاد والثقافة في جميع جمهورياتها وضمان القدرة الدفاعية والمواقع الدولية للدولة السوفييتية المتعددة القوميات . ويضم الاتحاد السوفييتي الآن ١٥ جمهورية اتحادية . ومبراصل حزب الشيوعيين كما اشار المؤتمر الرابع والعشرون في قراراته ، السير استرشادا بتوصيات لينين في طريق يؤمن ازدهار الامم الاشتراكية والتقارب الدائم بينها .

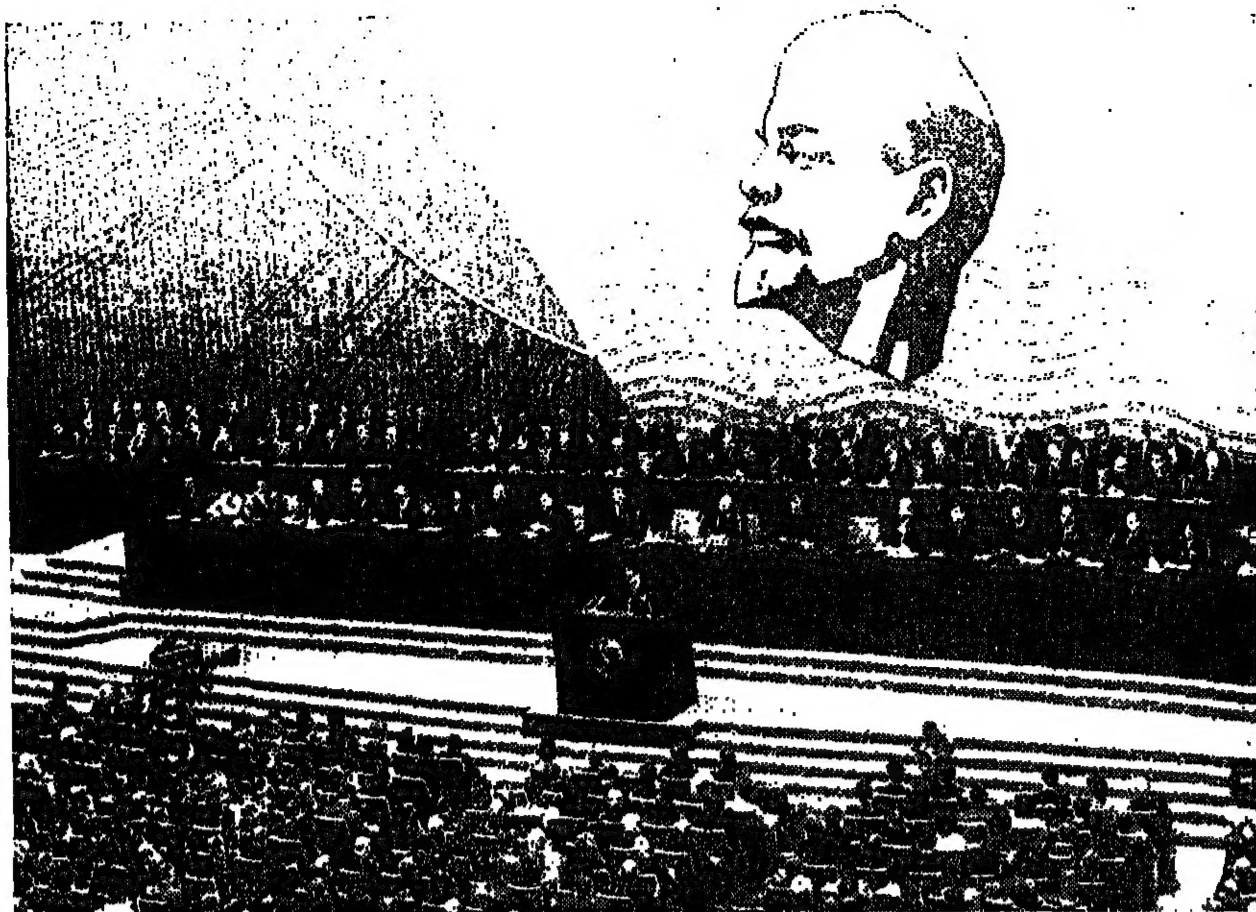
ان التجربة السوفييتية لبناء الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات وبناء الاشتراكية وحل المسالة القومية المعقدة بنجاح قد حظي باعتراف العالم كله ولايزال مصدرا يسترشد به كل من يناضل في سبيل التحرر الاجتماعي والوطني .





ان وطن اكتوبر المؤمن بالمبادىء اللينينية للسياسة الخارجية ، يعمل في سبيل السلم والصداقة بين الشعوب ، وفي سبيل تلاحم سائر القوى المناضلة ضد الامبريالية والرجعية والحرب .

واذ يجسد الكادحون السوفييت قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي في الحياة بنجاح ، وبرنامج السلم الذي طرحه ، فانهم يساهمون بقسط هام في تعزيز قضية السلم العام وامن الشعوب .



ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي يلقي تقريرا في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

سياسة السلم والتعاون بين الشعوب



بقلم : زودين

تؤكد التطورات الدولية في الاعوام الاخيرة بشكل مقنع ان سياسة السلم والصداقة بين الشعوب التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية تؤثر تاثيرا متزايدا في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

تحول نحو تحسن الوضع في اوروبا

ويتبين ذلك بجلاء خاص في القارة الاوروبية حيث احرزت قضية تعزيز السلم تقدما ملحوظا وظهرت علائم التحول لتحسين العلاقات بين الدول بفضل سير البلدان الاشتراكية بداب وثبات على سياسة تصفية «الحرب الباردة» وتطوير التعاون المتكافىء بين الدول .

ويكفينا ان نذكر كمثال نمو علاقات الصداقة والتعاون بين فرنسا والاتحاد السوفييتي ، وعقد المعاهدة السياسية بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية ، وبين المانيا الاتحادية وبولونيا ، ووضع اتفاقية الدول الاربع (الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا) بشان برلين الغربية موضع التطبيق ، والتوصل الى اتفاق بين المانيا الاتحادية والمانيا الديموقراطية بشان بعض المسائل الحيوية الخاصة بالعلاقات بينهما ، وكذلك التشاورات المتعددة الاطراف التي يتوقع ان تجرى في هلسنكي في نوفمبر القادم استعدادا للمؤتمر الاوروبي العام لبحث مسائل الامن والتعاون .

وقد اكدت المناقشة السياسية العامة التي انتهت في الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والتي اشترك فيها ممثلو ١٢٥ دولة من دول العالم ، ان هناك اتجاها عاما لتخفيف التوتر الدولي وتدعيم التعاون السلمي بين الدول (اذا تجاهلنا طبعا خطاب مندوب جمهورية الصين الشعبية السلبي الذي كان في تناقض مع جو المناقشة) ، رغم ان استمرار الحرب البربرية الامريكية واشتدادها ضد الشعب الفيتنامي البطل وغيره من شعوب الهند الصينية ، ومواصلة اسرائيل احتلال الاراضي العربية والاعمال العدوانية ضد الدول العربية ، يظلان عقبتين رئيسيتين في طريق حل هذه المهمة الدولية الهامة .

السياسة الخارجية وهدفها الدائم

كانت نتائج مباحثات القمة السوفييتية الامريكية التي جرت في مايو الماضي تاكيدا واضحا للسياسة الخارجية اللينينية المستمرة التي توفق بين الرد العنيد على اعمال الامبريالية وتاييد الحركة التحررية والثورية ، وبين السعي المستمر الى التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وقد صدرت عن تلك المباحثات الوثيقة التي عينت اسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، والمعاهدة بشان تحديد نظام الدفاع المضاد للصواريخ ، والاتفاقية المؤقتة الخاصة ببعض الاجراءات في مجال تحديد الاسلحة الاستراتيجية ، وبعض الاتفاقيات الاخرى بشان التعاون في حماية المحيط الخارجي وبحث الفضاء الكوني ومختلف فروع العلم والتكنيك ، وكان كل ذلك دليلا على ما ابداه الجانبان من العزم على الابتعاد عن المواجهة الحربية ، ومنع نشوب نزاع ذري ، وتسوية الخلافات بينهما عن طريق السلم ، وبناء مقومات حقوقية في نفس الوقت لتطوير التعاون الشامل والمتكافىء في مختلف الميادين .

والعالم لايدحضان

ان تطور الاحداث الدولية في هذا الاتجاه يعكس بلاشك والعين لايدحضان وهما : ان سياسة السلم والصداقة بين الشعوب في الصعيد الخارجي التي اعلنها لينين بكونها تتفق والمصالح الجذرية للجماهير العاملة في جميع البلدان قد عبرت عن الاتجاهات الرئيسية في المرحلة التاريخية الجديدة ، وكانت تشق الطريق امامها خطوة بعد خطوة في المجال الدولي .

والواقع الثاني ان التغيير الجذري الذي طرا فيما بعد الحرب على الوضع الاستراتيجي ، وتغير ميزان القوى العالمية الدائم لصالح الاشتراكية ، قد اجبرا الاوساط الحاكمة في الدول الامبريالية الرئيسية وفي مقدمتها الولايات المتحدة ، على اعادة النظر في خطتها السياسية الخارجية .

ان الدولة السوفييتية قد اعلنت ابتداء من صدور المرسوم اللينيني الاول ، وهو «مرسوم السلم» ، واعلان «بيان حقوق شعوب روسيا» في اكتوبر عام ١٩١٧ ، اسسا جديدة لسياستها الخارجية وللعلاقات بين الدول . لقد اظهرت الدولة الجديدة طموحها الى وضع حد للحرب الامبريالية ، واعلنت حق جميع الشعوب في التطور الحر والمستقل ودعت للتعاون السلمي والمتكافىء بين الدول والشعوب ، وقد تاكدت مبادىء السياسة الخارجية تلك ، بعد قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية كتعبير عن المصالح الجذرية لشعوب الاتحاد السوفييتي والشعوب المظلومة في العالم كله ، وقد جاء في البيان الخاص بتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الذي صادق عليه المؤتمر الاول العام لمجالس السوفييت في ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ ان «دولة اتحادية جديدة تتوج الاسس التي وضعت في اكتوبر عام ١٩١٧ للتعايش السلمي والتعاون الاخوي بين الشعوب بجدارة» كما جاء في مرسوم اللجنة التنفيذية المركزية المؤرخ في ١٣ يوليو عام ١٩٢٣ «ان الدولة الاتحادية التي انشئت على اساس التعاون الاخوي بين شعوب الجمهوريات السوفييتية تستهدف صيانة السلم مع جميع الشعوب ويبحث الاتحاد السوفييتي بصفته حليفا طبيعيا للشعوب المظلومة ، عن علاقات سلمية وودية وعن التعاون الاقتصادي مع الشعوب باسرها» .

ان تطبيق هذه المبادىء للسياسة الخارجية فيما قبل الحرب قد مكن من بقاء الدولة السوفييتية الفتية على قيد الحياة بالرغم من التدخل الامبريالي في الاعوام الاولى والاستفزازات المتكررة في الغرب والشرق فيما بعد وادى ايضا الى اعتراف اغلب الدول الراسمالية الكبيرة بالاتحاد السوفييتي ديبلوماسيا وتطوير العلاقات التجارية معه على قدم المساواة .

ضد الحروب والعدوان

ازداد دور الاتحاد السوفييتي على الصعيد الدولي وارتفعت سمعته الدولية الى حد كبير ، نتيجة اشتراكه في مؤتمري جنوى ولاهاي الدوليين وقبوله في عضوية عصبة الامم واشتراكه في المباحثات الدولية حول مختلف القضايا السياسية والاقتصادية بما في ذلك نزع السلاح . اما مبادىء سياسته الخارجية السلمية اللينينية فاخذت تكتسب مكانة مرموقة في الميدان الدولي .

لقد حظيت السياسة الخارجية النشيطة التي كان ينتهجها الاتحاد السوفييتي بمعارضة الاتجاه العدواني للفاشية الهتلرية والعسكرية اليابانية فيما قبل الحرب ، ومعارضته اتفاق ميونيخ للدول الغربية ، ودفاعه عن الجمهورية الاسبانية ، حظيت هذه السياسة باحترام شعوب العالم وعرفانها ، وكانت مقدمة لمساهمة الاتحاد السوفييتي الحاسمة في الانتصار على الفاشية الالمانية في الحرب العالمية الثانية . لقد اظهر ذلك الانتصار قدرة الدولة السوفييتية الجبارة ونفوذها المتزايد على الصعيد الدولي واجج لدى شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية لهيب النضال للتحرر من التبعية الاستعمارية .

لقد ادت الحرب العالمية الثانية الى تحطيم قوى الفاشية الالمانية والايطالية والعسكرية اليابانية التي كانت اكثر القوى الامبريالية عدوانية ، والى اضعاف مواقع الامبريالية البريطانية والفرنسية وانهيار السيطرة الاستعمارية فيما بعد في الاغلبية الساحقة من بلدان آسيا وافريقيا ونشوء المنظومة الاشتراكية العالمية .

ولقد كانت الامبريالية الامريكية التي اكتسبت مواقع جديدة اقتصادية وسياسية وعسكرية نتيجة الحرب ، تسعى الى بسط سيطرتها على العالم استنادا الى احتكارها المؤقت لامتلاك السلاح النووي واخذت في الاعوام الاولى فيما بعد الحرب تمارس الضغط العسكري والديبلوماسي على الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وشنت «الحرب الباردة» ضدها بغية تغيير نتائج الحرب لصالحها .

تحولات جديدة

لقد شهدت اعوام ما بعد الحرب ان ذلك النضال العنيد الدائب الذي كان يخوضه الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان المحبة للسلام من اجل صيانة السلم وامن الشعوب والتغلب على «الحرب الباردة» ودرء محاولات التدخل الامبريالي في مختلف البلدان ومنع شن حروب «اقليمية» في شتى مناطق العالم ، ان نمو الجبروت الاقتصادي والعسكري للاتحاد السوفييتي والاسرة الاشتراكية كلها ، كسر احتكار الولايات المتحدة للسلاح النووي وتعزيز المواقع السياسية للاشتراكية في كافة القارات ، وازدياد التناقضات في معسكر الامبريالية واضعاف عدد من مواقع الولايات المتحدة ، كل ذلك قد اسفر عن تحولات في تطور العلاقات الدولية تتميز بها الاعوام الاخيرة .

ومما له اهمية كبيرة بالنسبة لتحقيق مهمة دعم السلم والصداقة بين الشعوب ، التعاون بين البلدان الاشتراكية وحركة التحرر الوطني والحركة العمالية العالمية .



معونتنا تنبع من مبادئنا

بقلم : سيميون سكاتشكوف
رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لمجلس الوزراء السوفييتي .

لتأسيس الاتحاد السوفييتي وتطوره الناجح اهمية دولية عظيمة . فقد اكتسبت التجربة السوفييتية لانشاء دولة متعددة القوميات ، وبناء مجتمع اشتراكي متطور بجهد الشعوب المشترك ، وحل المسألة القومية التي تعتبر من اكثر المسائل تعقيدا ، اعترافا عالميا واصبحت ينبوعا يستمد منه جميع المناضلين في سبيل التحرر الاجتماعي والوطني .

يعمل الاتحاد السوفييتي على الصعيد الدولي كقوة تنتهج بدأب وثبات سياسة السلم والصداقة وتدافع عن المبادىء اللينينية لمساواة الشعوب وتناضل ضد الاستعمار القديم والجديد والعنصرية والاضطهاد القومي بكل اشكاله ومظاهره .

لقد حقق كثير من شعوب المستعمرات وشبه المستعمرات المظلومة سابقا استقلالها الوطني ، استنادا في نضالها الى مساعدة الاتحاد السوفييتي .

وقد اقامت بلادنا مع الدول المستقلة علاقات مبنية على المساواة والاحترام المتبادل ، وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، والتعاون الشامل والمنفعة المتبادلة لمساعدتها في تقدمها الاقتصادي والفني .

انطلاقا من المبادىء

انطلاقا من مبادىء الاممية البروليتارية واعتمادا على وثائق السلطة السوفييتية المنهاجية الاول كمرسوم السلام وبيان حقوق الشعب العامل والمستغل ، اخذ الاتحاد السوفييتي في تقديم معونة اقتصادية وفنية لعدد من جاراته عند فجر الحكم السوفييتي .

ففي العشرينيات بني في جمهورية منغوليا الشعبية بمساعدة الاتحاد السوفييتي الاخوية ، عدد من المؤسسات لمعالجة منتجات الحيوان ، كما شيد في الثلاثينيات مجمع صناعي ومحطات كهربائية وعدد من المؤسسات الاخرى .

وفي نفس الاعوام بنيت معامل النسيج وحلج القطن في تركيا والفانستان . وتبدو احجام تلك المساعدة الان متواضعة غير انها لعبت دورا هاما مبدئيا . اذ كانت في تاريخ العلاقات الدولية اول مساعدة نزيهة واختيارية من قبل بلد اكثر تطورا للبلدان المتخلفة اقتصاديا .

لقد كون النهوض السريع باقتصاد الاتحاد السوفييتي فيما بعد الحرب قاعدة مادية لتوسيع العلاقات الاقتصادية مع البلدان النامية . اما المسائل التي تواجهها هذه البلدان فيعرفها الشعب السوفييتي جيدا ، اذ انه احس من خبرته ثقل نضال كل بلد من اجل الاستقلال والسيادة التامة والحق في استغلال موارده الطبيعية كما يشاء .

تركة ثقيلة

من المعروف أن الشعب السوفييتي قد ورث من القيصرية بلدا ذا تطور متدن في الاقتصاد والثقافة ، فكان ينقصه التكنيك والاموال والملاكات المحنكة . ومع ذلك لم يتلق اية معونة اقتصادية من الخارج بل بالعكس ، فرضت الدول الامبريالية حصارا اقتصاديا على بلادنا واذا تحول الاتحاد السوفييتي رغم كل ذلك الى دولة متقدمة ذات صناعة متطورة ، فان ذلك كان بفضل عمل الشعب السوفييتي المتفاني ووحدته وتنظيمه القوى وبسالته ، الشعب الذي اجتمعت كل قومياته على اختيار طريق التطور الاشتراكي وقامت بتحولات اجتماعية اقتصادية جذرية تحت قيادة الحزب الشيوعي .

ان الاتحاد السوفييتي يساعد البلدان النامية على بناء اقتصادها الوطني وتدعيمه ، كما انه يؤيد ما تبذله هذه البلدان من الجهود للتوصل الى استقلالها الاقتصادي على اساس تحولات اجتماعية اقتصادية تقدمية ، وتعبئة كل الموارد الداخلية وحسن استغلالها .

ان تطوير التعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية وغيرها من البلدان ليس سياسة آنية بل هو ناجم عن اتجاه السياسة الخارجية السوفييتية العام وعن برنامج السلم والتعاون الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي ينفذه الاتحاد السوفييتي بانتظام .

تبنى العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الاجنبية كالعادة على اساس الاتفاقيات المعقودة على المستوى الحكومي والخاصة بالتعاون الاقتصادي والفني . وقد عقدت بلادنا حتى الان مثل هذه الاتفاقيات مع ٦٠ بلدا بما في ذلك ٤٥ دولة نامية من دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

حجم هائل للمساعدات

وقد تم الاتفاق بشأن بناء حوالي ٨٠٠ مؤسسة صناعية وغير صناعية في البلدان النامية بمساعدة الاتحاد السوفييتي وحتى الان دخلت ٢٧٠ مؤسسة حيز العمل .

وفي الاعوام الخمسة والستة الاخيرة ازداد حجم المساعدة لهذه البلدان مرة ونصف ويجدر بالذكر ان الاتحاد السوفييتي بتقديم مساعدته للبلدان النامية لا يقصد اكتساب اية مواقع في اقتصاد هذه البلدان . اذ يتناقض ذلك مع طبيعة النظام الاشتراكي . فتبقى كل المؤسسات الجاري بناؤها ملكا للبلدان النامية .

ويساعد الاتحاد السوفييتي البلدان النامية قبل كل شيء على تنمية فروع اقتصادها الهامة فيخصص اكثر من نصف المساعدة الاقتصادية والفنية السوفييتية لبناء مؤسسات الصناعة الثقيلة الامر الذي يساعد على حل القضايا الاقتصادية الهامة . ومن امثلة مثل هذا التعاون المعونة الفنية التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للهند وجمهورية مصر العربية والجزائر وايران والعراق وتركيا وعدد من البلدان الاخرى .

وتلبية لطلب حكومات بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تخصص مساعدة الاتحاد السوفييتي في بعض الاحوال لتطوير فروع صناعة تشغيل المواد الخام والصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية والزراعة والتعليم والصحة .

ان المصانع وغيرها من المؤسسات التي تبنى في البلدان النامية بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، تساهم في تدعيم القطاع الحكومي ، وزيادة سرعة تطوير الاقتصاد ، وتقوية مواقع هذه البلدان في نضالها ضد الاحتكارات الامبريالية .

ان العالم كله يعرف السد العالي الذي بني في مصر بمساعدة الاتحاد السوفييتي . لقد جاء في البيان الصادر بمناسبة انتهاء تشييده وتشغيله : «ان بناء منشأة اسوان مساهمة جبارة في تنمية اقتصاد جمهورية مصر العربية وستكون الطاقة التي تولدها محطة اسوان الكهرمائية التي تبلغ طاقتها ٢٫١ مليون كيلوواط ، قاعدة متينة لتصنيع البلاد وتطوير الزراعة وتكوين فروع جديدة من الاقتصاد» .

وقد تم في الهند في الفترة الاخيرة تشغيل مجموعة من الاقسام الجديدة بمصنع صهر المعادن في بوكارو الذي يبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي . وسينتج هذا المصنع الصفائح التي تحتاجها الهند حاجة ماسة وتنفق الان مبالغ كبيرة لاستيرادها من الخارج .

ويعمل على قدم وساق مصنع التعدين في بهيلاي الذي ينتج الصلب الرخيص الثمن في الهند وقدرة هذا المصنع لاتزال تتزايد ويساعد الاتحاد السوفييتي الهند كذلك على تنمية صناعة بناء المكائن وتكرير البترول واستخراج البترول والفحم وتوليد الطاقة وغيرها من فروع الصناعة .

ويشرف على الانتهاء بناء مصنع التعدين في اصفهان في ايران ، الامر الذي يمكن هذا البلد من توفير مبالغ كبيرة من العملة الصعبة سنويا اما مصنع التعدين ومصنع الاطارات المبنية في غرى لانكا فاصبحا مؤسستين صناعيتين رئيسيتين في هذا البلد .

في التنقيب عن الثروات

وتأتي بثمار كبيرة للبلدان النامية المعونة الفنية التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لها في التنقيب عن البترول والغاز والمعادن الجامدة في الجزائر وجمهورية مصر العربية والفانستان وبنغلاديش والهند وايران والعراق وعدد من البلدان الاخرى . ويساعد الاتحاد السوفييتي البلدان النامية في اعداد الملاكات الوطنية عن عن طريق انشاء مراكز التعليم والمعاهد الدراسية العليا والثانوية وتعليم الخبراء والعمال المحليين في سير بناء المشاريع واستغلالها وكذلك قبول المواطنين الاجانب للدراسة في الاتحاد السوفييتي وخلال الفترة من التعاون اعد بمساعدة الاتحاد السوفييتي حوالي ٣٠٠ الف خبير واختصاصي وعامل ماهر من مواطني الدول المتحررة .

ومن اهم صفات تعاوننا مع البلدان النامية انه يقوم على اساس المنفعة المتبادلة . فيشترى الاتحاد السوفييتي على حساب ما يجب ان تدفع له البلدان النامية مقابل معونته ، البضائع التي يحتاج اليها اقتصاده مثل المعادن الخام غير الحديدية المركزة ، والبترول والغاز الطبيعي ، والمدرفلات ، والقطن الطويل التيلة والصوف ، والكاوتشوك الطبيعي والشيلاك والقنب الهندي ومنتجاته ، والجلود الخام والبذور الزيتية والرز والشاي والبن والكاكاو والحمضيات الخ .

ويتطور اكثر فاكثر التعاون مع البلدان النامية في مجال بناء المؤسسات التي تنتج البضائع التي تهم الجانبين . فقد تم في ايران مثلا مد الانبيب الغاز بمساعدة الاتحاد السوفييتي وبواسطتها يصل الغاز الطبيعي الى ماوراء القفقاس بالاتحاد السوفييتي .

ويجرى الان في غينيا بناء مؤسسة لاستخراج الالومينيوم الخام وسيصدر جزء من انتاجها الى الاتحاد السوفييتي لتسديد القرض الذي قدمه ويتلقى الاتحاد السوفييتي الغاز من الفانستان ، وسيتلقى البترول من العراق في مستقبل قريب كما تبني فنلندا لبلادنا سفنا بحرية وغيرها من المعدات .

نمو التبادل التجاري

ان التعاون الاقتصادي والتكنيكي مع الدول الاجنبية يساعد على نمو التبادل التجاري مع هذه البلدان . فقد تضاعف التبادل التجاري بين الاتحاد السوفييتي والفانستان مثلا خلال الاعوام الاحد عشر الاخيرة كما ازدادت التجارة مع مصر والهند – ٤ مرات تقريبا ومع العراق وغينيا وسوريا – ٥ مرات ، ومع ايران ٧ مرات ، ومع تركيا – ٨ مرات .

ويجدر بالذكر ان حكومات البلدان النامية وشعوبها تقدر التعاون الاقتصادي والتكنيكي مع الاتحاد السوفييتي تقديرا عاليا .

فقد قالت انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند في خطابها الذي القته في اجتماع ٣ اكتوبر الحالي بمناسبة تشغيل المرحلة الاولى من مصنع صهر المعدن في بوكارو :

«اننا نشكر الاتحاد السوفييتي الذي يقدم لنا مساعدة كبيرة في تصنيع البلاد .

وبوكارو رمز للصداقة الهندية السوفييتية المتزايدة ، وخطوة كبيرة الى الامام في طريق تحقيق التقدم الاجتماعي والاستقلال الاقتصادي في بلادنا» .

ان التعاون الواسع والمتنوع الجوانب والنزيه والقائم على المنفعة المتبادلة مع البلدان الاخرى يقرب بين الشعوب ويساهم في اقامة علاقات حسن الجوار بينها ويخدم قضية السلم والتقدم .

دخل حيز العمل القسم الاول من اكبر مصانع التعدين في جنوب شرقي آسيا في مدينة بوكارو ، وذلك بمساعدة الاتحاد السوفييتي التكنيكية ، ويعتبر هذا المصنع من اكبر مصانع الهند ، يعمل فيه اكثر من سبعة الاف عامل ومهندس .

١٩٢٢ ١٩٧٢

البيان السوفييتي المصري المشترك

قام الدكتور عزيز صدقي رئيس وزراء جمهورية مصر العربية بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتي من ١٦ الى ١٨ اكتوبر ١٩٧٢ بناء على دعوة من الحكومة السوفييتية .

واثناء اقامة رئيس وزراء جمهورية مصر العربية في موسكو ، جرت مباحثات بين الدكتور عزيز صدقي والسيد اليكسي كوسيغين والسيد نيكولاي بودغورني .

واشترك في المباحثات عن الجانب السوفييتي :

بونوماريف — العضو المرشح للمكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي
وغروميكو — وزير الخارجية السوفييتية
وغريتشكو — وزير الدفاع السوفييتي
وسكاتشكوف — رئيس لجنة الدولة لدى مجلس الوزراء للعلاقات الاقتصادية الخارجية
وفينوغرادوف — سفير الاتحاد السوفييتي في مصر
وسيتنكو — عضو مجلس الرئاسة لوزارة الخارجية السوفييتية

وعن الجانب المصري :

محمد عبد الله مرزبان — نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية
وممدوح سالم — نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية
واحمد اسماعيل علي — رئيس المخابرات العامة
ويحي عبد القادر — سفير ج . م . ع . في الاتحاد السوفييتي
واللواء حسني مبارك — قائد القوات الجوية

واثناء المباحثات التي جرت في جو من الصراحة والتفاهم تم تبادل الاراء بين الطرفين حول مسائل العلاقات المصرية السوفييتية وكذلك حول الوضع في الشرق الاوسط .

ويعلن الجانبان ان الصداقة المصرية السوفييتية دائمة تنبع من الاهداف المشتركة لكلا الشعبين المصري والسوفييتي ، في تحقيق السلام العالمي والرخاء والعدالة الاجتماعية للشعبين الصديقين . كما تنبع من الالتزام بالمبادىء الاشتراكية والتمسك باحترام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة واحترام حرية الشعوب وحقها المشروع في حريتها واستقلالها .

ويعلن الجانبان ان معاهدة الصداقة والتعاون المصرية السوفييتية هي اساس اضطراد تعزيز وتعميق العلاقات الودية والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي في كافة الميادين .

وانطلاقا من موقفهما المشترك في الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار يقرران انه بعد مضي اكثر من خمس سنوات على عدوان اسرائيل المسلح على الدول العربية واحتلال اراضيها تحقيقا لخططها التوسعية ، وبالرغم من صدور قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بشجب الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة ، وبالرغم من قرارات الامم المتحدة العديدة بدعوة اسرائيل للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، وبالرغم من محاولات السلام التي بذلت سواء بمبادرات السلام المصرية ، أو من خلال جهود الامم المتحدة والدول الاعضاء الدائمة في مجلس الامن وجميع القوى العالمية المحبة للسلام ، فان اسرائيل وبمساندة قوى الامبريالية ترفض كل المحاولات المبذولة لتحقيق سلام قائم على العدل ولازالت تتجاهل تماما تنفيذ قرارات مجلس الامن بل اخذت ولازالت تعلن صراحة عن مخططاتها التوسعية وتعمل على تنفيذ سياسة الامر الواقع المبني على استمرار احتلال الاراضي العربية وطرد آلاف المواطنين العرب من الاراضي المحتلة .

ان اسرائيل قد زادت في ارهابها العسكري في المنطقة وصعدته بالاعتداءات العسكرية المتكررة ، وآخرها عدوانها المسلح على اراضي لبنان وسوريا متحدية الدول المحبة للسلام والامم المتحدة ومهددة السلام العالمي .

ولذلك فانه يجب على جميع دول العالم والقوى المحبة للسلام الضغط على اسرائيل لتنفيذ قرار مجلس الامن وقرارات الامم المتحدة للانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة لتحقيق سلام دائم مبني على العدل . وفي ظل ذلك يعلن الجانب السوفييتي مرة اخرى أن للدول العربية كل الحق في تحرير اراضيها بمختلف الوسائل طبقا لنصوص ميثاق الامم المتحدة والحق المشروع للدول في الدفاع عن حريتها .

وسيعمل الاتحاد السوفييتي كل مايستطيعه لتحقيق الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة وكذلك للحفاظ على الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

ويعلن الجانبان عن اقتناعهما بان الصداقة السوفييتية المصرية تمثل عاملا هاما في النضال ضد الامبريالية والصهيونية .

وقد اكد الجانبان الضرورة الملحة لوحدة القوى التقدمية المعادية للامبريالية للنضال ضد العدوان الاسرائيلي والامبريالية الدولية والصهيونية ، وفي صد المحاولات الرامية الى اضعاف الصداقة السوفييتية المصرية .

وعبر الجانب المصري عن شكره للاتحاد السوفييتي على المساعدة الكبيرة التي يقدمها لجمهورية مصر العربية في تنمية اقتصادها وتقوية طاقاتها العسكرية وفي غيرها من الميادين .

وانطلاقا من مبادىء سياستي الدولتين في النضال ضد الامبريالية والاستعمار فان الطرفين يؤيدان النضال التحرري الذي يخوضه شعب فيتنام ضد العدوان ويعتبران ان الشعب الفيتنامي هو وحده الذي يمكن ان يقرر شئونه الداخلية .

واثناء المباحثات السوفييتية المصرية تم تاكيد الاتفاق على اضطراد الاتصالات بين قادة الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية لتبادل الآراء حول المشاكل التي تهم الجانبين .

وقد وجه السيد رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور عزيز صدقي الدعوة نيابة عن الرئيس انور السادات رئيس جمهورية مصر للرفيق ليونيد بريجنيف والرفيق نيكولاي بودغورني والرفيق اليكسي كوسيغين لزيارة مصر وقد قبلوا الدعوة شاكرين على أن يحدد موعد الزيارة في الوقت المناسب .

العالم يتضامن مع شعوب الهند الصينية

انتهى يوم ٢٢ اكتوبر اسبوع التضامن الدولي مع شعوب الهند الصينية . واعلن الرأي العام في شتى البلدان تأييده الحازم لثوار فيتنام ولاووس وكمبوديا ، واحتجاجه الغاضب على جرائم الطغمة العسكرية الاميركية ومطالبته بايقاف الغارات البربرية على اراضي جمهورية فيتنام الديمقراطية وعاصمتها هانوي .

ولقد اظهر اسبوع التضامن من جديد ان حركة التضامن مع نضال الشعب الفيتنامي البطل والوطنيين في لاووس وكمبوديا قد اتخذت في الاتحاد السوفييتي طابعا شعبيا عاما حقا ، فقد عقدت في كل مكان اجتماعات حاشدة لجماهير العمال والموظفين والفلاحين والشبيبة .

ففي دار الصداقة بموسكو عقد اجتماع لممثلي كبريات المنظمات الاجتماعية الجماهيرية تحدث فيه رائد الفضاء غيرمان تيتوف بطل الاتحاد السوفييتي ورئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية فاعلن ان شجاعة الشعب الفيتنامي وصموده يدعوان الى تلاحم ووحدة جميع القوى التقدمية في العالم والى العمل بشكل عام على ايقاف الحرب في فيتنام واحلال سلم وطيد في الهند الصينية . وقال ان المواطنين السوفييت اعتبروا ويعتبرون مساعدة شعوب الهند الصينية دينا امميا في اعناقهم ، وانهم يعلنون اليوم من جديد انهم سيفون بهذا الدين حتى النهاية .

واستقبل الحاضرون بحماس كلمة الرفيق فوتهولا دولغ سفير جمهورية فيتنام الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي الذي حدث ممثل المجتمع السوفييتي عن الجهود التي يبذلها الجانب الفيتنامي في مفاوضات باريس من اجل التوصل الى تسوية المشكلة الفيتنامية بطريق سلمي واضاف فمو تهوك دولغ قائلا : ان الشعب الفيتنامي يحظى الان وهو يتصدى لعدوان الولايات المتحدة كما حظى سابقا في سنوات البناء السلمي بمساندة صادقة واسعة من قبل الاتحاد السوفييتي وبمساعدته المجدية . واكد السفير ان شعب فيتنام سيظل يكن دائما مشاعر الامتنان والشكر للبلاد السوفييتية التي هبت لمساعدته في سنوات النضال العصيبة .

وظلت الصحف السوفييتية خلال اسبوع التضامن تنشر يوميا رسائل القراء والعلماء ورجال الثقافة . ففي جريدة «ترود» مثلا تحدث العامل غريغوري ديرينكو من كييف عن ضرورة وضع حد للحرب الاميركية الاجرامية في فيتنام . وقالت العاملة رقية صادقوفا من قرغيزيا ان مشكلة الهند الصينية يجب ان تسوى على اساس اقتراحات حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية لجمهورية جنوب فيتنام «اوقفوا القتل» هكذا عنون سيرغي ابرالتسوف فنان المرائس الشهير الحائز على لقب فنان شعب الاتحاد السوفييتي كلمته التي نشرتها صحيفة «برافدا» .

وادان الشاعر اليكسي سوركوف عضو هيئة رئاسة اللجنة السوفييتية لنصرة السلم ، الوحشية والجرائم التي يرتكبها المعتدون . وقال انه لايجوز غفران هذا كله سواء لاولئك الذين يقتلون ويخربون ام لاولئك الذين يامرون بالقتل والخراب وان على ضمير البشرية الغاضب ان يجبر المعتدين على الرحيل عن ارض الهند الصينية !

وتنشط شقيقة البلدان الاشتراكية في دعم شعوب الهند الصينية فقد عقدت الاجتماعات الجماهيرية في مدن وقرى جمهورية المانيا الديمقراطية وبولونيا وبلغاريا وهنغاريا وجمهورية منغوليا الشعبية وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

وهكذا تتسع يوما فيوما حملة احتجاج الرأي العام العالمي على حرب البنتاغون في فيتنام ولايتخلف عن ذلك حتى الاميركيون انفسهم ففي مدن مختلفة من الولايات المتحدة الاميركية عقدت بهذه المناسبة اجتماعات عامة وجرت مظاهرات طالب المشتركون فيها بسحب القوات الاميركية من الهند الصينية بلا تأخير .

في الهند الصينية : لنبتعد عن هذه «الضجة» لنتحدث عن «السلام»

١٩٢٢ ١٩٧٢

منظر الكريملين من على سطح فندق «التوريست»

قلب الاتحاد السوفييتي النابض

حديث مع فلاديمير بروميسلوف رئيس مجلس بلدية موسكو

لموسكو تاريخ حافل . فقد مضت ٨٢٥ عاما على تاسيسها ولكن عاصمتنا لم تشهد مرحلة كان يجرى فيها البناء على النطاق الذى جرى عليه فى الاعوام الاخيرة . ولقد وضع المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى مهمة تحويل موسكو الى مدينة شيوعية نموذجية ، ومنذ وقت غير بعيد ، اى فى ١٦ يونيو الماضى اقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس الوزراء السوفييتى «الخطة الخمسية لتطوير صناعة موسكو واقتصادها فى اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ » .

وقد طلب مراسل الجريدة الذى اجرى حديثا مع فلاديمير بروميسلوف ان يتحدث عن تلك الوثيقة الهامة .

مدينة نموذجية

ولقد توفرت هناك مقومات جيدة للموافقة على الخطة الشاملة . ففى اعوام الخطة الخمسية الثامنة وحدها (اعوام ١٩٦٦--١٩٧٠) تم فى موسكو بناء مؤسسات صناعية تبلغ مساحتها ٢٫٧ مليون متر مربع . كما شيد من المساكن ما تبلغ مساحته ٣٦ مليون متر مربع اى مايزيد عن ٥٧٠ الف شقة . وخلال تلك الفترة تحسنت ظروف سكن ٢٫٥ مليون شخص من اهالى المدينة .

وبموجب الخطة الخمسية التاسعة الحالية (١٩٧١-١٩٧٥) سيزداد نطاق البناء فى موسكو الى حد اكبر . فستبلغ اعتمادات الحكومة لاغراض البناء فى العاصمة ١٢٫٧ مليار روبل بما فى ذلك ٨٫٨ مليار روبل لتطوير اقتصادها ، اى مايزيد مليارا ونصف مليار روبل عما كان عليه فى فترة الخطة الخمسية السابقة .

ان المشروع الجديد الشامل لتطوير صناعة المدينة واقتصادها هو جزء هام من المشروع العام لتطوير موسكو خلال الاعوام الخمسة والعشرين او الثلاثين المقبلة ، ويوجه كل من المشروعين معظم الاهتمام لتنمية الصناعة باعتبارها محورا لتطور المدينة .

البناء والمرافق العامة

ويوجه اهتمام خاص فى الخطة الخمسية الحالية الى زيادة المساحة السكنية فى العاصمة . فسوف يبنى فى فترة الخطة الخمسية ٣٧ مليون متر مربع من المساكن .

والى جانب بناء المساكن سيتحقق فى الاعوام المقبلة الكثير لتنمية شبكة مؤسسات التعليم والصحة والثقافة والتجارة والتغذية العامة والخدمات العامة والمرافق .

ويمكن القول عن التجارة بايجاز انه تقرر ان يفتح فى هذه الخطة الف محل تجارى و٨٠٠ مؤسسة مثل المطاعم والمقاهى . ويتوقع ان تنتهى اعادة بناء المحل التجارى «تسوم» والشروع فى بناء محل تجارى ضخم فى ميدان كومسومولسكايا ، على مقربة من محطات سكة الحديد الثلاث .

وتظهر فى العاصمة مراكز رياضية جديدة وجديدة ، ومن بينها قناة تجذيف وستاد مسقف اربد يتسع لما بين ٣٥ و٤٠ الف مقعد وغيرهما من المؤسسات الرياضية . ومن الطبيعى ان تشيد كذلك مؤسسات ثقافية جديدة ففى وقت قريب ستفتح ابواب بناية جديدة للمسرح الفنى الاكاديمى وستنتهى اعادة بناء مبنى جديد لمسرح سوفريمينيك» وسيتم قبل نهاية الخطة الخمسية تشييد بناية جديدة لمتحف تريتياكوف الفنى ومبنى جديد ومخزن لمكتبة لينين .

مشكلة المواصلات

اصبحت مسالة المواصلات الآن من اكثر المسائل المطروحة الحاحا فى كافة المدن الضخمة العالمية . وتواجه موسكو مثل هذه المسالة كذلك ولو بشكل اخف فمن المعروف ان مساحة العاصمة قد اتسعت فى الاعوام الاخيرة الى حد كبير وينتقل حوالى ٥٠٠ الف فرد من بعض احياء العاصمة الى بعضها الآخر سنويا اذ انهم ينالون شققا جديدة او لاسباب اخرى . ويتطلب كل ذلك تطوير وتحسين مواصلات المدينة اكثر فاكثر .

ولذلك يبدو المترو باعتباره اكثر وسائل المواصلات راحة وفعالية بمزيد من السرعة . ففى الاعوام الخمسة المقبلة سيزداد طول خطوطه من ١٤٠ كيلومترا الى ١٦٧ كيلومترا . كما ستتضاعف فى هذه الفترة طول خطوط التروليباصات والباصات . كما سيزداد عدد الباصات والتروليباصات المريحة .

اما الجانب الآخر لمسالة المواصلات فهو الطرق . وقد تقررت اعادة بناء كثير من خطوط المواصلات فى موسكو وكذلك مد طرق جديدة .

لقد بدأت الآن اعمال بناء طريق دائرى جديد بين طريق موسكو الدائرى وشوارع سادوفى التى تؤلف دائرة كذلك ليربط عددا من احياء العاصمة بعضها ببعض .

المراسل : اتيح لى ان سمعت الاحاديث مع كثير من المعماريين [illegible] غير مرة عن فكرة بناء مدينة [illegible] متعددة . واظن ان هذه الفكرة [illegible] تقدم بها معماريو موسكو [illegible]

ج : من الحق ان المشروع [illegible] يقتضى بناء العاصمة المعاصرة [illegible] ذات مراكز متعددة لامركز واحد [illegible] كان تقليديا . فقد تقرر ان تنقسم موسكو ٨ مناطق مجمعة يوحدها [illegible] المدينة . وسيسكن كلا من هذه [illegible] حوالى مليون شخص وتنقسم [illegible] الى احياء يسكن فيها ما بين [illegible] و٤٠٠ الف نسمة وينقسم كل [illegible] الى اجزاء اصغر يسكن كلا منها [illegible] ٣٠ و٧٠ الف فرد كما يضم [illegible] الجزء كل مايلزم من المؤسسات [illegible] والرياضية والخدمات العامة [illegible]

ومن المقرر ان تشيد فى وسط [illegible] من منطقة مجموعات معمارية كبيرة [illegible] ميادين جديدة ومنتزهات واسعة [illegible] جزءا لايتجزأ من المدينة الجديدة .

س : هل تستقبل تجربة [illegible] السوفييتية الاخرى عند تنفيذ مشروع [illegible] موسكو ؟

1922

شعر

كنت معك

للشاعر : اتناس فينصلوفا

كنت معك فى اخضرار الربيع ،
فى اوراق القسطل ، فى بحر العشب ،
فى كل غرسة ... وكل حفيف
ملتصق انا بارضك
كبذرة القاها الزارع
لغاصت فى التربة الرطبة
واستقرت تحت الثلوج فى هدوء
لتنبت غرسا فى الربيع
بين اطلالك المحترقة
حيث لاحت مداخنك السوداء
اقسمت ان اخب كل زفرة
كنت معك فى خضم اللهيب
تتصاعد من براعمك الغضة
وسمعت عويل النساء الحزين
رقصت النيران عاليا فى السماء
وغطى الدخان الحقول
سرت معك تحت ستار الدخان
فى هدير المدافع وعواء الهاونات
كى اشق الدرب نحو بلدى الحبيب
زاحفا على الارض الرطبة المخضبة
بين الدبابات المحطمة جمدنى الصقيع
فى الحقل الجليدى المتداح
وها انا ادعوك من جديد
للحياة الحرة ... ايها الفرس المحطم !
وكالنجوم فى السماء الساهرة
تلمعين يا بلادى من جديد
وتهدر فيضاناتك فى ضوء القمر
وتتدفقين قوة وحياة
الشاعر خالد فى شعبه
وبعد رحيلى تواصلين الحياة
يا منبع الضياء الخالد
يانهر الحياة الغزير .

* * *

روسيا

بقلم الشاعر : ايفان شيستالوف

حين ماتت امى
فى الصقيع الرهيب
واطبقت على روحى الصغيرة الثلوج
مدت الىّ روسيا يدها
فواست قلبى الحزين
ووهبتنى الحكمة والجلد
ومنحتنى الغذاء والسكن
ومن عيونها اطل الربيع صافيا
فاشرقت روحى بالدفء
وحينما بلغت الصبا
تحولت روسيا الى فتاة
يشع من عيونها الضياء
فاشتعل قلبى كشمس الربيع ،
وضعت يدى فى ذراعها البيضاء
ورأيت السعادة امامى ،
كانت فى الافراح والاتراح
صديقى وزوجى
وانجبت لى بنتا
هدية من روسيا
وهاهى ابنتى تنظر الىّ
وتفهم لغتى ...
فلتنشأ طيبة كروسيا
ورقيقة كامها
ففى عروقها تجرى دماء امتين
ابنة الروس والمنسى .

* * *

نصف الليل

للشاعر : آنا كلوسول [illegible]

بعيدة انت عنى يا موسكو
بيننا صحارى «قره [illegible]»
بيننا البحيرات والجبال [illegible]
لكن خواطرى تطير اليك
تلمع النجوم فى كبد السماء
وابنى غارق فى النوم
فتذكرت الصبا من جديد
وزيزفون شارع «تفير [illegible]»
لن انسى ايام التلمذة
رفاق الدراسة والاصدقاء
الست انت من وهبنى نور [illegible]
واجنحة الوجدان ؟
احب حلة حدائقك الربيعية
وثلوج [illegible] البيضاء [illegible]

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٣

هذا الملحق مكرس للذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفييتى

الاتحاد السوفييتى ٥٠

1922 1972

هذه اللافتة بريشة الرسامين دوبروفولسكى وسوشينكو اصدرتها دار النشر «الفنون التشكيلية» بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى .

أرقام ووقائع

* اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية اول دولة اشتراكية متعددة القوميات فى العالم تم قيامها فى ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ .

* انضمت الى هذا الاتحاد على قدم المساواة والاختيار الحر ١٥ جمهورية اتحادية ذات سيادة و٢٠ جمهورية ذات حكم ذاتى و٨ مقاطعات ذات حكم ذاتى و١٠ دوائر قومية .

* تشغل اراضى الاتحاد السوفييتى سدس بر الكرة الارضية الماهول ، وتبلغ مساحتها ٢٢ مليونا و٤٠٢٫٢ الف كيلومتر مربع . وتمتد لمسافة ١٠ آلاف كيلومتر من الغرب الى الشرق ولمسافة ٥ آلاف كيلومتر من الشمال الى الجنوب . ويقع اكثر من ٧٥٪ من مساحة البلاد فى آسيا وحوالى ٢٥٪ فى اوروبا .

* القسم الاوروبى من البلاد عبارة عن سهل واسع يسمى بالسهل الروسى او الاوروبى الشرقى ، اما القسم الشمالى من آسيا (فيما وراء جبال الاورال) فيرتفع بثلاثة نجود عملاقة الى اتجاه المحيط الهادى (وهى عبارة عن السهل السيبيرى الغربى والنجد السيبيرى الاوسط وجبال الشرق الاقصى) . ويقع فى غربى آسيا الوسطى سهل توران الشاسع ، وتمتد فى جنوب البلاد سلاسل جبارة من الجبال ، اكبرها جبال القفقاس وپامير وتيان شان والطاى وسايانى .

* يقع معظم اراضى البلاد فى منطقة المناخ المعتدل اما المناطق الشمالية فيسودها المناخ الاركتيكى البارد كما يسود بعض المناطق الجنوبية ، المناخ شبه الاستوائى . ويتغير المناخ فى الاتحاد السوفييتى من المناخ البارد فى الشمال الى الصحراوى وشبه الاستوائى فى الجنوب كما يتغير من الغرب الى الشرق ، من البحرى الى القارى ومناخ الرياح الموسمية (فى ساحل المحيط الهادى) .

* ويطل الاتحاد السوفييتى على ثلاثة محيطات وهى المحيط الشمالى المتجمد والمحيط الهادى والمحيط الاطلنطى . واطول نهر فى البلاد هو نهر لينا الذى يبلغ طوله ٤ آلاف و٢٧٠ كيلومترا . اما نهر الاوب فحوضه اكبر من حوض اى نهر آخر وتبلغ مساحته مليونين و٩٣٠ الف كيلومتر مربع كما يعادل طول النهر ٣ آلاف و٦٨٠ كيلومترا . ويشغل نهر ينيسى المرتبة الاولى من حيث غزارته فيبلغ الحجم المعتدل لمياهه التى تصب فى البحر ٦٠٠ كيلومتر مكعب سنويا . ونهر الفولغا اكبر نهر فى اوروبا من حيث طوله وحوضه وغزارته ويشغل الاتحاد السوفييتى المرتبة الاولى فى العالم من حيث احتياطى الطاقة المائية . وتؤلف انهر سيبيريا والشرق الاقصى ٨٥٪ من موارد الطاقة المائية فى البلاد .

* بلغ تعداد سكان الاتحاد السوفييتى حتى اول يوليو عام ١٩٧٢ ، ٢٤٧٫٥ مليون نسمة وازداد طول العمر فى الاتحاد السوفييتى مرتين وليفا ، ويبلغ الان ٧٠ سنة .

* بلغ عدد سكان المدن السوفييتية فى عام ١٩٢٢ ، ٢٢ مليون شخص اى ١٦٪ من تعداد السكان كلهم ، اما الآن فيسكنها ١٤٣٫٨ مليون شخص اى ٥٨٪ .

* نشات فى البلاد ٩٧٦ مدينة جديدة فى فترة ما بين عامى ١٩٢٦ و١٩٧٢ .

* تركيب السكان الطبقى بالوحدة المئوية :

	عام ١٩٢٨	عام ١٩٧١
العمال والمستخدمون	١٧٫٦	٨٠
الفلاحون الكولخوزيون والحرفيون المنتمون الى التعاونيات	٢٫٩	٢٠
الفلاحون والحرفيون المستقلون	٧٤٫٩	صفر
البورجوازية والملاك والتجار والكولاك	٤٫٦	صفر

* اذن يمكن القول انه تم القضاء على الاستغلال والطبقات المستغلة .

* الاتحاد السوفييتى دولة متعددة القوميات ويقطنه اكثر من ١٠٠ امة وشعب .

* شكل اكثر من ٤٠ شعبا لم يكونوا يملكون الابجدية سابقا ابجديتهم القومية فى العهد السوفييتى ولهم الآن لغات ادبية متطورة .

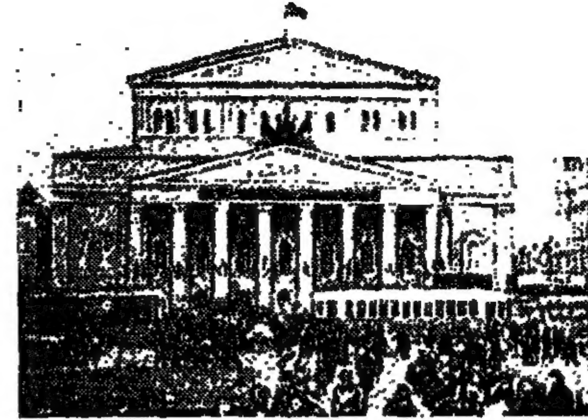
* اختارت جميع الامم والشعوب السوفييتية بصورة طواعية اللغة الروسية كلغة للتفاهم والمعاملة بينها .

حزب لينين وحده دافع عن حق تقرير المصير

مغزى توحيد قوى وموارد جميع الجمهوريات

ذكريات شالوبا مندوب المؤتمر الاول لمجالس السوفييت فى الاتحاد السوفييتى .

تتدفق ذكريات شالوبا وهو ابن فلاح وعضو الحزب الشيوعى السوفييتى منذ عام ١٩١٨ : كنت فى السابعة والعشرين من عمرى حينما اشتركت فى اعمال المؤتمر الاول لمجالس السوفييت فى الاتحاد السوفييتى عام ١٩٢٢ .



بناية مسرح البولشوى حيث عقد المؤتمر

لقد خلفت خنادق الحرب العالمية الاولى والأيام الحارة من ثورة اكتوبر والأشهر الاولى من قيام السلطة السوفييتية ، ومعارك الحرب الاهلية الضارية، والطرق الطويلة التى اجتزتها جنبا الى جنب مع الروس والبيلوروسيين والاوكرانيين.

لقد عدت الى مسقط راسى بعد ان وضعت الحرب الاهلية اوزارها فى مقاطعة سوراج وهى الان جزء من جمهورية بيلوروسيا السوفييتية حيث انتخبت رئيسا للجنة العسكرية الثورية ، واللجنة التنفيذية لمجلس السوفييت فى المقاطعة.

كانت تلك المرحلة صعبة للغاية فاخذ الناس يدركون تدريجيا انه لايمكن القضاء على التخلف الاقتصادى والثقافى وبناء المجتمع الاشتراكى دون توحيد قوى وموارد جميع الجمهوريات السوفييتية . وكنا نفكر اكثر فاكثر فى ضرورة الاتحاد لأن خطر التدخل الاجنبى والحصار الاقتصادى من قبل الدول الامبريالية كان يهدد البلاد .

تكليف من الناخبين

وفى اواخر عام ١٩٢٢ انتخبت مندوبا الى مؤتمر مجالس السوفييت من مقاطعة غوميل .

وقد قضيت الاشهر السابقة لعقد المؤتمر قبل مغادرة بلدى الى موسكو وانا اقوم بنشاط واسع فى مختلف انحاء مقاطعتنا وحضرت مؤتمرات مجالس السوفييت المحلية ؛ وقد سمعت فى خطب كثير من مندوبى المدن والارياف كلمات الاستحسان التام للاقتراح الخاص بتوحيد كافة الجمهوريات السوفييتية مع روسيا الاتحادية. فى دولة واحدة . وكلفنى **الناخبون بان اؤيد هذا الاقتراح فى مؤتمر السوفييتات بموسكو.**

وهكذا سافرت الى عاصمة روسيا .

لقد انعقد المؤتمر الاول لمجالس السوفييت فى الاتحاد السوفييتى فى ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ فى مسرح البولشوى

وجئت انا ورفاقى من مقاطعة غوميل الى المسرح مبكرين وكنا خائفين من ان نضيع بين ذلك الجمهور العديد القوميات واللغات . فقد قدم الى المؤتمر مندوبو جميع شعوب روسيا الاتحادية وماوراء القفقاس واوكرانيا وبيلوروسيا . وبلغ عددهم الفى شخص . وبالرغم من اختلاف اللغات شعرنا باننا اخوان توحدهم نفس الافكار . وقد اثرت فينا بقوة خاصة آنذاك روح الود والصداقة التى سادت المؤتمر .

وحينما افتتح المؤتمر علمنا بان فلاديمير اليتش لينين مريض ولم يستطع الحضور وكان خبرا مؤسفا ، وانتخبه المندوبون رئيسا فخريا للمؤتمر . وبذلك اعربنا عن شكرنا واحترامنا للينين الذى عمل جاهدا لمعالجة المسالة القومية والاستعداد المباشر لانشاء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية على اساس توحيد جمهورية روسيا الاتحادية على قدم المساواة على حد قوله، مع سائر الجمهوريات السوفييتية .

من اجل اتحاد اختيارى

كانت فى روسيا احزاب سياسية كثيرة ، غير ان حزب لينين وحده كان يدافع دوما عن تكافؤ كافة الأمم والقوميات وحق الامة فى تقرير المصير حتى تكوين دولة مستقلة من اجل اقامة اتحاد اختيارى وثيق بين الشعوب المتكافئة. واعتبر **لينين هذا الحل العادل للمسالة القومية من مهام الثورة الاشتراكية .**

لقد افتتح المؤتمر **بيوتر سميدوفيتش** اكبر المندوبين سنا الذى قال : اننا نتحد اليوم فى دولة واحدة ونكون مؤسسة سياسية واقتصادية واحدة ونحس كل جرح من الخارج وكل الم بالداخل ، فى اى طرف من الاطراف فى آن واحد .

وقد استقبلنا كلام سميدوفيتش وهو يهتف بحياة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية بتصفيق حار ووقفنا واخذنا نغنى نشيد الاممية .

ثم استمعنا بانتباه وحماس كبيرين الى تقرير عن قيام الاتحاد والى نص كل من البيان والمعاهدة اللذين اقرهما المؤتمر بالاجماع .

واذكر حتى الان كلمة الفلاح الاوكرانى اديتيتسى الذى قال: عرف الماضى احلافا واتحادات ايضا ، غير انها كانت احلاف القراصنة اما اتحادنا فهو اتحاد العاملين الذين لن يسمحوا ابدا بالتنازل ذرة واحدة عن هدفهم.

وقد استقبلت الطبقة العاملة العالمية قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية بارتياح ، ورحب **فاسيل كولاروف** بالمؤتمر وهو من رجال الحزب الشيوعى البلغارى البارزين باسم البروليتاريا والفلاحين الكادحين والاحزاب الشيوعية فى البلدان الاجنبية قال كولاروف متوجها الينا : **ايها الرفاق احرثوا الحقل بمزيد من العمق ، وشيدوا صرحكم السوفييتى بمتانة وضعوا باتحادكم قاعدة صلبة للجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .**

وكانت تلك الكلمات بالنسبة لنا نداء من عمال البلدان الاجنبية لتعزيز التضامن الامى ووحدة الشعب العامل فى العالم كله .

وقد انتخب **ميخائيل كالينين** رئيسا للجنة التنفيذية المركزية للاتحاد السوفييتى ، باعتبارها اعلى هيئة للسلطة فى البلاد اسسها المؤتمر وكان كالينين رئيسا للدولة السوفييتية (٢٧) عاما ووهب كل قواه لتعزيز الصداقة بين الشعوب السوفييتية .

وقد قال كالينين فى المؤتمر ان توحيد الجمهوريات السوفييتية فى اتحاد يقوم على قدم المساواة حدث ذو اهمية عالمية . فنحن نضع هنا اول حجر فى صرح مجتمع يقوم على اسس الاخاء فى الحقيقة .

وان العمل الذى قمنا به اليوم لن يذهب ادراج الرياح بالنسبة لوعى الطبقة العاملة فى العالم كله . لقد انقضت الوف السنين واروع العقليات فى العالم تبحث عن شكل يمكن الشعوب من العيش فى ظل الصداقة والاخاء دون ان تعانى من المآسى الفظيعة وتخوض صراعا عنيفا . انى على ثقة من نجاح العمل الذى بدأناه اليوم بتاييد الجماهير العاملة.

لقد مضت ٥٠ عاما على ذلك وتحقق كل ما تحدثنا عنه فى المؤتمر وكل ما خططناه واملنا فيه. فاصبح الاتحاد السوفييتى دولة عظيمة، تضم ١٥ جمهورية اتحادية و٢٠ جمهورية ذات حكم ذاتى متساوية فى الحقوق وتبين من التجربة ان صرح اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية مبنى بالفعل على قاعدة من الصخر ، وقد اصبحت جميع الامم والقوميات السوفييتية كتلة واحدة ، وكل نجاح يحرزه شعب من شعوبنا يثلج قلوب سائر القوميات العديدة التى تقطن بلادنا الشاسعة .



فى قاعة جلسات المؤتمر الاول لمجالس السوفييت فى الاتحاد السوفييتى

الاتحاد السوفييتى.. ٥٠ عاما

تأسيس وتنظيم الاتحاد السوفييتى

* بعد انتهاء التدخل الاجنبى والحرب الاهلية كانت اراضى الاتحاد السوفييتى تضم ست جمهوريات اشتراكية هى جمهورية روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا واذربيجان وارمينيا وجورجيا ، بالاضافة الى جمهوريتى بخارى وخوارزم الشعبيتين السوفييتيتين .

* فى عام ١٩٢٠-١٩٢١ وقعت معاهدات بين جمهورية روسيا الاتحادية والجمهوريات السوفييتية الاخرى (اوكرانيا ، بيلوروسيا ، اذربيجان ، جورجيا ، ارمينيا) وجمهوريتى خوارزم وبخارى الشعبيتين معاهدات تعاون فى المجالين العسكرى والاقتصادى .

* قام المؤتمر العاشر للحزب الشيوعى الروسى (البلشفى) الذى انعقد فى عام ١٩٢١ بتطوير الموقف اللينينى من حل المسالة الوطنية فوضع الأساس النظرى لضرورة اتاحة الفرصة للشعوب التى كانت مضطهدة للحاق بروسيا فى مجال بناء الدولة والمجال الثقافى والاقتصادى .

* فى ديسمبر عام ١٩٢٢ اقر المؤتمر العاشر لمجالس السوفييت لعموم روسيا اتحاد جمهوريات روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا وماوراء القوقاز فى دولة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

* وفى ٣٠ ديسمبر ١٩٢٢ قرر المؤتمر الاول لمجالس سوفييت عموم الاتحاد السوفييتى قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

* وفى يناير عام ١٩٢٤ اقر المؤتمر الثانى لمجالس سوفييت الاتحاد السوفييتى دستور الاتحاد الذى اكد بشكل خاص على ضمانات المساواة بين الجمهوريات الاتحادية وحقوقها ذات السيادة (حق الخروج من الاتحاد، الخ) . وفى الوقت نفسه ازدادت- بموافقة جميع الجمهوريات- صلاحيات وحقوق اجهزة السلطة العليا فى الاتحاد السوفييتى .

* فى عام ١٩٢٤-١٩٢٥ حدث تقسيم قومى لاسيا الوسطى نشأت على اساسه جمهوريتا اوزبكستان وتركمانيا . وفى اكتوبر ١٩٢٨ تحولت طاجيكستان من جمهورية ذات حكم ذاتى الى جمهورية اتحادية ، وبذلك اصبح عدد الجمهوريات الاتحادية السوفييتية فى بداية الثلاثينات سبع جمهوريات .

* وفى عام ١٩٣٦ اقر دستور جديد للاتحاد السوفييتى . ونشأت جمهوريتا كازخستان وقيرغيزيا . وفى نفس العام دخلت جمهوريات جورجيا واذربيجان وارمينيا- التى كانت من قبل تكون اتحاد جمهوريات ماوراء القوقاز- اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية مباشرة . وبذلك اصبح عدد الجمهوريات الاتحادية فى عام ١٩٣٦ احدى عشرة جمهورية .

* وفى عام ١٩٤٠ اعاد كادحو ليتوانيا ولاتفيا واستونيا بنضالهم الثورى السلطة السوفييتية ، وانضمت هذه الجمهوريات الثلاث بناء على رغبة شعوبها الى الاتحاد السوفييتى ، وفى نفس العام تحولت جمهورية مولدافيا ذات الحكم الذاتى الى جمهورية اتحادية .

* ويضم الاتحاد السوفييتى فى الوقت الحالى ١٥ جمهورية اتحادية تدخل فى نطاقها ٢٠ جمهورية ذات حكم ذاتى و٨ اقاليم ذات حكم ذاتى و١٠ نواح قومية .

* ويضمن الدستور المساواة القانونية للجمهوريات ، وتعتبر كل جمهورية اتحادية دولة ذات سيادة لها دستورها وهيئات السلطة العليا والادارة ، ولا يمكن تغيير حدودها دون موافقتها ، ولها الحق فى اقامة علاقات مباشرة مع الدول الاجنبية وانشاء قوات مسلحة خاصة بها ، كما انها تتمتع بحق الخروج من الاتحاد فى اى وقت . والضمان الاساسى لحقوق الجمهوريات يتجلى فى انه لا يمكن اتخاذ اى قانون من مجلس السوفييت الاعلى الا اذا حاز على اغلبية الأصوات فى مجلس القوميات الذى يضم اعدادا متساوية من نواب الجمهوريات الاتحادية .

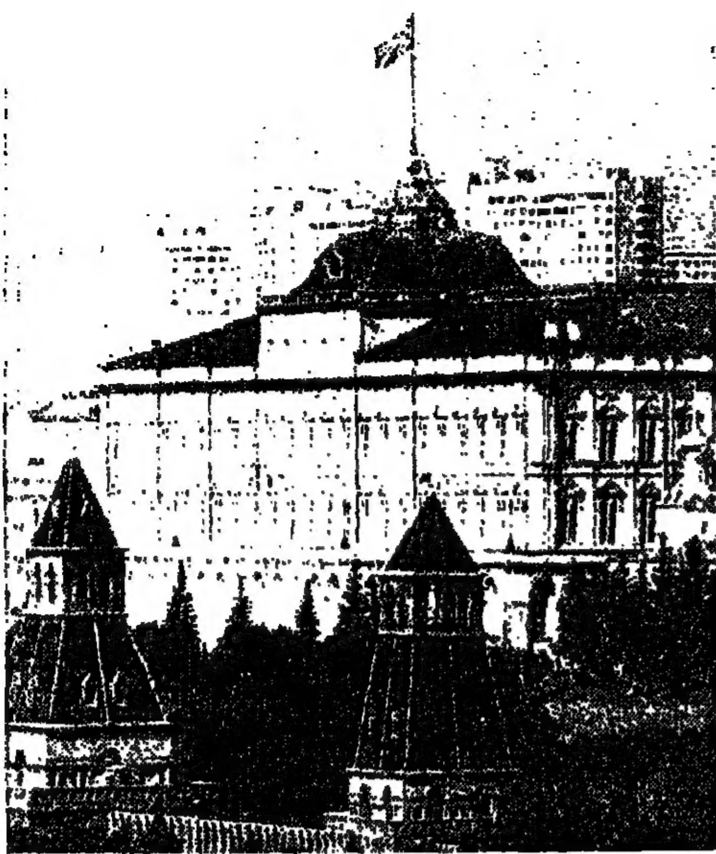
* حقق الاتحاد السوفييتى خلال نصف قرن من قيامه انتصارات ضخمة فى الميدان الاقتصادى بفضل توحيد جهود شعوبه الحرة . فقد ازداد حجم الانتاج الصناعى عام ١٩٧٢- بالمقارنة مع عام ١٩٢٢- بحوالى ٣٢١ مرة وخلال نفس الفترة ازداد هذا الحجم فى قيرغيزيا باكثر من ٣٨١ مرة ، وفى طاجيكستان ٥٠٠ مرة ، وفى كازخستان ٥٥٨ مرة . وتستمر عملية التقارب بين مستويات التطور الاقتصادى خلال الخطة الخمسية الحالية ايضا . فاذا كانت نسبة زيادة الانتاج الصناعى المقررة للاتحاد السوفييتى ككل تتراوح من ٤٢٪ الى ٤٦٪ ، فانها ترتفع فى جمهوريات اسيا الوسطى الى ٥٢٪ وفى كازخستان الى ٥٧-٦٠٪ .

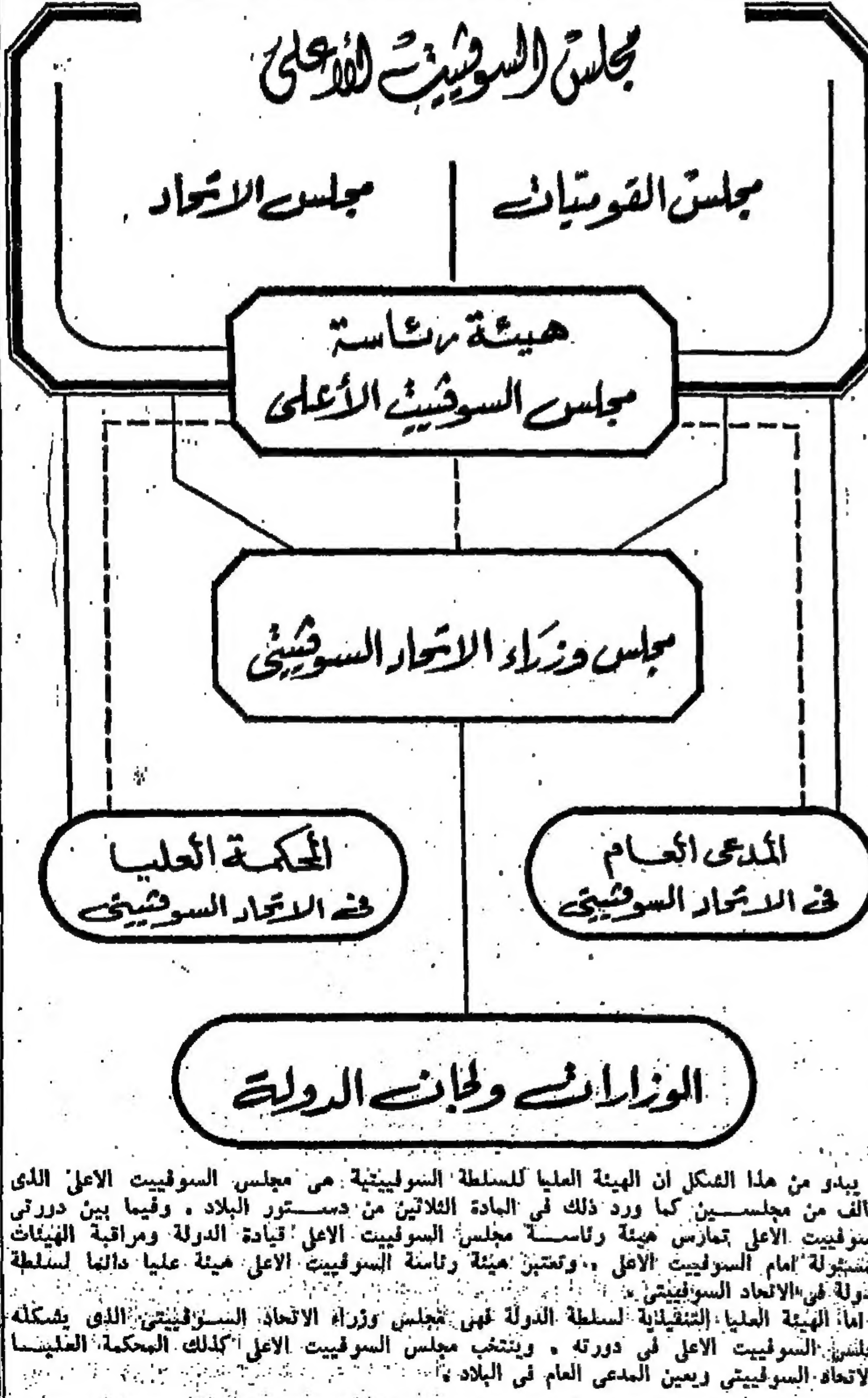
* وحدثت تطورات هائلة فى الحياة الثقافية لشعوب الاتحاد السوفييتى . فخلال فترة الحكم السوفييتى اصبح لاكثر من ٤٠ شعبا ابجدياتها الخاصة ، والمحت الامية من جميع الجمهوريات .

* وبذلك قام الاتحاد السوفييتى فى اطار الدولة الموحدة المتعددة القوميات بعمل ضخم لازالة اللامساواة التى كانت موجودة بين شعوبه فى جميع المجالات .

* وكان سكان الاتحاد السوفييتى عام ١٩٢٢ يبلغون ١٣٣,٥ مليون نسمة ، فاصبحوا فى عام ١٩٧١ ٢٤٦ مليون نسمة .

الهيئات العليا لسلطة الدولة فى الاتحاد السوفييتى





يبدو من هذا الشكل ان الهيئة العليا للسلطة السوفييتية هى مجلس السوفييت الاعلى الذى يتالف من مجلسين كما ورد ذلك فى المادة الثلاثين من دستور البلاد . وفيما بين دورتى السوفييت الاعلى تمارس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى قيادة الدولة ومراقبة الهيئات المسئولة امام السوفييت الاعلى . وتعتبر هيئة رئاسة السوفييت الاعلى هيئة عليا دائما لسلطة الدولة فى الاتحاد السوفييتى .

اما الهيئة العليا التنفيذية لسلطة الدولة فهى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى الذى يشكله مجلس السوفييت الاعلى فى دورته . وينتخب مجلس السوفييت الاعلى كذلك المحكمة العليا بالاتحاد السوفييتى ويعين المدعى العام فى البلاد .

لمحات عن الجمهوريات السوفييتية

جمهورية روسيا الاتحادية

مساحتها ١٧ مليونا و٧٥ الفا و٤٠٠ كيلومتر . اى ما يؤلف اربعة اخماس اراضى الاتحاد السوفييتى كله . يبلغ تعداد السكان ١٣١،٨ مليون لسمة اى اكثر من نصف سكان الاتحاد السوفييتى كله . يقطن الجمهورية اكثر من مئة شعب واقلية قومية . ازداد الانتاج الصناعى فى روسيا الاتحادية فى الفترة ما بين عامى ١٩٢٢ و١٩٧٢ ، ٣٠٨ مرات .

تنتج جمهورية روسيا الاتحادية ثلثى المنتوج الصناعى فى البلاد واكثر من ٨٠٪ من البترول وحوالى نصف انتاج الغاز و٦٠٪ من الفحم واكثر من نصف الصلب والمدرفلات وزهاء ثلاثة ارباع خيوط التيلة الاصطناعية . كما تنتج اكثر من نصف الانتاج الزراعى .

يسكن موسكو عاصمة جمهورية روسيا الاتحادية ٨ ملايين و٣٠٠ الف شخص .

جمهورية اوكرانيا

تبلغ مساحتها ٦٠٣،٧ الف كيلومتر مربع كما يبلغ تعداد سكانها ٤٨،١ مليون نسمة . ازداد الانتاج الصناعى فيما بين عامى ١٩٢٢ و١٩٧٢ ، ١٧٦ مرة . وتشغل الجمهورية الآن المكانة الثانية بعد جمهورية روسيا الاتحادية من حيث حجم الانتاج الصناعى . واوكرانيا من قواعد الطاقة والوقود والتعدين والصناعة والبناء فى البلاد وفيها فروع الطائرات والسيارات والهندسة الالكترونية . كما ان هذه الجمهورية من اهم المناطق التى تنتج الحبوب . عاصمة الجمهورية مدينة كييف التى يسكنها مليون و٧٦٤ الف شخص .

جمهورية بيلوروسيا

مساحتها ٢٠٧،٦ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها ٩،٢ مليون شخص . ازداد الانتاج الصناعى فيما بين عامى ١٩٢٢–١٩٧٢ ، ٣٤٣ مرة . وتشغل الجمهورية المكانة الاولى فى الاتحاد السوفييتى من حيث انتاج اسمدة البوتاسيوم والآلات الالكترونية وآلات جمع العلف الطازج ، كما تشغل المرتبة الثانية من حيث انتاج سيارات الشحن والدراجات النارية وساعات اليد والاقمشة الكتانية ، والمرتبة الثالثة من حيث انتاج الجرارات وآلات قطع المعادن والتيلة الاصطناعية واجهزة التليفزيون والثلاجات .

يسكن مدينة مينسك عاصمة بيلوروسيا ٩٩٦ الف نسمة .

جمهورية اوزبكستان

مساحتها ٤٤٧،٤ الف كيلومتر مربع تعداد السكان ١٢،٧ مليون شخص . ازداد الانتاج الصناعى فى الاعوام ١٩٢٢–١٩٧٢ ، ٢٣٩ مرة . اوزبكستان قاعدة كبيرة ، لانتاج الوقود والطاقة كما تطورت فيها صناعة صهر المعادن الحديدية وغير الحديدية وصناعة الكيمياء وهى قاعدة اساسية لزراعة القطن فى البلاد .

عاصمة الجمهورية مدينة طشقند التى يسكنها مليون و٤٦١ الف شخص .

جمهورية كازاخستان

مساحتها مليونان و٧١٧،٣ الف كيلومتر مربع . عدد سكانها ١٣،٦ مليون شخص . ازداد الانتاج الصناعى فى الاعوام ما بين ١٩٢٢–١٩٧٢ اكثر من ٦٠٠ مرة . تشغل المكانة الثالثة فى الاتحاد السوفييتى من حيث حجم الانتاج الصناعى وهى من اهم قواعد صناعة صهر المعادن الحديدية وغير الحديدية ، كما تطورت فيها صناعة البناء والوقود والطاقة وغيرها من فروع الصناعة وكازاخستان من اهم المناطق التى تنتج الحبوب وغيرها من المنتجات الزراعية .

عاصمة الجمهورية مدينة آلما – آتا التى يسكنها ٧٧٦ الف نسمة .

جمهورية جورجيا

مساحتها ٦٩،٧ الف كيلومتر مربع . وتعداد السكان ٤،٨ مليون نسمة . ازداد الانتاج الصناعى فى الفترة ما بين عامى ١٩٢٢–١٩٧٢ اكثر من ١٦٠ مرة .

من فروع الصناعة المتطورة فيها انتاج الطاقة وبناء الماكينات وصهر المعادن الحديدية وغير الحديدية والكيمياء والهندسة الالكترونية والصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية . جورجيا اهم منطقة لزراعة المحاصيل شبه الاستوائية فى البلاد .

عاصمة جورجيا مدينة تبيليسى حيث يسكن ٩٢٧ الف شخص .

جمهورية اذربيجان

مساحتها ٨٦،٦ الف كيلومتر مربع . تعداد السكان ٥،٤ مليون نسمة . الانتاج الصناعى ازداد من عام ١٩٢٣ الى العام الحالى ٦٧ مرة . فيها صناعة استخراج البترول وصناعة صهر المعادن الحديدية وغير الحديدية وبناء الماكينات وصناعة الكيمياء .

عاصمة اذربيجان مدينة باكو التى يسكنها مليون و٣١٤ الف نسمة .

جمهورية ليتوانيا

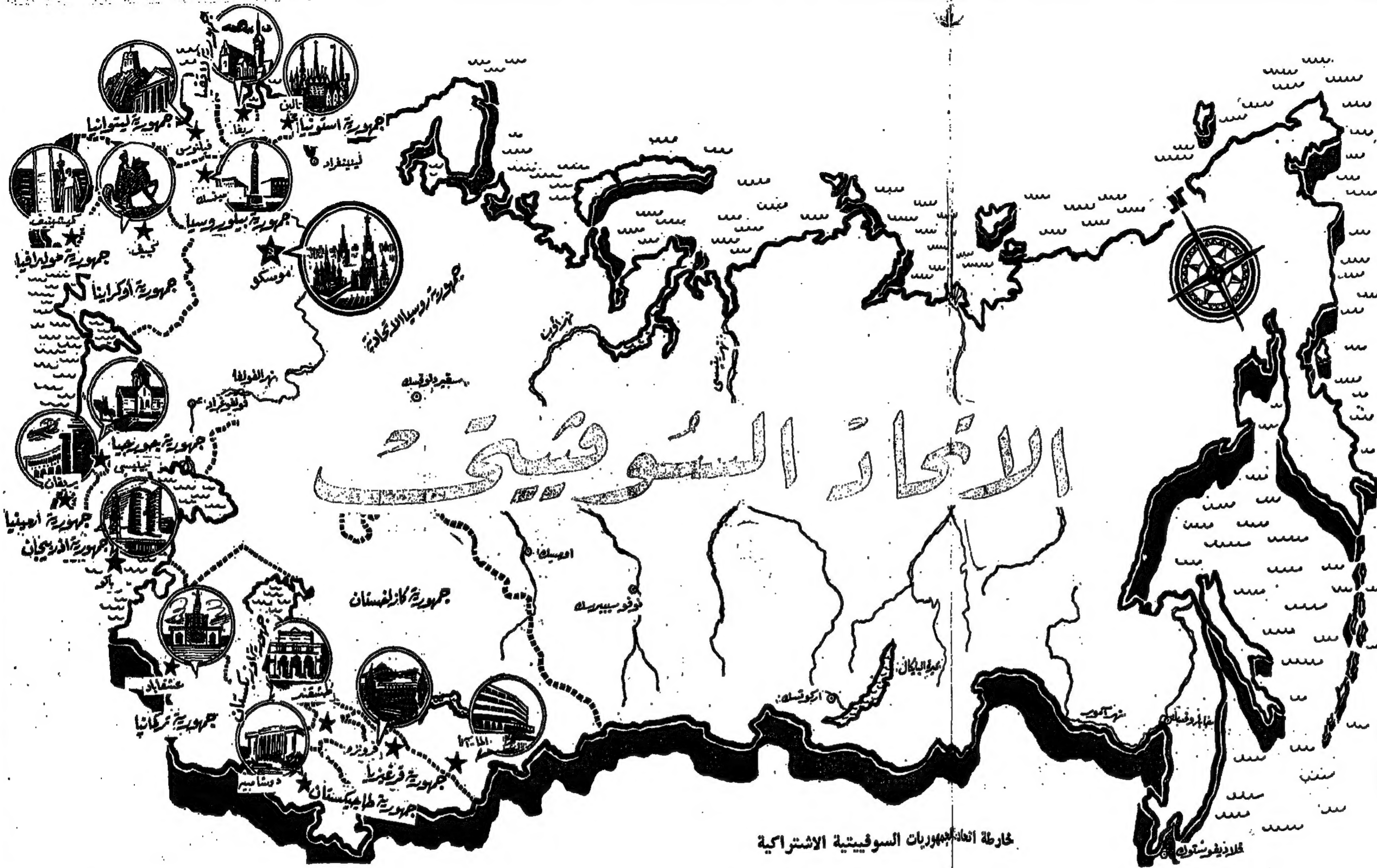
مساحتها ٦٥،٢ الف كيلومتر مربع . تعداد السكان الى اول يوليو عام ١٩٧٢ ٣،٢ مليون شخص . الانتاج الصناعى ازداد فيما بين عامى ١٩٤٠ و١٩٧٢ ، ٣٧ مرة انضمت جمهورية ليتوانيا الى الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٤٠ . من فروع الصناعة المتطورة فى الجمهورية صناعة الطاقة وانتاج الماكينات الدقيقة واجهزة اللحام الكهربائى والهندسة الكهربائية واللاسلكية والكيمياء وبناء البواخر وتعليب السمك الخ . من اهم فروع الزراعة انتاج الحليب واللحوم .

عاصمة ليتوانيا مدينة فيلنوس التى يسكنها ٤٠٠ الف نسمة .

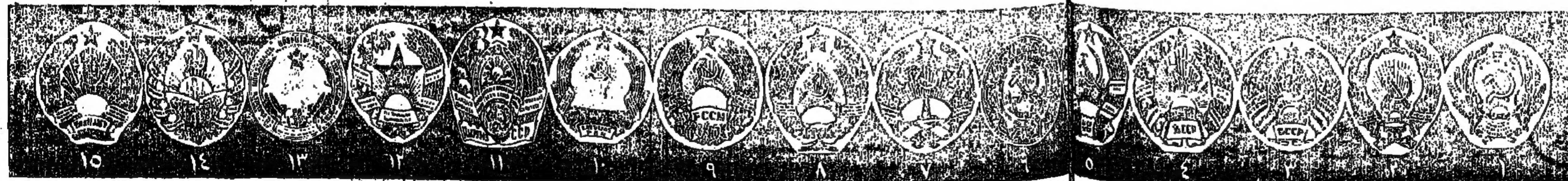
جمهورية مولدافيا

تبلغ مساحتها ٣٣،٧ الف كيلومتر مربع . وتعداد السكان ٣،٧ مليون شخص ازداد الانتاج الصناعى خلال الفترة مابين عامى ١٩٢٢ و١٩٧٢ ، ٥٣٢ مرة . من فروع الصناعة الرئيسية بناء الماكينات والهندسة الكهربائية وبناء الاجهزة القياسية والكيمياء وصناعة المواد الغذائية . ومن فروع الزراعة المتطورة انتاج الحبوب والفاكهة والعنب والنباتات الزيتية .

عاصمة الجمهورية مدينة كيشينيف (٣٩٥ الف ساكن) .



خارطة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية



جمهورية لاتفيا

تبلغ مساحتها ٦٣،٧ الف كيلومتر مربع . وتعداد السكان ٢،٤ مليون نسمة ازداد الانتاج الصناعى فيما بين عامى ١٩٤٠–١٩٧٢ ، ٣١ مرة ، فى عام ١٩٤٠ انضمت لاتفيا الى الاتحاد السوفييتى . من اهم الانتاجات الصناعية اجهزة الاتصال وعربات القطارات الكهربائية وقطارات الديزل واجهزة الراديو الخ . وتخصص زراعة الجمهورية فى انتاج علف المواشى ، وفيها صناعة اللحوم والحليب .

عاصمة الجمهورية مدينة ريغا التى يسكنها ٧٥٥ الف نسمة .

جمهورية قرغيزيا

مساحتها ١٩٨،٥ الف كيلومتر مربع تعداد السكان ٣،١ مليون نسمة . ازداد الانتاج الصناعى فى فترة ما بين عامى ١٩٢٢–١٩٧٢ ، ٤١٢ مرة . لقد تطورت فيها صناعة الطاقة الكهربائية وصناعة صهر المعادن الحديدية وغير الحديدية وصناعة بناء الماكينات والآلات القياسية والصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية . واهم فروع الزراعة انتاج علف المواشى وتشتهر كذلك بتربية الماشية .

عاصمة الجمهورية مدينة فرونزه (٤٥٣ الف ساكن) .

جمهورية طاجيكستان

تبلغ مساحتها ١٤٣،١ الف كيلومتر مربع . وتعداد السكان ٣،٢ مليون شخص ازداد الانتاج الصناعى فيما بين عامى ١٩٢٢ و١٩٧٢ ، ٥١٣ مرة . من اهم فروع الاقتصاد فيها صناعة الطاقة والوقود واستخراج المعادن وبناء الماكينات والهندسة الكهربائية والصناعة الخفيفة .

الفرع الرئيسى فى الزراعة هو انتاج القطن .

عاصمة الجمهورية مدينة دوشانبه (٤٠٠ الف شخص) .

جمهورية ارمينيا

مساحة الاراضى ٢٩،٨ الف كيلومتر مربع . تعداد السكان ٢،٦ مليون شخص ازداد الانتاج الصناعى فيما بين عامى ١٩٢٢–١٩٧٢ ، ٥٢٧ مرة . وتشغل المرتبة الاساسية فى اقتصاد الجمهورية صناعة الطاقة وصهر المعادن غير الحديدية وصناعة الكيمياء وبناء الماكينات . اما اساس الزراعة فهو زراعة الفواكه والعنب وتربية الماشية وانتاج الحبوب والمحاصيل الصناعية . فى ارمينيا مرصد بيوراكان الفلكى الفيزيائى الذى حظى بشهر عالمية .

عاصمة ارمينيا مدينة يريفان (٨١٨ الف شخص) .

جمهورية تركمانيا

مساحة اراضيها ٤٨٨،١ الف كيلومتر مربع ، تشغل الصحراء ٨٠٪ منها . تعداد السكان ٢،٣ مليون شخص . ازداد الانتاج الصناعى فى تركمينيا ما بين عامى ١٩٢٢ و١٩٧٢ ، ١٣٦ مرة . تشغل الجمهورية المرتبة الثانية فى البلاد من حيث احتياطى البترول والغاز ، كما تشغل المكانة الثالثة من حيث استخراجهما . والى جانب ذلك تطورت فى الجمهورية صناعة الطاقة والكيمياء وبناء الماكينات الخ . اما الزراعة فمن اهم فروعها زراعة القطن وتربية الضان من نوع الاستركان .

عاصمة الجمهورية مدينة عشق آباد (٢٦٦ الف ساكن) .

جمهورية استونيا

مساحة اراضيها ٤٥،١ الف كيلومتر . تعداد السكان ١،٤ مليون شخص . ازداد الانتاج الصناعى فى فترة ما بين عام ١٩٤٠ والعام الحالى ٣٢ مرة . انضمت الى الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٤٠ . ايستونيا اهم منطقة لصناعة استخراج الشيست ومعالجته . ومن فروع الصناعة المتطورة انتاج الطاقة الكهربائية وبناء الماكينات وصناعة الكيمياء والسيلولوز وتعليب الورق وغيره من فروع الصناعة .

عاصمة ايستونيا مدينة تالين التى يسكنها ٣٧٨ الف نسمة .

الصناعة والزراعة ووسائل النقل

* ٣٢١ مرة ازداد مجمل الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي خلال ٥٠ سنة من تاسيسه (١٩٢٢-١٩٧٢).

* تمت مساواة التنمية الاقتصادية ورفع مستواها في الجمهوريات السوفييتية ، عن طريق تفوق سرعة نمو الانتاج الصناعي في الجمهوريات الاكثر تخلفا من الوجهة الصناعية على سرعة نموه في البلاد ككل . ففي جمهورية بيلوروسيا السوفييتية مثلا ازداد الانتاج خلال الاعوام ١٩٢٢-١٩٧٢ ٢٤٣ مرة وفي جمهورية كازاخستان السوفييتية ٦٠١ مرة وفي جمهورية ملداڤيا السوفييتية ٥٣٢ مرة وفي جمهورية قرغيزيا السوفييتية ٤١٢ مرة وفي جمهورية طاجيكستان السوفييتية ٥٩٣ مرة وفي جمهورية ارمينيا السوفييتية ٥٢٧ مرة .

* في السنة الاولى لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية (عام ١٩٢٢) انتج في البلاد ٠،٨ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية ، واستخرج ٤،٧ مليون طن من النفط ، وصهر ٣٠٠ الف طن من الفولاذ . اما في عام ١٩٧٢ فانتج ٨٦٣ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية ، واكثر من ٤٠٠ مليون طن من النفط و١٢٦ مليون طن من الفولاذ .

* انشئت في جميع الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي الفروع الحديثة من الصناعة كقاعدة الوقود والطاقة والصناعة الكيماوية ومختلف فروع صناعة المكائن . ففي جمهورية كازاخستان السوفييتية مثلا ، انشئت الصناعة الثقيلة على اساس الغنى الاحتياطي من الموارد الطبيعية التي اكتشف معظمها خلال العهد السوفييتي ومن فروع الصناعة تعدين المعادن غير الحديدية . وفي طاجيكستان الغنية بموارد الطاقة بنيت المحطات الكهربائية وشيدت محطة نوريك الكهرمائية وهي اكبر المحطات من نوعها في الاتحاد السوفييتي وقوتها ٢،٧ مليون كيلوواط .

* كانت حصة البلاد السوفييتية من الانتاج الصناعي في العالم لسنة ١٩٢٢ تقارب واحد بالمائة اما في عام ١٩٧٢ فتعادل الخمس .

* طيلة السنوات العشرين الاخيرة (١٩٥١-١٩٧١) بلغ معدل زيادة الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي ١٠ بالمائة . اما في الولايات المتحدة فبلغ ٤،٢ بالمائة . وفي سنة ١٩٧١ انتج الاتحاد السوفييتي اكثر من ٧٥ بالمائة من مستوى الانتاج الصناعي الاميركي .

* تفوق الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة الاميركية ، فضلا عن معدل الزيادة السنوية في المنتجات الصناعية ، بالزيادة المطلقة في انتاج انواع هامة كثيرة من السلع . ففي عام ١٩٧١ ، مثلا ، تفوق بنسبة ٢٠ بالمائة في انتاج الحديد الزهر و٤٣ بالمائة في انتاج السمنت و١٤ بالمائة في انتاج الاقمشة القطنية و٤ مرات تقريبا في انتاج الاقمشة الصوفية و٥٦ بالمائة في انتاج السكر الناعم وتم في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧١ صهر ١٢٠،٧ مليون طن من الفولاذ اي اكثر مما في اي بلد في العالم .

* مع نهاية سنة ١٩٧٢ سيبلغ مجمل الشحن بجميع وسائل النقل للخدمة العامة قرابة ٤،٣ تريليون طن-كيلومتر . في حين انه في عام ١٩٢٢ لم يتجاوز ٢٨،٢ مليار طن-كيلومتر .

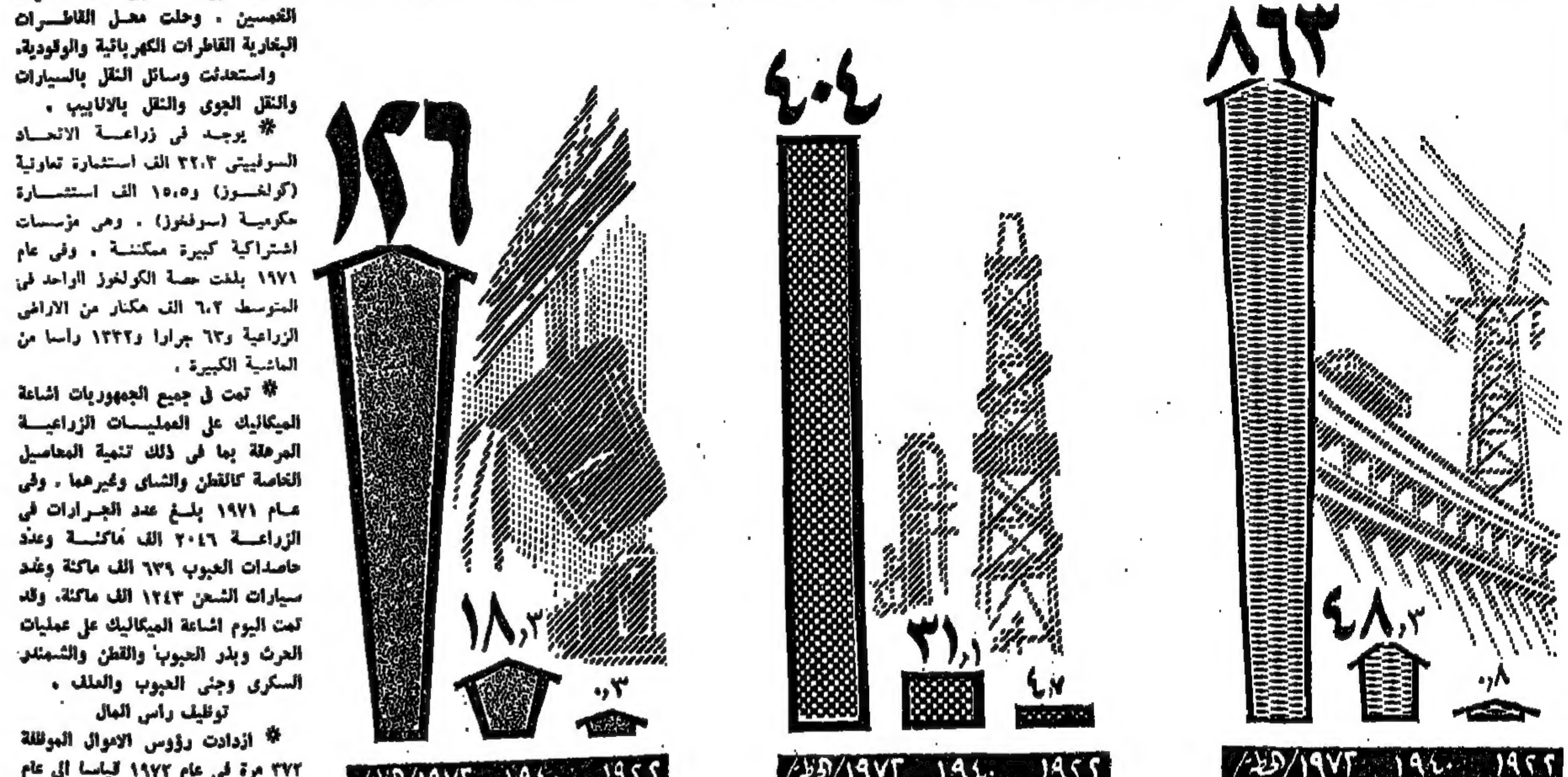
* ازداد طول خطوط السكك الحديدية بزهاء ضعفين خلال السنوات الخمسين . وحلت محل القاطرات البخارية القاطرات الكهربائية والوقودية. واستحدثت وسائل النقل بالسيارات والنقل الجوي والنقل بالانابيب .

* يوجد في زراعة الاتحاد السوفييتي ٣٢،٣ الف استثمارة تعاونية (كولخوز) و١٥،٥ الف استثمارة حكومية (سوفخوز) . وهي مؤسسات اشتراكية كبيرة ممكننة . وفي عام ١٩٧١ بلغت حصة الكولخوز الواحد في المتوسط ٦،٢ الف هكتار من الاراضي الزراعية و٦٣ جرارا و١٣٣٢ رأسا من الماشية الكبيرة .

* تمت في جميع الجمهوريات اشاعة الميكانيك على العمليات الزراعية المرهقة بما في ذلك تنمية المحاصيل الخاصة كالقطن والشاي وغيرهما . وفي عام ١٩٧١ بلغ عدد الجرارات في الزراعة ٢٠٤٦ الف ماكنة وعدد حاصدات الحبوب ٦٣٩ الف ماكنة وعدد سيارات الشحن ١٢٤٣ الف ماكنة. وقد تمت اليوم اشاعة الميكانيك على عمليات الحرث وبذر الحبوب والقطن والشمندر السكري وجني الحبوب والعلف .

توظيف رأس المال

* ازدادت رؤوس الاموال الموظفة ٣٧٢ مرة في عام ١٩٧٢ قياسا الى عام ١٩٢٢ . وتؤلف طيلة السنوات ١٩١٨-١٩٧٢ مبلغ ١١٦٦ مليار روبل وستبلغ رؤوس الاموال الموظفة خلال



الطاقة الكهربائية (بمليارات الكيلوواط/ساعة) — البترول (بملايين الاطنان) — الصلب (بملايين الاطنان)

شخصيات عالمية تتحدث عن: الاتحاد السوفييتي

اجل نصف قرن على تاسيس الاتحاد السوفييتي ، اول دولة اشتراكية متعددة القوميات في العالم ! ما اغنى التاملات التي بعثها ويبعثها هذا الزمن . والتحولات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والثقافية التي لايعرف لها التاريخ نظيرا . وعلاقات الاخوة الحقيقية بين اكثر من مائة قومية وامة، تركت وتترك انطباعات لاتمحى لدى كل من لامس الواقع السوفييتي : المنصفين منهم واولئك الذين كانوا يوما ما في اسر التصورات السابقة عن روسيا .

وها نحن نعرض على قرائنا ان ينظروا الى اتحاد جمهورياتنا الاشتراكية الحرة باعين شخصيات عالمية من رجال الدولة والاجتماع من كتاب وفنانين . وما هذه المقتطفات التي ننشرها الا غيض من فيض مما قيل عن وطننا .

* * *

هو شي مينه : الثوري الفيتنامي العظيم

ان ثورة اكتوبر وبناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ضاعفت عشرات المرات القوى الثورية لدى الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية . وقد حذت حذو البروليتاريا الثورية الروسية شغيلة عدد من بلدان اوروبا وآسيا .

وقد كسرت ثورة اكتوبر قيد الامبريالية وسلت اسسها وانزلت بها ضربة مميتة . وايقظت كالرعد شعوب بلدان آسيا المستعمرة والتابعة من سباتها المزمن . وافتتحت ثورة اكتوبر للشعوب المضطهدة عصر الثورة ضد الامبريالية وعصر التحرر الوطني .

(١٩٥٧)

شارل ديغول : الرئيس الفرنسي الراحل

لايوجد فرنسي شريف لايحيي انتصار روسيا ... ففي الوقت الذي تزعزعت فيه قوة المانيا وهيبتها ارتفعت شمس المجد الروسي فوق الافق . واقتنع العالم كله بان هذا الشعب بملايينه المائة والخمسة والسبعين يستحق ان يوصف بالعظمة لانه يستطيع ان يحارب وان يتغلب على المصاعب وينزل ضربات مقابلة ، ولانه نهض بنفسه وامسك بيده السلاح ونظم نفسه للكفاح ولان اقسى المحن لم تزعزع كلاحمه . وان الشعب الفرنسي يحيي انتصارات ونمو قوى الشعب الروسي .

(١٩٤٢)

جمال عبد الناصر : رائد النهضة العربية

لن ننسى ابدا اي دعم قدمه لنا الاتحاد السوفييتي كل مرة عندما قدر علينا ان نواجه ازمة . ولن ننسى ابدا اية مساعدة قدمتموها لنا عام ١٩٥٦ عندما اصبحنا ضحية للعدوان الثلاثي واننا لن ننسى ابدا اية مساعدة قدمتموها لنا في بناء سد اسوان الذي كان حلما لكل واحد منا . هذا السد كان بالنسبة لنا قضية حياة او موت .

(١٩٦٤)

صون يات صين : الزعيم السياسي الصيني

ظهر خلال القرون من تاريخ العالم الوف الزعماء والعلماء وعلى افواههم اقوال منمقة لم تطبق ابدا . اما انت يالينين فاستثناء فانت لم تتكلم وتعلم وحسب . بل حولت كلماتك الى واقع انك قد خلقت بلادا جديدة . وانك قد ابنت لنا طريق النضال المشترك . وانت قد واجهت في طريقك الوف العقبات التي اواجهها في طريقي انا ايضا . وانا اريد ان اسير في طريقك ولو ان اعدائي ضد ذلك . ولكن شعبي سيحييني على ذلك . انك قدمت ولم تطل السماء حياتك . ولكنك ستبقى في ذاكرة الشعوب المظلومة حيا على مدى القرون ايها الانسان العظيم !

(١٩٢٤)

هنري مان : الاديب الالماني الكبير

هل يعرفون في الاتحاد السوفييتي كم من عين تتطلع ، وكم فؤاد يلقى الامل على مثاله العظيم ، واية مسئولية ضخمة ياخذ على عاتقه كل من يريد اظهار هذا المثال ! يستطيع الاتحاد السوفييتي صنع الكثير الكثير للاجيال الجديدة في العالم وخاصة في اوروبا ، يستطيع انعاشها وجعلها تبحث عن السعادة .

والاتحاد السوفييتي مثال لاعظم تجسيد للفكرة ، خلال المائة والخمسين سنة الاخيرة . وهذه الفكرة ستتحقق بلا شك مستقبلا ايضا . فقد انتصرت الاشتراكية في اكبر بلد على الكرة الارضية واثبتت قوتها وحيويتها . وبهذا حلت مسالة الاشتراكية . والاشتراكية ستعتبر كلما تقادم العهد شيئا من طبيعة الاشياء وفي الحقيقة ان اوروبا لا تتصور مستقبلها-فيما اذا كانت تريد عموما ان يكون لها مستقبل-الا اشتراكيا .

(١٩٣٧)

جواهر لال نهرو : الرئيس الهندي الراحل

اينما كنت في الاتحاد السوفييتي كنت اشاهد في كل مكان تطلعا ونهفة الى السلام .

وقد تركت الانجازات العظيمة التي حققها الاتحاد السوفييتي اثرا عميقا في نفسي . لقد رايت كيف تغير وجه هذه البلاد الضخمة بفضل اجتهاد شعبها وسعيه العظيم الى تحسين ظروف حياته . فهو يعكف على مهمة عظيمة ، مهمة بناء المجتمع الجديد ، وها هو قد حقق نجاحا كبيرا . وفي انتظاره نجاح مقبل اكبر وان هذا النجاح في العمل الخلاق نصر حقيقي لا يعود بفرد على احد ويجعل ملايين الناس سعداء . واني لآمل كل الامل ان الاتحاد السوفييتي الذي لعب دور الرائد في النضال من اجل السلم سيظل يحتفظ بدوره هذا الذي يعود بنتائج طيبة على جميع البلدان .

لغة الأرقام البليغة

سنوات الخطة الخمسية التاسعة وحدها (١٩٧١-١٩٧٥) مبلغ ٥٠١ مليار روبل وهذا اكبر من مبلغ الاموال الموظفة خلال السنوات الخمس والاربعين الاولى من العهد السوفييتي .

* توجد في جميع جمهوريات الاتحاد السوفييتي صناعة للبناء جبارة تعتمد على التكنيك الطليعي وكوادر البناة الدائميين .

الرخاء . العناية الصحية

* زيادة الدخل القومي هو الذي يعين في ظل الاشتراكية مستوى رخاء الشعب . وفي الاتحاد السوفييتي يوجه حوالي ثلاثة ارباع الدخل القومي نحو سد حاجات الشعب المادية والروحية .

* ومع «اثقال» وزن كل نسبة مئوية تظل سرعة زيادة الدخل القومي كبيرة ثابتة متفوقة على سرعة زيادة الدخل القومي لكثير من الدول الراسمالية المتقدمة . فخلال الفترة من عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٧١ ازداد الدخل القومي في الاتحاد السوفييتي ٥،٦ مرات . اما في الولايات المتحدة الاميركية فقد ازداد مرتين . وفي انجلترا ١،٧ مرة وفي فرنسا ٢،٨ مرة وفي ايطاليا ٢،٩ مرة .

* قبل نصف قرن كان لايزال في البلاد عدد كبير من العاطلين . وقبيل الخطة الخمسية الاولى اي في عام ١٩٢٨ كان يوجد ١،٦ مليون عاطل وفي نهاية عام ١٩٣٠ قضي على البطالة تماما .

* ازدادت المداخيل الفعلية للسكان وهي الاجرة النقدية والمدفوعات والتخفيضات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية بمعدل ٨،٢ مرة للشخص الواحد من العاملين في الصناعة والبناء ، وللفلاحين حوالي ١٢ مرة وذلك قياسا على مستوى قبل الثورة .

* يزداد كل سنة المعدل الشهري للاجرة النقدية المدفوعة للعمال والموظفين وقد وصلت في عام ١٩٧١ الى مبلغ ١٣٦ روبل ، ومع اضافة المدفوعات والتخفيضات تصل الى مبلغ ١٧٠ روبلا .

* يزداد باطراد مجموع مبالغ المدفوعات والتخفيضات التي يحصل عليها السكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية . في عام ١٩٤٠ مبلغ ٤،٦ مليار روبل . في عام ١٩٦٠ مبلغ ٢٧،٣ مليار روبل . في عام ١٩٦٥ مبلغ ٤١،٩ مليار روبل . في عام ١٩٧٠ مبلغ ٦٣،٩ مليار روبل في عام ١٩٧١ مبلغ ٦٨،٦ مليار روبل . وتبعا لذلك تزداد المدفوعات والتخفيضات بحساب الفرد الواحد من السكان : في عام ١٩٤٠ مبلغ ٢٤ روبلا . في عام ١٩٦٠ مبلغ ١٢٧ روبلا . في عام ١٩٦٥ مبلغ ١٨٢ روبلا في عام ١٩٧٠ مبلغ ٢٦٣ روبلا في عام ١٩٧١ مبلغ ٢٨٠ روبلا .

* ويتوفر للسكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية التعليم المجاني وزيادة المهارة والخدمة الطبية المجانية والمنح والمعاشات التقاعدية ومنح الطلبة واجور الاجازات الاعتيادية وتذاكر مجانية ومخفضة للدخول الى المصحات ودور الاستجمام واعالة رياض الاطفال ودور الحضانة وغير ذلك من المدفوعات والتسهيلات.

* بني في المدن والقرى خلال العهد السوفييتي ٢،٥ مليار متر مربع من المساكن الحديثة . واتسع نطاق بناء المساكن اتساعا شديدا في جميع الجمهوريات السوفييتية . وفي عام ١٩٧١ بلغت نسبة عدد الشقق المبنية بحساب كل ١٠ الاف شخص من السكان نسبة ٩٢ شقة .

* طيلة الفترة الاخيرة يحصل ١١ مليون شخص كل سنة على شقق جديدة وتتحسن ظروف سكناهم .

* يحتل الاتحاد السوفييتي المرتبة الاولى في العالم من حيث توفير الاطباء للسكان وبذلك تفوق على البلدان الراسمالية المتقدمة : انجلترا وفرنسا والولايات المتحدة وكندا والسويد والمانيا الاتحادية ويعمل في الاتحاد السوفييتي ربع مجموع اطباء العالم وحوالي نصف اطباء اوروبا .

* في عام ١٩٢٢ كانت حصة كل ١٠ الاف شخص من السكان ١،٦ طبيب وفي عام ١٩٤٠ بلغت هذه النسبة ٧،٩ وفي عام ١٩٧٠ بلغت ٢٧،٤ وفي عام ١٩٧١ بلغت ٢٨،٣ طبيبا .

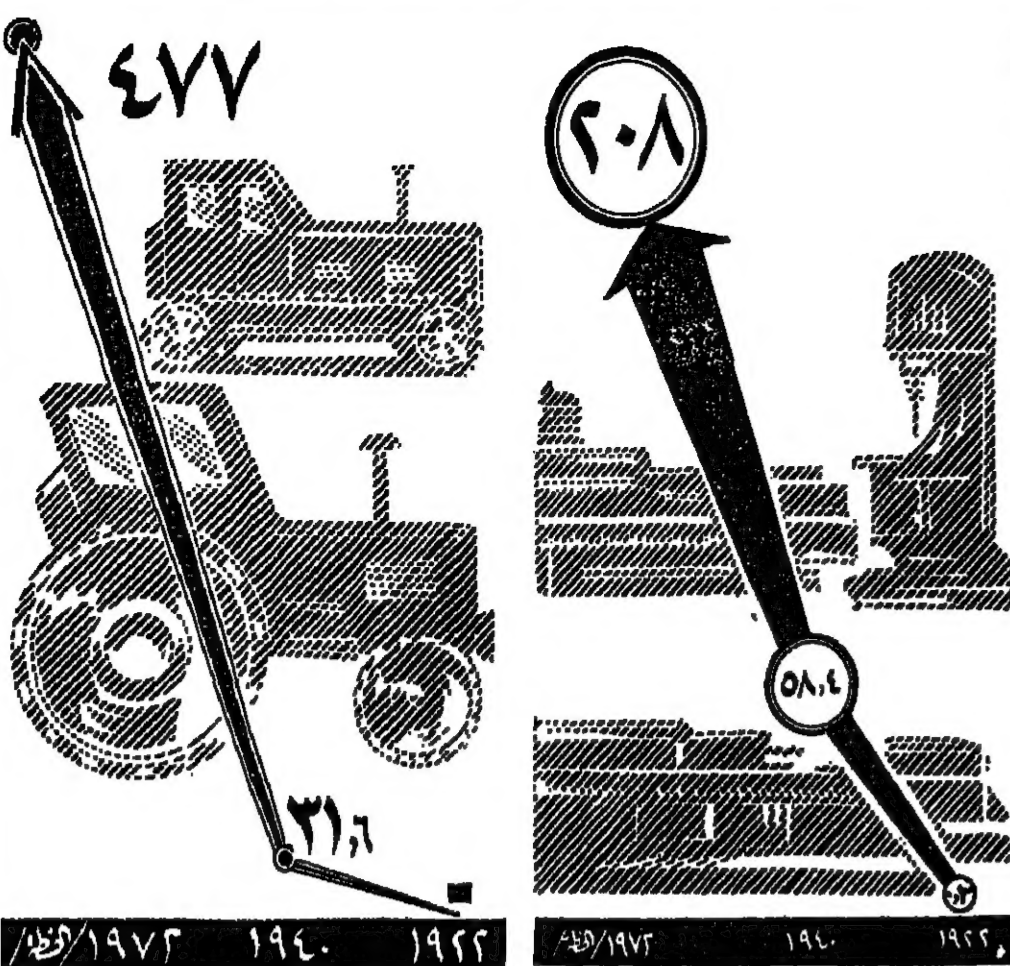
العلم . التعلم . الثقافة

* كان يوجد قبل الثورة على اراضي الاتحاد السوفييتي الحالي ٢٩٨ مؤسسة علمية . وفي عام ١٩٧١ بلغ عددها ٥٣٠٧ ، وكان عدد العاملين العلميين على الترتيب ١١،٦ الف و١٠٠٢،٩ الف شخص اي ربع مجموع العاملين العلميين في العالم .

* لكل جمهورية سوفييتية اكاديمية للعلوم خاصة بها .

* كانت الامية قبل الثورة تكاد تشمل ثلاثة ارباع السكان . وكان كثير من الشعوب لايملك كتابة للغته . اما الان فان الاتحاد السوفييتي بلد خال من الامية . وعند مطلع العام الدراسي ١٩٧١-١٩٧٢ شمل التعليم بجميع صوره ٨٠،٢ مليون شخص .

* ازداد عدد المدارس العامة خلال ٥٠ سنة من ٨٩ الفا الى ١٨٤ الفا وعدد المعاهد المتخصصة العليا والثانوية من ١١٨٠ الى ٥٠٧١ .



نمو انتاج المكائن والآلات الزراعية بآلاف الوحدات

ارنستو شي غيفارا : المناضل الثوري الشهيد

اننا لن نكل عن القول الف مرة ومرة باننا منذ ان وطأنا الارض السوفييتية شعرنا بان الاتحاد السوفييتي وطن الاشتراكية على الارض . وبوسعنا ان نعلن مؤكدين الروح الثورية التي ولدت اكتوبر عام ١٩١٧ تواصل الحياة في الشعب السوفييتي .

ادوارد اريو : سياسي فرنسي .

عندما عدت الى فرنسا (من الاتحاد السوفييتي) وجدت في نفسي الجرأة للتاكيد على ان روسيا القديمة قد ماتت الى الابد وان النظام الجديد مستقر . وقد طالبت باقامة علاقات طبيعية بين باريس وموسكو ... هيا لنكافح الحقد البليد الذي لم ينتج شيئا ابدا . يجب العمل على مصالحة الجمهورية الروسية مع الجمهورية الفرنسية . هذه السطور كتبتها يوم ١٥ نوفمبر عام ١٩٢٢ . فهل من حاجة الى القول بان ما من احد لم ينضم الى كلماتي ؟

تيودور درايزر : كاتب اميركي

... لست موافقا تماما مع نظرية ولا مع تطبيق الشكل السوفييتي للحكم . ولكن لابد من الاعتراف بانه يتمتع بصفات مدهشة . وانا اعتقد بان النظام السوفييتي سيصمد في روسيا الى وقت طويل . وعلاوة على ذلك سينتشر وسيؤثر بلا جدال تاثيرا كبيرا على جميع الدول الاخرى . ولقد توصلت الى نتيجة وهي ان روسيا ستتحول على جميع الاحتمالات الى واحدة من اعظم القوى الاقتصادية التي وجدت في اي عصر من تاريخ العالم .

(١٩٢٨)

يوليوس فوتشيك : كاتب تشيكوسلوفاكي

ها اني اطوف الآن في الاتحاد السوفييتي واشاهد رؤيا العين معجزات الحماس البروليتاري . انني اشاهد بناء الاشتراكية الضخم . اشاهد كيف تشحنون الاتحاد السوفييتي في سيارة ، والموجيك (الفلاح الروسي-المترجم) في جرارة . انني اشاهد كيف ازدهرت على يد دكتاتورية البروليتاريا آسيا الوسطى المتخلفة سابقا . واني لاعرف معرفة الفضل من اي وقت مضى ان واجبنا الآن هو منع هجوم الراسماليين المفلسين على الاتحاد السوفييتي ...

(١٩٣٠)

ربندرانات طاغور : شاعر الهند العظيم

انني لاعرف ان جماهير الكادحين في بلادكم كانت باكثريتها في منتهى الفقر . وان الذي رايته عندكم هنا والذي افلحتم في تحقيقه خلال الاونة الاخيرة خلال بضع السنوات الاخيرة يبدو عظيما لهذا السبب بالذات . فقد استطعتم تبديل السيماء النفسية لشعبكم وقد فعلتم هذا في اقصر وقت .

وانني مسرور لان جماهير شعبكم التي تخلق القيم الاجتماعية والثقافية في هذا البلد العظيم ، تشترك على قدم المساواة مع الجميع في خيرات الحياة الثقافية .

... اشكركم جميعا على انكم اتحتم لي فرصة فهم ، وليس مجرد فهم ولكن ايضا رؤية الحلم الذي كنت اعدده طيلة حياتي، الحلم الذي شغفت به طيلة سني حياتي . الحلم بتحرير المرأة ، بالحياة الجديدة ، بانعتاق الشعوب التي ظلت مستعبدة قرونا .

مارتين اندرسون نيكسي : كاتب دانماركي

انها اول دولة في تاريخ العالم وانه اول مجتمع يستقر على ادراك ان العمل السلمي هو المصدر الحقيقي الوحيد لتقدم الانسانية وللسعادة سواء للافراد ام للمجتمع ككل ، وانه لمجتمع يدرك انه لايجوز له ان يعيش طفيليا على حساب جهد الآخرين وان الاتحاد السوفييتي لدولة تبني حياة جديدة . اليس هذا كله قوة تجذب كل شخص لا ينوي التهرب من واجبه الانساني ، ومستعد للقيام بوظيفته دون ان يعيق الآخرين عن ممارسة الشيء نفسه في جو سلمي ؟

(١٩٤٠)

شارلي شابلن : الفنان العالمي العظيم

بوصفي نصيرا للحرية وحقوق كل الشعوب على الكرة الارضية اود ان اشكر مواطني الاتحاد السوفييتي على نضالهم الرائع ضد الطغاة الذين يحاولون استعباد البشرية كلها . فالشجاعة والبطولة والتفاني الذي اظهره الروس ارفع مظهر للوطنية والانسانية السامية .

(١٩٤١)

هالدور كيلجان لاكسنيس : كاتب ايسلندي . حائز على جائزة نوبل

اينما توجهت في انحاء روسيا الشاسعة فكانك تواجه هذا الانسان في كل مكان وجها لوجه . والاتحاد السوفييتي هو من خلقه . وهو يحمل سماته من صحارى ياقوتيا الثلجية عند الدائرة القطبية حتى بساتين الفاكهة في اجاريا المشمسة في الجنوب ، ومن براري جامبول المالحة على حدود الصين ومن مصانع سيبيريا والاورال العملاقة حتى المدن الكبيرة المزهرة بمؤسساتها الثقافية العديدة حيث يسبح الشعب الخارج من الظلمات في نور المعرفة .

«زعيم القافلة» و«لينين باشا» هكذا يدعوله في الحكايات الشعبية للجمهوريات الشرقية . وهو روح حية للبناء الاشتراكي كله في بلاد لا نهاية لها تمتد على شطري العالم . وهو يلهم اكثر من ١٨٠ قومية مختلفة تقطن هذه البلاد واكثر من ١٧٠ مليون نفس بشرية . وان قضية لينين من اعظم القضايا في تاريخ العالم وان ايمانه بالانسانية جعلنا اكثر غنى . فقد نفخ في الثورة الروسية روحه الخالدة وسيظل اسمه يذكر باعجاب وتبجيل ما دامت على الارض يد تعمل .

(١٩٣٨)

هنري بربوس : الكاتب الفرنسي الشهير

ان مثالكم ينبوع جبار لقوتنا . قوتنا جميعا ، كل من يقف في طليعة النضال العظيم ومن يسعى الى قيادة جماهير الشعب الى الوعي الطبقي على اساس الوصايا العظيمة للماركسية-اللينينية . اذ اننا اخوانكم في العمل لاننا جميعا نعمل من اجل القضية العامة قضية تحرير العالم كله وبناء الاشتراكية .

(١٩٣٢)

استعراض رياضي في الساحة الحمراء

هل تعرف الرياضة في أرقام ؟

* ان اكثر من ٤٥ مليون شخص يواظبون على ممارسة الرياضة في الاتحاد السوفييتي ويساعدهم على اكتساب المهارة الرياضية ٢٣٨٧٥٠ مدربا ومدرسا ومشرفا ومربيا مختصا وحوالي ٤ ملايين رياضي نشيط متطوع .

* وانه قد بني في مدن وقرى البلاد اكثر من ٣٠٠٠ ملعب (ستاد) و٤٩٠٠٠ صالة رياضية و٩٩٠ حوض سباحة وحوالي ١٠٠٠٠٠ ميدان لكرة القدم و١١٥٠٠٠ ساحة لالعاب كرة السلة والكرة الطائرة والتنس .

* وانه قد تأسس في الاتحاد السوفييتي ٢٢ معهدا للتربية البدنية والرياضة و٤ معاهد للبحث العلمي واكثر من ٧٠ كلية للتربية البدنية وعشرات المدارس الثانوية للتربية البدنية ومدارس المدربين .

* وانه قد طبق في عام ١٩٣١ برنامج موحد للتربية البدنية بعنوان «مستعد للعمل وللدفاع» . ويوجد في البلاد الآن حوالي ١٢ مليون شخص يحملون شارة هذا البرنامج «م ع د» .

* وانه قد اعد في عام ١٩٧٢ برنامج «م ع د» جديد . وهو يتألف من خمس مراحل للاشخاص من اعمار متفاوتة تتراوح بين ١٠ سنوات حتى ٦٠ سنة . وان تطبيق البرنامج الجديد يتيح تحويل التربية البدنية من حركة جماهيرية الى حركة شعبية عامة . وتشهد على شعبية البرنامج الحقيقة التالية : في موسكو وحدها ادى برنامج «م ع د» خلال اشهر الصيف الماضي ٧٠٠ الف شخص .

* وان ميزانية الدولة لعام ١٩٧١ اعتمدت للعناية الصحية والتربية البدنية ٩٫٣ مليار روبل . وعلاوة على ذلك تنفق هيئات السلطة المحلية والمؤسسات الصناعية والاستثمارات التعاونية والنقابات مبالغ كبيرة على تطوير التربية البدنية والرياضة .

* وانه يوجد اكثر من ٢٠٠ مستوصف طبي للتربية البدنية حيث يعمل آلاف العلماء والاطباء الذين يراقبون باستمرار صحة من يمارس الرياضة .

* وان ١٦ مليون طفل وصبي وصبيات يمارسون الرياضة في المدارس الرياضية المتوسطة والثانوية والخاصة . وانه يوجد ٣٦٠٠ مدرسة متخصصة درس فيها في عام ١٩٧١ وحده ١٫٥ مليون تلميذ منهم ١٩٥٠ شخصا حائزا على درجة استاذ في الرياضة .

* وان مجموع الحائز على لقب الاستاذية في البلاد يبلغ الآن ٧٠٠٠٠ شخص بينهم ١٣٠٠٠ امراة .

* وان الرياضيين السوفييت اشتركوا لاول مرة في المباريات الاولمبية قبل عشرين عاما اي عام ١٩٥٢ . وانهم نالوا خلال هذا الوقت وفي خمس مباريات اولمبية صيفية فقط ٤٥٩ ميدالية (١٦١ ذهبية و١٥١ فضية و١٤٧ برونزية) وان ٢١١ لاعبا منح لقب بطل الاولمبياد في المباريات الفردية والجماعية .

* وان النصر الحقيقي للرياضة السوفييتية كان في اولمبياد ميونيخ لعام ١٩٧٢ للاول مرة في تاريخ الالعاب الاولمبية نال رياضيو بلد واحد هو — الاتحاد السوفييتي — ٥٠ جائزة ذهبية اما مجموع الاوسمة فبلغ ٩٩ ميدالية منها ٢٧ فضية و٢٢ برونزية .

* وان الهيئات الرياضية السوفييتية عضوة في ٦٠ اتحادا رياضيا دوليا . وقد انتخب اكثر من ١٠٠ ممثل عن الاتحاد السوفييتي الى الهيئات القيادية والفنية في الاتحادات الدولية .

* وان مجموع الرياضيين السوفييت الذين اشتركوا في المباريات في البلدان الاجنبية قد زاد خلال العام الاخير وحده على ١٠٠٠٠ شخص وفي الوقت نفسه اشترك حوالي ٩٠٠٠ رياضي اجنبي في المباريات التي جرت في الاتحاد السوفييتي .

* وان نصيب الرياضيين السوفييت من الارقام القياسية العالمية في فنون الرياضة والتي سجلتها الاتحادات الدولية يبلغ ٦٠ رقما قياسيا في الاول من شهر يناير عام ١٩٧١ ومن هذه الالعاب السباحة وسباق الدراجات والعاب الميدان وغيرها .

كتب جديدة

«مجالس السوفييت» هيئات السلطة الشعبية في الاتحاد السوفييتي .

«اسس تنظيم الصناعة والبناء في الاتحاد السوفييتي» .
تأليف عمروف

«اسس تنظيم الانتاج الزراعي في الاتحاد السوفييتي» .
تأليف ابراموف

«التحولات الزراعية في جمهوريات الشرق السوفييتي» .
تأليف تولبيايف

هذا الكتاب الاخير يتحدث عن العلاقات الزراعية في تركستان قبل الثورة ، وعما طرأ عليها من التغيرات الاجتماعية بعد انتصار ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ، ومن القضاء على التخلف الازلي لاطراف شرقي روسيا السابقة التي تخطت مرحلة التطور الراسمالي وتحولت الى جمهوريات اشتراكية متطورة ذات سيادة .

«اسس تنظيمية لجهاز المال والتسليف في الاتحاد السوفييتي» .
تأليف بيريسليفين

«التاريخ الموجز للحزب الشيوعي السوفييتي» .

«اسس تنظيم التجارة الداخلية في الاتحاد السوفييتي» .
تأليف غوغول

«اتحاد لا يقهر» تأليف شافير

اصدرت هذه الكتب دار النشر «التقدم» باللغة العربية .

اما حياة الجمهوريات السوفييتية فيجد القارئ معلومات عنها في بعض اعداد الجريدة الصادرة في العام الحالي . فقد خصص العدد ١٤ لجمهورية استونيا والعدد ١٦ لكازاخستان والعدد ٢٠ لاوزبكستان والعدد ٢٤ لبيلوروسيا والعدد ٢٨ لقرغيزيا والعدد ٣٠ لجورجيا والعدد ٣٢ لاذربيجان والعدد ٣٤ لمولدافيا والعدد ٣٦ لطاجيكستان والعدد ٣٧ لتركمانيا والعدد ٣٩ لاوكرانيا والعدد ٤٠ لارمينيا والعدد ٤١ لليتوانيا .

ج : كانت تجربة المدن الاخرى ولاتزال مصدرا ثمينا نستمد منه فلنأخذ على سبيل المثال منجزات بناة فيلنوس عاصمة ليتوانيا السوفييتية لقد بنيت احياء جديدة من هذه المدينة على مستوى معماري عال . وهناك اشياء كثيرة يمكن ان نقتبسها من بناة لينينغراد الذين يقومون بتصميمات الهياكل الحديثة الشكل التي تمكن من تشييد المباني ذات الاسلوب المعماري المعاصر . وتهمنا كذلك تجربة بناة ريغا وميتسك وكراسنودار وغيرها من المدن .

س : ولكن موسكو ستحتفظ كما يبدو بمميزاتها التاريخية ؟ أليس كذلك ؟

ج : بلا شك . فمن اكبر مهمات تطوير موسكو في الاعوام المقبلة اعادة بناء مركز المدينة المجاور للكريملين وستحتفظ المنطقة المحددة بدائرة شوارع سادوفي الدائرية باهميتها كقلب المدينة ، ذي الاهمية التاريخية والثورية والثقافية ، ومركزها الاداري الاجتماعي ، وستبقى كل الآثار المعمارية وكثير من الشوارع القديمة بجوها الموسكوفي التاريخي القديم .

ان هدفنا هو تحويل موسكو الى مدينة تتوفر فيها كل الظروف والامكانيات للعمل المثمر والحياة المريحة واستراحة العاملين .

موسكو اليوم . شارع «سادوفو سباسكايا»

فندق «روسيا» يقع على مقربة من الكريملين ويطل على نهر موسكفا .

في دار الصداقة

* احتفلت الاوساط الاجتماعية في موسكو بالذكرى الثالثة للثورة الصومالية . وحضر هذا الاحتفال باليوم المشهود في حياة شعب الجمهورية الصومالية الديمقراطية ، ممثلو المجتمع السوفييتي الذين قدموا التهاني الحارة بالعيد الوطني للاصدقاء الصوماليين ، وتمنوا للشعب الصديق في هذه الدولة الافريقية النامية مزيدا من النجاح والتقدم في بناء حياة جديدة .

وتحدث في الحفل السيد احمد محمد آدين سفير الصومال في الاتحاد السوفييتي فشكر المهنئين على الكلمات الطيبة التي وجهت الى شعب الصومال واعرب عن ثقته من ان علاقات الصداقة والتعاون التي تربط بين البلدين ستقوى وتنمو .

* * *

* يزور الاتحاد السوفييتي الآن السيد لورينسو فرنانديز رجل الدولة والسياسة البارز في فنزويلا بدعوة من اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة وقد التقى السيد فرنانديز بالعاملين في رابطة الصداقة والعلاقات الثقافية مع بلدان امريكا اللاتينية . ورحبت بالضيف الكبير وبالاشخاص المرافقين له السيدة لينا بوبونا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية .

* * *

* احتفل مجتمع موسكو بالذكرى ٢٨ لتحرير مدينة بلغراد بعقد امسية للصداقة اكد المتكلمون فيها ان السوفييتيين يؤيدون تأييدا تاما سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي الرامية الى تمتين تعاون البلدان الاشتراكية .

وتحدث ميلان فيريش الوزير المفوض والمستشار في سفارة جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية في الاتحاد السوفييتي عن تطور العلاقات الودية بشكل مثمر بين يوغسلافيا والاتحاد السوفييتي وقد حضر الامسية السيد ميلوراد بيشيتش سفير يوغسلافيا في الاتحاد السوفييتي .

حياة العاصمة

* قرر مجلس بلدية موسكو تجديد البحيرات القديمة الاصطناعية فيما قبل عهد بطرس الاول في الحديقة الغابة «ازمايلوفو» . وبعد عملية التطهير والترسيع ستشغل البحيرات التسع مساحة تعادل ٩٥ هكتارا . وقد تمت اعادة تجديد ٥ بحيرات. وتجرى الآن الاعمال في بحيرة «ليبيديانسكي» التي هي من اكبر البحيرات الموجودة في موسكو والتي تمتد لمسافة كيلومتر واحد . وستكون هذه المنطقة من بحيرات الغابة مكانا ملائما للغاية لاستراحة الوف الناس من اهالي المدينة . كما ستفتتح هناك محطات للتجذيف وبلاجات كبيرة .

* قدم اكثر من مئة فيلم من الافلام الوثائقية والروائية والموسيقية وافلام الاطفال للعرض في المهرجان الدولي السادس للافلام التليفيزيونية الذي افتتح في موسكو . وتشترك في هذا المهرجان البلدان التي تنضم الى «نظام التيرفيديتيا» .

وتساهم في المهرجان شركات تليفيزيونية كبيرة من اوروبا وامريكا وآسيا واستراليا لبيع الافلام المعروضة في هذه «السوق» التليفيزيونية الفريدة . ومن بين هذه الشركات شركات من المانيا الاتحادية وايطاليا وكندا واليابان والبلدان الاسكندينافية .

* اعلن الكاتب والشاعر المشهور قسطنطين سيمونوف في مؤتمر صحفي عقد في موسكو ان الدواوين الشعرية تصدر في الاتحاد السوفييتي بـ٧٥ لغة . ولا يرجع عدد النسخ التي يصدر بها كتاب هذا الشاعر او ذاك الى تعداد الشعب الذي ينتسب اليه . لقد صدرت مؤلفات الشاعر الروسي البارز الكسندر تفاردوفسكي باثني عشر مليون نسخة ، بينما صدرت دواوين الشاعر الافاري رسول حمزاتوف بعدد من النسخ يعادل ٥٫٥ مليون نسخة مع ان الشعب الافاري لايزيد عدد افراده عن مئات الالوف من الناس .

* عثر التلامذة موسكو الشالفان فلاديمير والدريه ريابكين ، وساشا اوليفير واليكسي تشيشتاكوف وفاليتا يرماكوف على كنز ثمين . فقد كان التلامذة يلعبون في مكان بشارع ماركسيستسكايا حيث هدم منذ وقت قريب بيت قديم . ولاحظوا فجأة عنق قنينة بنية اللون ذات غطاء زجاجي واخرجوها . وعثروا في داخل القنينة على ١٣ قطعة من الذهب والبلاتين مرصعة بالجواهر الثمينة . ومن بينها عقد وخواتم واقراط ودبوس . وقد رصع خاتم واحد فقط بمئة وواحد وثلاثين حجرا من الالماس . واقدم درة في الكنز النفيس الذي اكتشفه تلامذة موسكو دبوس مرصع بالياقوت الاحمر والالماس تعود صياغته الى القرن الثامن عشر .

اما اثمن كل الاشياء فهي حلي للصدر صاغها فنان كبير في مستهل القرن الحالي ذات قيمة فنية كبيرة . هذا وقد نقل الكنز الى مجلس البلدية حيث تجرى الآن دراسته وتقييمه .

* استقبل بحفاوة في معرض منجزات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي الزائر الذي تم به العدد تسعة ملايين منذ بداية العام الحالي . وقد حسب خبراء الاحصاء ان معدل عدد زوار المعرض سنويا يبلغ ٨ ملايين شخص .

* منحت هيئة رئاسة اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي مدالية تسيولكوفسكي الذهبية لعام ١٩٧٢ للاكاديمي مستيسلاف كيلديش لقاء قسطه البارز في معالجة مسالة دراسة واستثمار الفضاء الكوني .

* افتتح في اكاديمية الفنون للاتحاد السوفييتي معرض الرسام الايطالي ريناتو غوتوزو الحائز على جائزة لينين الدولية «من اجل توطيد السلم بين الشعوب» - ويقام هذا المعرض بمناسبة بلوغ الفنان الستين من عمره ويشمل خيرة اعماله طيلة ٤٠ سنة ويضم المعرض حوالي ٩٠ عملا .

* اجتمع في موسكو مغنون وراقصون وموسيقيون من ٨ بلدان اشتراكية وذلك في نطاق برنامج «الخريف الذهبي» الفني الدولي الجديد . ومن بين المشتركين بضعة فرق غنائية موسيقية شهيرة . كما يشترك في برنامج «الخريف الذهبي» المغني البلغاري الجيل كودوروف والرباعي الراقص الهنغاري والراقصون من رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وفرق فنية بولونية وسوفييتية .

* افتتحت في حي ليننغرادسكي صالة جديدة للمحاضرات . وكان المستمعون فيها اعضاء جمعية صيانة الآثار التاريخية والثقافية . والجدير بالذكر ان هذا الحي يضم حوالي ١٩ الف عضو في هذه الجمعية التي تأخذ على عاتقها حماية وصيانة آثارنا الثقافية .

١٩٧٢

وطني

للشاعر الجورجي : غريغول ابشيدزه

انت كرم حياتي الفتي
ام احلامي الحبيبة
وقبل أن امدينك ، بلادي ، النشيد
تداعب اصابعي اوتار القلب
اعشق هذي الشمس ، وظل الجبال
وانحدار الانهار من ذراك
انت شجرة وحيي والنغامي
انت جذعها ، والقمة ، والجذور
انت لي كل شيء ... عيدي وعملي
انت قلبي المحلق ... وداري الحبيبة
وكم في الدنيا من بقاع جميلة
لكن «جورجيا» فيها واحدة .
أحب الناس والحقول والمدن
انسلت واحدة من بناتك الى عشقاباد
اصدحت في دارنا اغنيات المهد
لم تبخل علي بالود ... والكتب
وكنت عوني في العمل والراحة
تعلمت لغتك فقرأت بوشكين
دونما حاجة الى ترجمات
وعندما تخفق اعلام الاستعراض
فوق ساحتك الحمراء
القيك بين صفوف الجموع
على ارض عشقاباد الدافئة
اوراق الغصون تهفهف
في قره - قوم
ويرن خرير المياه الغالية
فأحني لك راسي ياموسكو
من على ذرى «كوبت - داغ»
لكنك مهد حبي الاول
واريد أن تشاركني الجبال والسهول
في الاراضي الشقيقة حبي لك ،
سنحيد انا باعلامك العظيمة
فامجد خفقها الرائع
واخوة شعوبنا العظيمة
ففيها سعادتك ... وهي عمادك
امجد ارض السوفييت كلها
وفجر الشيوعية يشرق عليها
وحينما ارى ازدهار بلادي الحبيبة
يزداد حبي لاتحادنا العظيم
تداعب اصابعي اوتار القلب
قبل أن امديك ، بلادي ، نشيدي
انت كرم حياتي الفتي
ام احلامي الحبيبة

* * *

الأسس الاقتصادية للدولة السوفييتية

بقلم : اليكسي غورغلاد

نائب رئيس الجهاز المركزي للتخطيط (الغوسبلان) .

لقد أقامت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى المساواة السياسية والقانونية بين جميع الامم والشعوب في بلادنا ، بيد أن مستويات التطور الاقتصادي والثقافي كانت متفاوتة للغاية وكانت الاقاليم النائية من الامبراطورية الروسية السابقة متخلفة بشكل خاص . لقد كتب لينين عام ١٩٢١ يقول : «الى الشمال من فولغدا ، والى الجنوب الشرقي من رستوف على الدون ، ومن سراتوف ، والى الجنوب من اورنبرغ واومسك ، والى الشمال من تومسك تمتد اراضي مترامية الاطراف ، يمكن أن تتسع لعشرات الدول الضخمة المتحضرة ولكن هذه الاراضي تسودها جميعا النظم الابوية وشبه الهمجية بل والهمجية الحقة بعينها» .

ومما يدل كذلك على التفاوت في التطور الاقتصادي أنه في عام ١٩٢٨ كانت روسيا الاتحادية واوكرانيا واذربيجان فقط تنتج ٩٤٪ من جملة الانتاج الصناعي . بينما لاتنتج بقية جمهوريات الاتحاد السوفييتي آنذاك سوى الـ٦٪ الباقية .

تصفية التفاوت في مستويات التطور .

أولى الحزب الشيوعي السوفييتي أهمية خاصة لقضايا النهوض باقتصاد وثقافة الاقاليم القومية المتخلفة وطبقا لتوجيهات المؤتمر الخامس عشر للحزب بشأن الخطة الخمسية الاولى (١٩٢٩-١٩٣٣) روعي زيادة ارصدة الانتاج الاساسية في الصناعة بمقدار ٢.٩ مرة ، بحيث يكون مقدار الزيادة في المنطقة الصناعية المركزية ٢ مرة ، وفي بيلوروسيا ٤.٤ مرة وفي آسيا الوسطى ٤.٩ مرة وفي كازاخستان ٥.٥ مرة .

وساعدت الملكية العامة لوسائل الانتاج والتوزيع المخطط للموارد على التنمية السريعة لا للمناطق الصناعية القائمة فحسب ، بل وعلى انشاء مراكز صناعية جديدة وفروع صناعية جديدة في المناطق التي كانت متخلفة مثل صناعة المعادن الحديدية وغير الحديدية في كازاخستان . والبترول في تركمانيا وصناعة بناء الآلات - بما في ذلك الجرارات والسيارات - في بيلوروسيا واستخراج الماس في ياقوتيا .

ولم تكن القاعدة الاقتصادية في كثير من الجمهوريات القومية قادرة على توفير المدخرات الذاتية اللازمة للاستثمارات الضخمة . لكن المساعدة الضخمة من جانب الدولة - على اساس اعادة توزيع الموارد الاتحادية العامة - هي التي ساعدت على ضمان مثل هذا النمو الملحوظ . فلقد اعفيت كازاخستان وجمهوريات آسيا الوسطى وبيلوروسيا من دفع اجزاء من ايراداتها الى ارصدة الانفاق الاتحادية العامة . والاكثر من ذلك ان هذه الجمهوريات حصلت على اعانات كبيرة للانفاق على التنمية الاقتصادية والثقافية فيها ، وكانت هذه المبالغ تصرف من الموارد المالية والمادية الاتحادية على امتداد الخمسين عاما الماضية منذ قيام الاتحاد السوفييتي .

وللحكم على مدى المساعدة الاخوية المتبادلة بين الجمهوريات الاتحادية نورد هذه الحقيقة ذات الدلالة فبينما كانت الزيادة العامة في الاستثمارات الرئيسية خلال الثلاثين عاما الاخيرة في اقتصاد الاتحاد السوفييتي ككل ١٢.٦ مرة ، فان هذه الزيادة كانت موزعة كالتالي : ١١ مرة في جمهورية روسيا الاتحادية ، ١٤-٢٠ مرة في اوكرانيا وبيلوروسيا وكازاخستان وقيرغيزيا وطاجيكستان وارمينيا وتركمانيا ، واكثر من ١٠٠ مرة في مولدافيا ولاتفيا .

وظهر التأثير القوي الطيب للمبادئ الاشتراكية والنظام الاقتصادي للاتحاد بشكل خاص في البناء الاقتصادي لجمهوريات البلطيق (لاتفيا وليتوانيا واستونيا) التي انضمت الى الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٤٠ . وللمقارنة سنأخذ فترتين تاريخيتين متشابهتين تقريبا من تطور هذه الدول وبالذات فترة التطور البرجوازي من ١٩١٤ الى ١٩٤٠ (٢٧ سنة) وفترة التطور السوفييتي من ١٩٤١ الى ١٩٦٥ (٢٦ سنة) . ففي عام ١٩٤٠ كان حجم الانتاج الصناعي لليتوانيا البرجوازية قد زاد عما كان عليه عام ١٩١٤ بمقدار ٢.٦ مرة ، أما خلال ٢٦ عاما من التطور الاشتراكي فقد ازداد ٢٠ مرة . أما حجم الانتاج الصناعي في لاتفيا فلم يزده تقريبا خلال فترة التطور البرجوازي ، بينما ازداد خلال الفترة السوفييتية (٢٦ سنة) ٢٠ مرة . أما في استونيا فلم تتجاوز الزيادة خلال الفترة البرجوازية ١.٣ مرة ، بينما تضاعفت خلال الفترة السوفييتية ١٩ مرة .

متطلبات اقتصادية عالية

ساعد قيام الاقتصاد المشترك للجمهوريات الاشتراكية منذ عام ١٩٢٢ وخلال الخمسين عاما الماضية على استنباط عدة مبادئ اقتصادية وتنظيمية لبناء الاقتصاد الاتحادي الاشتراكي ، تقوم على أساس السعي الى توفير الرفاهية لجميع الشعوب الداخلة في نطاق الاتحاد السوفييتي والشرط الاسمى الذي تتطلبه هذه المبادئ هو فعالية تطور الاقتصاد الوطني الاتحادي ككل واقتصاد كل جمهورية على حدة .

ان التقسيم الرشيد للعمل بين الجمهوريات والشعوب القاطنة في الاتحاد السوفييتي ... هذا التقسيم الذي ظهر وتطور على الاساس المذكور ، هو مرتبط الى حد ما بكون الثروات الباطنية ليست واحدة في جميع الجمهوريات كما أن اراضي اية جمهورية لاتضم جميع الثروات ولكن توحيد اقتصاد الجمهوريات السوفييتية في مجمع اقتصادي واحد قد مهد الظروف اللازمة لامداد كل جمهورية بجميع الخامات والوقود من حساب ثروات الاتحاد السوفييتي ككل ومن الاشياء الجوهرية للغاية ان تبادل الخامات والوقود ومنتجات الصناعة والزراعة الذي يجري باستمرار بين الجمهوريات السوفييتية لايقوم على أسس تجارية ، بل على اساس استخدام كل جمهورية لجميع الثروات المعدنية والظروف المناخية للبلاد بأسرها وجميع الطاقات الانتاجية استخداما مشتركا ومخططا وذلك لان هذه الموارد والطاقات هي ملك للجميع .

وتعتبر جمهورية روسيا الاتحادية القاعدة الصناعية للاتحاد السوفييتي كذلك تلعب جمهورية اوكرانيا دورا كبيرا بما لها من زراعة عالية التطور .

وكذلك تحتل كل جمهورية اتحادية مكانها الخاص في التقسيم الاتحادي للعمل . فجمهورية ليتوانيا مثلا تتخصص في انتاج الآلات الدقيقة ففي عام ١٩٧٠ مثلا انتجت الجمهورية ٢٢ الف ماكينة تشكيل معادن ، ارسل ٨٥٪ الى الجمهوريات الشقيقة الاخرى .

والفروع الرئيسية في صناعة بناء الآلات في اوزبكستان متخصصة في خدمة وتجهيز زراعة القطن والصناعات القطنية ، ولكن آلات القطن التي ينتجها مصنع الجرارات في طشقند تحتاج اليها الجمهوريات الاخرى التي تزرع القطن . ولذلك ترسل ثلاثة ارباع هذه الآلات الى مناطق زراعة القطن خارج اوزبكستان . وفي الوقت نفسه تحصل اوزبكستان على مختلف الآلات والمعدات من جميع انحاء البلاد .

وتلعب شبكة النقل الموحدة في الاتحاد السوفييتي دورا كبيرا . وهي تتطور باستمرار ، كما تعتبر شبكات النقل في الجمهوريات الاتحادية جزءا لايتجزأ منها . ويقوم النقل بربط الجمهوريات الاتحادية والمناطق الصناعية مؤمنا بذلك تبادل الثروات الطبيعية وتوحيد اقتصاد الجمهوريات الاتحادية والتقارب الثقافي بين شعوبها .

وقد اكد الرفيق بريجنيف في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي أنه خلال البناء الاشتراكي «... قد ازدادت العلاقات الاقتصادية تدعما ونمت المعونة المتبادلة بين الجمهوريات الاتحادية ونستطيع ان نشير بارتياح الى انه قد بذل الكثير من الجهد في السنوات الاخيرة خاصة من أجل ان تصبح المساواة السياسية بين الجمهوريات الاتحادية وصداقة الشعوب التي اكتسبت وتعززت خلال بناء الاشتراكية ... مدعمة بالمساواة بين مستويات تطورها الاقتصادي» .

لقد أصبح للاتحاد السوفييتي الآن اقتصاد جبار يعتمد على صناعة متعددة الفروع وزراعة اشتراكية كبيرة وعلم وتكنولوجيا متقدمين وكوادر من العمال المهرة والاخصائيين والقادة الاقتصاديين ورجال العلم .

زيادة الرفاهية

كان البناء الاقتصادي سابقا يتركز بالدرجة الاولى في المجالات التي كان يتوقف عليها مصير الدولة السوفييتية الوليدة . أما الآن فقد أصبحت متوفرة امكانية وضرورة حل دائرة اكبر من المسائل .

فبينما تقوم الدولة السوفييتية بتأمين مخزون الطاقات اللازمة لمواصلة نمو الاقتصاد مستقبلا وتعيد تجهيز المصانع بالمعدات الحديثة وتستثمر مبالغ ضخمة في العلوم والتعليم ، تقوم في الوقت نفسه بمزيد من تركيز القوى والموارد لزيادة رفاهية المواطنين السوفييت . وقد انعكس ذلك على صياغة المؤتمر الرابع والعشرين للمهمة الرئيسية للخطة الخمسية التاسعة . فان سياسة زيادة رفاهية المواطنين السوفييت تعتبر الاتجاه العام للتنمية الاقتصادية في الاتحاد السوفييتي لفترة طويلة مقبلة .

وخلال السنوات العشر الاول لوجود الدولة الاتحادية السوفييتية تم القضاء على البطالة نهائيا . وبالمقارنة مع ١٩١٣ ازدادت دخول عمال الصناعة والبناء في عام ١٩٧١ بمقدار ٨.٣ مرة ، ودخول الفلاحين بحوالي ١٢ مرة . وتزداد في كل عام ارصدة الاستهلاك العامة . ففي عام ١٩٧٢ بلغ مقدار الاعانات والتسهيلات المدفوعة من هذه الارصدة ٧٣ مليار روبل ، بينما كانت في عام ١٩٤٠ حوالي ٤.٦ مليار روبل وفي عام ١٩١٣ (قبل الثورة) كانت نسبة العاملين في التعليم والصحة والعلوم والفنون ١٪ من مجموع السكان العاملين ، أما في عام ١٩٧٠ فقد وصلت هذه النسبة الى ١٥٪ .

ان ادارة الاقتصاد السوفييتي المعقد أصبحت تتطلب مزيدا من المهارة . ويواكب الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي اتخاذ تدابير جديدة لتطوير التخطيط الاقتصادي الاشتراكي ، الامر الذي سيتيح امكانيات جديدة لتقدم الاقتصاد الوطني والثقافة لجميع شعوب الاتحاد السوفييتي .

الزراعة .. رحلة في طريق طويل

بقلم فلاديمير ماتسكيفتش

احدثت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تغييرات جذرية في حياة الريف في بلادنا بشكل عام . فعندما استولت الطبقة العاملة على السلطة قامت على الفور بتحقيق مطالب الفلاحين الملحة ، فالغيت الملكية الاقطاعية والملكية الخاصة للارض واصبحت الارض وباطنها والغابات والانهار ملكا للشعب باسره . وسلمت للفلاحين اكثر من ١٥٠ مليون هكتار من الأراضي التي كانت مملوكة للاقطاعيين والاسرة المالكة والأديرة .

لكن تاميم الملكية الاقطاعية لم يكن كافيا لحل المشاكل المعقدة للتنمية الزراعية ، اذ ظلت الزراعة انتاجا صغيرا موزعا قليل الانتاجية والى درجة ما شبه عيني . وكانت الزراعة متاخرة بشكل خاص في الاقاليم القومية من البلاد ، حيث كانت هناك آثار الحياة القبلية ومجتمعات ما قبل الراسمالية .

تحولات اجتماعية جذرية

ولذلك فقد اعتبر الحزب الشيوعي ان من اهم واجباته اجراء تحولات اجتماعية جذرية في الريف . ومنذ الايام الاولى لثورة اكتوبر بدأ على الفور تطبيق الاشكال الاشتراكية للزراعة : السوفخوزات والكلخوزات (مزارع الدولة والمزارع التعاونية) . ففي عامي ١٩١٨-١٩١٩ بدأ انشاء مئات المزارع في الاراضي الاقطاعية المؤممة ، ونشأت آلاف من التجمعات الاختيارية للفلاحين كالكمونات والارتيلات والجمعيات الرفاقية .

ولكن الحرب الاهلية والتدخل الاجنبي المسلح عوقا عملية التحول الاشتراكي في الريف . بيد انه من خلال النضال العنيف ضد الامبريالية تعزز التحالف النضالي بين الطبقة العاملة والفلاحين ، تحالف جميع الشعوب التي حررتها الثورة .

وورثت الجمهورية السوفييتية الوليدة بعد الحرب الاهلية وطرد الدخلاء مصانع مدمرة وحقولا مخربة وبالاضافة الى ذلك فقد عم الجفاف الشديد في عام ١٩٢١ عدة مناطق زراعية هامة للغاية مما ادى الى هلاك المحاصيل ونقص هائل في الانتاج الزراعي بلغ ٦٠٪ من مستوى عام ١٩١٣ . وكان لابد من مرور سنوات كثيرة حتى يمكن زيادة الانتاج الزراعي الى المستوى الذي كان عليه قبل الحرب وقد امكن تحقيق ذلك بفضل توحيد الجمهوريات السوفييتية في دولة واحدة وبفضل المعونة الأخوية المتبادلة بين الجمهوريات الاتحادية جميعا .

الزراعة وحركة التصنيع

وفي نهاية العشرينات نهضت في الاتحاد السوفييتي حركة تصنيع ضخمة ، بينما ظلت الزراعة قليلة الانتاجية حيث سيطرت فيها الملكية الخاصة لوسائل الانتاج (ماعدا الارض) والأدوات البدائية والوسائل المتخلفة لفلاحة الارض .

وهنا ثار سؤال : كيف يمكن تحويل هذا المحيط اللامحدود من المزارع الفلاحية الصغيرة الى قطاع اقتصادي ضخم منظم الانتاج ؟ وقد اجاب لينين على هذا السؤال في أعماله وفي خطته المشهورة للتجميع التي كانت النجم المرشد في عملية التجميع الاختياري للمنتجين الصغار وتوحيدهم في مزارع جماعية تعاونية .

لقد تمكنا من اجراء التحولات الاشتراكية في الريف خلال الخطتين الخمسيتين الأولى والثانية اساسا وفي نهاية الخطة الثانية كان عدد الأسر المشتركة في الكلخوزات ١٨.٥ مليون اسرة اي حوالي ٩٣٪ من المجموع الكلي . وخلال الفترة نفسها تم انجاز عمل كبير في مجال انشاء السوفخوزات (مزارع الدولة) ، ونشأت صناعات جديدة كبناء الجرارات والآلات الزراعية مما ساعد على تزويد الزراعة بالمعدات .

تعمير الاقتصاد

واستطاعت المزارع بعد الحرب ان تعيد تعمير اقتصادها في فترة وجيزة وتضاعف انتاجها . ففي عام ١٩٥٠ وصل المجموع الكلي للانتاج الزراعي الى المستوى الذي كان عليه عام ١٩٤٠ . وبعد الحرب تمت عملية التجميع الزراعي في جمهوريات البلطيق والاقاليم الغربية من اوكرانيا وبيلوروسيا ومولدافيا . وحتى العام الحالي (١٩٧٢) بلغ عدد الكلخوزات في بلادنا ٣٢.٣ الف مزرعة والسوفخوزات ١٥.٥ الف مزرعة ، وهي القاعدة الراسخة لانتاج اهم انواع المحاصيل والماشية . ويبلغ الوزن النوعي لنصيب الكلخوزات والسوفخوزات في مشتريات الدولة من الحبوب والقطن الخام وبنجر السكر وبذور عباد الشمس ١٠٠٪ ، ومن البطاطس ٨٧٪ ومن الخضروات ٩٤٪ واللحوم والبيض ٨٩٪ ومن اللبن ٩٧٪ ومن الصوف ٨٦٪ .

والى جانب الانتاج الزراعي الضخم في الكلخوزات والسوفخوزات يوجد انتاج مساعد يقدمه الفلاحون التعاونيون والعمال والموظفون القاطنون في الريف لحسابهم الخاص ويساعد انتاجهم هذا على اشباع الحاجة الى بعض المنتجات كالبطاطس والخضروات والثمار والفواكه واللبن واللحوم والبيض . ويقوم المزارعون والعمال والموظفون في الريف ببيع الفائض عن حاجتهم من انتاجهم الخاص في الاسواق التعاونية او الى المؤسسات الزراعية التعاونية والحكومية .

تجهيز الزراعة بالمعدات

وبفضل الكلخوزات والسوفخوزات امكن حل مشاكل اجتماعية واقتصادية ضخمة فخلال فترة وجيزة تم انجاز عمل كبير في مجال اعادة تجهيز الزراعة بالمعدات ، الامر الذي كان من المستحيل انجازه في ظل الملكية الفردية للارض . وقد تمت زراعة عشرات الملايين من الهكتارات من الاراضي الجديدة ، وزيدت المساحات المزروعة بالحبوب والمحاصيل الصناعية . واتسع نطاق اعمال الري في الاراضي الجافة والصحراوية وشبه الصحراوية واعمال تجفيف المستنقعات وتنظيم المياه في المناطق ذات الرطوبة العالية .

تحسين معيشة العاملين

ان نمو قوى الانتاج في الريف وتدعيم اقتصاد الكلخوزات والسوفخوزات قد ساعد على رفع المستوى المادي والثقافي وتحسين معيشة العاملين في الريف .

فقد ازدادت دخول الفلاحين النقدية والعينية من المزارع العامة والخاصة في عام ١٩٧٠ بمقدار ٨.٣ مرة عما كانت عليه عام ١٩١٣ بالنسبة للفرد الواحد . ويحصل المزارعون التعاونيون الآن على اجور مضمونة ومعاشات وغيرها من الاعانات . ففي العام الماضي حصل ١٢ مليون مزارع على معاشات . واتسع في الريف بناء المساكن ومؤسسات الثقافة والخدمات وتوشك على الانتهاء كهربة الريف وينتشر استخدام التليفزيون .

وقد حدد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بدقة في خطابه امام المؤتمر الثالث للكلخوزيين الدور التاريخي العظيم للنظام الكلخوزي مؤكدا ان هذا النظام لم ينقذ الفلاحين الكادحين من الاستغلال والفقر فحسب ، بل ساعد على اقامة نظام جديد من العلاقات الاجتماعية في القرية يؤدي الى القضاء التام على التفاوت الطبقي في المجتمع السوفييتي .

ان المهمة الرئيسية للخطة الخمسية التاسعة تكمن في تامين مزيد من الارتفاع في المستوى المادي والثقافي لمعيشة الشعب على اساس معدلات تطور عالية للانتاج الاشتراكي ، وزيادة فعاليته وزيادة انتاجية العمل ودور التقدم العلمي التكنولوجي .

استثمارات هائلة

وفي الخطة الخمسية الحالية تخصص الدولة والكلخوزات مبلغ ١٢٩ مليار روبل من الاستثمارات لتطوير الزراعة وبعد ذلك ستتطور القاعدة المادية التكنيكية . وتطبق الآن سياسة زيادة فعالية الانتاج الزراعي عن طريق اشاعة استخدام الكيمياء والميكنة واستصلاح الاراضي وتطبيق منجزات العلوم والتكنيك .

لقد اظهر الاقتصاد الاشتراكي قوته بشكل خاص في ظروف الطقس السيئة جدا هذا العام ، فرغم تقلبات الجو تم حصد ودرس جميع محاصيل الحبوب والبقول ووضع اساس متين لمحاصيل العام القادم . ولاتزال عملية تدعيم الزراعة الاشتراكية مستمرة .

نمو الانتاج الصناعي
(عام ١٩٢٢=١)

٣٢١ — ٢٣ — ١

١٩٢٢ ١٩٤٠ ١٩٧٢

المساحة السكنية بالمدن
(بملايين الامتار المربعة)

١٥٩٤ — ٤٢١ — ١٨٤

١٩٢٢ ١٩٤٠ ١٩٧١

الاستثمارات الاساسية
(بمليارات الروبلات)

٩٢,٥ — ٦,٥

١٩٢٢ ١٩٤٠ ١٩٧٢

نمو الدخل الوطني
(عام ١٩٢٢=١)

١١٢ — ١١ — ١

١٩٢٢ ١٩٤٠ ١٩٧٢

نمو الانتاج الزراعي الاجمالي
(عام ١٩٢٢=١)

٤,٨٥ — ٢,٢ — ١

١٩٢٢ ١٩٤٠ ١٩٧١

انتاج الحبوب
(بملايين الاطنان)

١٨١,٢ — ٩٥,٦ — ٥٠,٣

١٩٢٢ ١٩٤٠ ١٩٧١

١٩٢٢ ١٩٧٢

التعليم في الاتحاد السوفييتي



فيتشيسلاف ايلوتين
وزير التعليم العالي والثانوي الخاص في الاتحاد السوفييتي

كتب لينين يقول : «ليس هناك بلد تمارس الحكم السياسي فيه الطبقة العاملة المدركة بأغلبها لنواقص اعدادها الثقافي الا وتقدم التضحيات في هذا المجال ، بينما لن تستطيع فعل ذلك اية طبقة في اي مكان اخر» .

وتنفيذا لتوصيات لينين قام الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية بانجازات بارزة في تحقيق الثورة الثقافية وتطوير التعليم العام واعداد الخبراء ذوي الكفاءة العالية .

تركة من الجهل والامية

كان في روسيا قبل تاسيس الاتحاد السوفييتي بمدة قصيرة ٣١٩ شخصا يعرفون القراءة والكتابة من كل الف شخص . وكان الاميون يؤلفون اكثر من ثلثي سكان البلاد الذين تجاوزت اعمارهم ٩ اعوام . اما النساء فبلغت نسبة الاميات بينهن ٨٨٪ .

وكان اهالي اطراف الامبراطورية الروسية اميين كلهم تقريبا وخاصة في آسيا الوسطى والشرق الاقصى والشمال الاقصى . وكان يبدو من حسابات العلماء انذاك انه لا يمكن محو الامية في روسيا الا خلال ما لا يقل عن مئة عام . اما تعليم شعوب آسيا الوسطى وكازاخستان فيتطلب مئات السنين.

ان وطننا اول بلد في تاريخ البشرية خلقت فيه الظروف الموضوعية لحصول العمال والفلاحين على التعليم العالي . ولقد لعبت كليات العمال دورا كبيرا في اعداد الخبراء حيث اعد الشباب من العمال والفلاحين بسرعة للالتحاق بالمعاهد العليا وفي سنة ١٩٢٢-١٩٢٣ الدراسية التحق ٣٩ الف شخص .

وبذلك قامت دولتنا الفتية باجراءات هامة في مجال التعليم العالي وضمنت اعداد الملاكات من الخبراء السوفييت . وقد قال لينين وهو يستعرض نتائج ذلك العمل في المؤتمر الرابع للكومنتيرن في نوفمبر عام ١٩٢٢ : «لقد اسست مدارس سوفييتية ، وكليات عمالية ، ومئات الالوف من الشباب يتعلمون ولعلهم يتعلمون بسرعة غير طبيعية ولكن العمل قد بدأ ويلوح لي ان هذا العمل سياتي بثماره ...»

وقضينا على الامية

لقد تحقق ذلك الكلام ، واخذ نصف مليون شخص تقريبا يتعلمون القراءة والكتابة في عام ١٩٢٢ . وفيما بين عام ١٩٢١ و١٩٤٠ تعلم القراءة والكتابة في الاتحاد السوفييتي حوالي ٦٠ مليون شخص من الكبار . فخلال ٤٠ عاما تم في الاتحاد السوفييتي محو الامية بالفعل . وقد انشئت شبكة واسعة من المدارس والمعاهد العليا والثانوية الخاصة في جميع الجمهوريات السوفييتية . ويتبين من احصاء السكان عام ١٩٧٠ انه يوجد في تركمانيا وحدها مثلا ٤٧٥ شخصا من ذوي التعليم العالي والثانوي لكل الف نسمة من الذين تجاوز عمرهم ١٠ اعوام .

ويتعلم الان في المعاهد السوفييتية العليا البالغ عددها ٨١٩ معهدا ٤،٦ مليون طالب اي مايزيد ٣٧ مرة عما كان في روسيا قبل الثورة وثلاث مرات اكثر من عددهم في بريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا معا . ويدرس في المعاهد الثانوية الخاصة التي يبلغ عددها ٤٢٥٠ معهدا حوالي ٤،٥ مليون طالب . وذلك مع العلم انه لم يكن في روسيا من مثل هذه المعاهد الثانوية الخاصة الا ٥٠ معهدا كان يتعلم فيها ٤٥٠ الف شخص. والان يتخرج من المعاهد العليا السوفييتية سنويا ٦٧٠٧٠٠ الف اخصائي ، ومن المدارس الثانوية الخاصة ما بين مليون ومئة الف ومليون ومئتي الف طالب .

جامعات قومية

وليست في الاتحاد السوفييتي جمهورية لاتملك جامعة قومية وغيرها من المعاهد العليا . وتقع اربع جامعات من الجامعات العشر التي تم افتتاحها فيما بين عامي ١٩٦٦ و١٩٧٠ ، في جمهورية بيلوروسيا الاتحادية وجمهوريات كالميكيا وتشوفاشيا واوسيتيا الشمالية ذات الحكم الذاتي التي تضمها جمهورية روسيا الاتحادية .

كانت الجمهورية السوفييتية حتى في اعوام الحصار الذي فرضه عليها اعداؤها ، تبدي العناية باعداد الملاكات القومية ذات الكفاءة العالية . ومن الادلة الساطعة على ذلك مرسوم مجلس مفوضي الشعب في روسيا الاتحادية في سبتمبر عام ١٩٢٠ الخاص بتنظيم جامعة طشقند .

لقد اوفد كل من جامعة موسكو وبتروغراد الى المركز العلمي الجديد مدرسين محنكين ، كما قدمتا له جزءا من الادوات والكتب الدراسية وفي عام تاسيس الاتحاد السوفييتي اصبح اول فريق من الاوزبيكيين والكازاخيين ، خريجي كليات العمال ، طلبة في جامعة آسيا الوسطى .

اما العام الذي نحتفل فيه بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي فافتتحت فيه منذ اول سبتمبر ٦ جامعات جديدة في الجمهوريات القومية وهي جامعة كاراغاندا في كازاخستان وجامعة ايجيفسك في جمهورية ادمورتيا ذات الحكم الذاتي وجامعة يوشكار اولا بجمهورية ماري ذات الحكم الذاتي وجامعة سقطيفقار بجمهورية كومي ذات الحكم الذاتي وجامعة مدينة غروزني بجمهورية تشيتشينو انغوشيتيا ذات الحكم الذاتي وجامعة سيمفيروبل باوكرانيا . اذن تعمل في بلادنا الان ٥٨ جامعة .

اما بيلوروسيا وليتوانيا وملدافيا واذربيجان وارمينيا وكازاخستان واوزبكستان وطاجكستان وتركمانيا وقرغيزيا التي لم يكن فيها في عهد الحكم القيصري ولامعهد عال ، فقد سبقت كثيرا من البلدان الراسمالية الاوروبية المتطورة من حيث نسبة الطلبة لكل عشرة الاف من السكان . ويجري التعليم في المعاهد العليا بالجمهوريات القومية باللغتين القومية والروسية، وبهاتين اللغتين تصدر الكتب الدراسية والعلمية .

المرحلة الجديدة

ان المدرسة العليا السوفييتية قد نشأت وتتطور كجزء موضوعي من النظام الاقتصادي الاشتراكي الموحد . وترتبط المرحلة الجديدة في تطوير التعليم بتوسيع بناء الشيوعية . فقد جاء في قرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي ان المؤتمر يعتبر تحسين نظام التعليم كله وفقا لاحتياجات تطوير الاقتصاد والعلم والثقافة والثورة العلمية التكنولوجية ، مهمة كبرى .



احدى قاعات جامعة طشقند

«للمواطن السوفييتي الحق في التعليم»
(المادة ١٢١ من الدستور السوفييتي)

فيجب ان تعد المعاهد العليا والثانوية الخاصة ٩ ملايين من الخبراء ذوي الكفاءة العالية اثناء الخطة الخمسية الحالية . ومما يلفت النظر انه كان في البلاد منذ ٥٠ عاما ونيف حوالي ٢٩٠ الف مواطن بمن في ذلك الذين حصلوا على التعليم العالي والثانوي والذين لم ينهوا التعليم العالي .

اما الان في عام ١٩٧٢ الحالي ، فبلغ عددهم اكثر من ٢٣ مليون شخص . والى نهاية الخطة الخمسية الحالية سيؤلف اصحاب شهادة التعليم العالي ثمن سكان البلاد .

يتطور العلم والصناعة والزراعة في البلاد بوتائر عالية وفقا لتوجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ومهام الخطة الخمسية ونتيجة ذلك ينشأ في الاقتصاد ميزان جديد بين مختلف فروعه . فيلاحظ ان فروعا كالادارة الاوتوماتيكية والاليكترونيك والطاقة الذرية والمواد الاصطناعية تتطور بمزيد من السرعة . وتنعكس هذه التحولات طبعا في تقسيم العمل الاجتماعي ، ولايسع المرء ان لا ياخذها بعين الاعتبار لدى التخطيط والتنبؤ بتطوير التعليم العالي والثانوي الخاص .

وتعد المعاهد العليا في البلاد الان ملاكات في اكثر من ٤٠٠ تخصص تشمل جميع فروع الاقتصاد والثقافة . ويضمن الاتحاد السوفييتي باستمرار تزايد الرصيد العلمي التكنيكي بما في ذلك عدد الباحثين العلميين . فيعمل الان في بلادنا حوالي مليون باحث علمي ، اي ما يؤلف زهاء ربع جميع الباحثين العلميين في العالم .

لاوجود لاية تحديدات

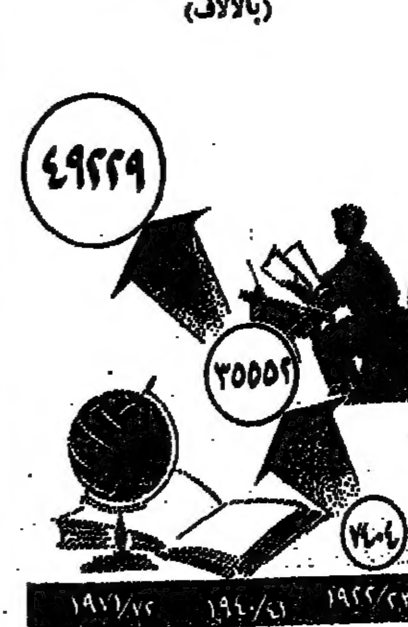
يقوم نظام التعليم السوفييتي منذ نشاته على ارتباط جميع مراحله واشكاله بعضها ببعض وعلى وحدتها واستمرارها وذلك على نطاق الدولة كلها ففي جميع المدارس مناهج دراسية موحدة لاعداد التلامذة لاستيعاب المواد الدراسية التي تدرس في الجامعات والمعاهد . وهناك المناهج الدراسية الواحدة كذلك لاعداد الاختصاصيين ذوي التعليم العالي في جميع انحاء البلاد .

ولا وجود في بلادنا لاية تحديدات اجتماعية وقومية ودينية وغيرها للالتحاق بالمعهد العالي كما لايدفع الطلبة مقابل التعليم واستغلال اجهزة المختبرات والمكتبات الخ . وتسدد الحكومة كل نفقات التعليم العالي . ويتلقى الاغلبية الساحقة من الطلبة ، اي ما يؤلف ٧٥٪ تقريبا رواتب شهرية وتقدم تسهيلات كبيرة كذلك لهؤلاء الذين ينالون التعليم العالي دون انقطاع عن العمل .

ولقد كان القرار حول اجراءات جديدة لتحسين الظروف المادية والمسكنية لطلبة المعاهد العليا والثانوية الخاصة ، الذي اتخذته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس الوزراء السوفييتي في اكتوبر عام ١٩٧١ ، دليلا جديدا على العناية الابوية بالجيل الناشىء . وينص هذا القرار على زيادة كمية المنح الطلابية ابتداء من اول سبتمبر عام ١٩٧٢ بنسبة ٢٥٪ لطلبة المعاهد العليا وبنسبة ٥٠٪ لطلبة المعاهد الثانوية الخاصة وعلى بناء مساكن الطلبة في الخطة الخمسية الحالية التي تبلغ مساحتها ٥،٧ مليون متر مربع وتخصص الدولة لكل ذلك اكثر من ٤ مليارات روبل بالاضافة الى ما خصصته سابقا . ومنذ اول سبتمبر عام ١٩٧٢ ازدادت اجور مدرسي المعاهد الثانوية الخاصة والمعاهد العليا التي ليست لهم درجات والقاب علمية .

ان البلاد السوفييتية تعتبر تربية الشباب وتعليمه قضية لها اهمية اولوية ، ولذلك نريد ان يكون الطريق نحو التعليم العالي مفتوحا في بلادنا امام كل فرد . ويستعد العاملون في مجال التعليم العالي للاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي ويعملون لتحسين اعداد الخبراء ذوي الكفاءة العالية وتربيتهم بروح الافكار الماركسية اللينينية العظيمة ، اولئك الخبراء الذين بمقدورهم حل مسائل التقدم العلمي والتكنيكي والثقافي في بلادنا المتعددة القوميات .

زيادة عدد الطلاب في المدارس السوفييتية
(بالالاف)



نمو عدد الطلاب في معاهد الاتحاد السوفييتي
(بالالاف)





بقلم جنرال الجيش : ايفان بافلوفسكي بطل الاتحاد السوفييتي ونائب وزير الدفاع .

يتميز الجيش السوفييتي ، باعتباره القوة المسلحة لاول دولة اشتراكية ، عن جميع جيوش الدول الراسمالية بانه جيش العمال والفلاحين ومرتبط بالشعب برباط وثيق ويدافع عن مصالحه . ولذلك يحظى بحبه وثقته وتاييده الشامل . ولما كان هذا الجيش قائما على اساس الاتحاد الاختياري للامم السوفييتية الحرة ، فانه بذلك جيش الاخوة والصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي ، الامر الذي يدعم صفوفه ويعتبر مصدرا لقواه المعنوية والمادية . وفي فجر ميلاد الجيش السوفييتي قال لينين بان هذا الجيش سيكون جيشا شعبيا ، وسيكون من الناحية العسكرية اقوى بكثير من الجيوش السابقة لان «التنظيم السوفييتي قد مكننا من انشاء قوة مسلحة للعمال والفلاحين مرتبطة اقوى بكثير مما كان في الماضي بالكادحين والجماهير المستغلة» .

جيش من نوع جديد

ولهذا السبب بالذات يشتمل الجيش والشعب أسرة واحدة . واذا كانت الجيوش البرجوازية تستخدم لقمع الكادحين داخل البلاد ، ولاستعباد وقهر الشعوب الاخرى ، كما يفعل جيش الولايات المتحدة مثلا في الهند الصينية ، فان الجيش السوفييتي لايعرف الاغراض الاغتصابية ، بل يرفع على الويته الحمراء مثل التحرر القومي والاجتماعي لجميع الكادحين ، بغض النظر عن لون بشرتهم او انتماءاتهم العرقية والقومية . ان السلاح في يد المقاتل السوفييتي ليس اداة للنهب واستعباد الشعوب الاخرى ، بل وسيلة للدفاع عن جميع الامم والشعوب ضد المستغلين .

ومنذ اللحظة الاولى لانشائه ظل الجيش السوفييتي جيشا امميا ، سواء من حيث تركيبه المتعدد القوميات ، ام من حيث علاقته بشعوب البلدان الاخرى . ولقد اتضحت رسالة الجيش السوفييتي الاممية في جميع مراحل طريقه النضالي.

وفي سنوات الحرب الاهلية ، تجسدت الاممية في التحالف الحربي السياسي بين جميع الجمهوريات السوفييتية ، عندما انخرط العمال والفلاحون من جميع القوميات القاطنة روسيا السوفييتية في صفوف الجيش الاحمر للنضال ضد قوات التدخل الامريكية والانجليزية واليابانية والفرنسية وغيرها واشتعل لهيب الحرب ثلاث سنوات كاملة على اراضي بلادنا الواسعة . ورغم نقص الاسلحة والذخيرة والمؤن ، استطاع جيش الجمهورية السوفييتية الوليد ان يبرز كفاءاته القتالية والمعنوية العالية ويحطم جيوش الاعداء الكثيرة العدد والمسلحة جيدا ويحبط محاولة الوحوش الامبريالية للقضاء على دولته الاشتراكية .

وخلال فترة السلم التي تلت الحرب الاهلية استطاع الاتحاد السوفييتي بفضل الانجازات التي حققها في الخطط الخمسية الاولى ، ان يعيد تسليح الجيش والاسطول بمعدات جديدة . واسهمت جميع الجمهوريات السوفييتية في تامين الجيش والاسطول بالمعدات وبعثت افضل ابنائها للقتال في صفوفهما . ولذلك تدعمت قوة الجيش السوفييتي، وازدادت عرى الصداقة والاخوة بين المحاربين ، ونمت روح الوطنية السوفييتية والاممية .

الحرب الوطنية العظمى

وظهرت تقاليد التضامن البروليتاري الاممي بقوة خلال فترة الحرب الوطنية العظمى . واكتسب نضال الجنود السوفييت ضد الغزاة الالمان الفاشست والعسكريين اليابانيين منذ اللحظة الاولى طابعا امميا . لقد كان ذلك اعدل كفاح في سبيل الشرف والحرية والاستقلال لبلادنا المتعددة القوميات ، وفي سبيل تحرير كثير من شعوب اوروبا وآسيا من ربقة الفاشية . وفي هذه الحرب التي تحمل الجيش السوفييتي فيها الضربة الاساسية ، في هذه الحرب الصعبة التي استمرت بلا انقطاع ١٤١٨ يوما وليلة ، خلال المعارك الضارية الدامية دمر الجيش السوفييتي القوات الاساسية لدول المحور الفاشي ودمر واسر اكثر من ٦٠٠ فرقة معادية . ورفع المقاتلون السوفييت علم النصر فوق برلين ، مثبتين للعالم أجمع انهم قوة لاتقهر ومظهرين عدم جدوى اية مغامرات عسكرية ضد الدولة السوفييتية ركيزة حرية الشعوب واستقلالها . وفي أول أيام الحرب، انهارت آمال الزعماء الفاشست عندما ظنوا ان الاتحاد السوفييتي سينهار كبيت من الورق نظرا للبغضاء القومية السائدة بين قومياته كما كانوا يتصورون . ولكن الذي حدث ان الخطر المحدق بالبلاد قد رص حول الحزب الشيوعي شعوب جميع الجمهوريات والمناطق القومية في معسكر حربي موحد .

جيش التحرير

ان المعارك التي خاضتها القوات السوفييتية من اجل تحرير شعوب القوقاز وكثير من اقاليم روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا وجمهوريات البلطيق ومولدافيا وبولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبلغاريا ويوغسلافيا والنرويج الشمالي والشعوب الاخرى ... هذه المعارك قد سجلها التاريخ كنموذج لمهارة المحاربين السوفييت القتالية وصلابتهم الفائقة لقد قدم الجنود السوفييت ضحايا كثيرة في تلك المعارك ، وربما لاتوجد مدينة او قرية في اراضي البلدان التي حررها الجيش السوفييتي لم تخضب بدماء أبنائه . وقد اقامت هذه الشعوب تماثيل ونصبا تذكارية لتذكر الاجيال القادمة ببطولة الجندي السوفييتي الذي قدم حياته في سبيل سعادة تلك الشعوب .

ان التاريخ لم يعرف من قبل مثالا للاممية واخوة الشعوب بمثل هذه القوة . فعلى جميع جبهات القتال وكتفا الى كتف ، قاتل ببسالة ابناء وبنات جميع الجمهوريات السوفييتية الشقيقة ويكفي ان نذكر انه من بين ١١٦٠٣ بطل من ابطال الاتحاد السوفييتي يوجد ٨١٦٠ روسيا و٢٠٦٩ اوكرانيا و٣٠٩ بيلوروسي و١٦١ تتريا و٩٦ كازاخيا و٩٠ ارمينيا و٩٠ جورجيا و٦٩ اوزبكيا و٦١ موردوفيا و٤٤ شوفاشيا و٤٣ اذربيجانيا و٣٩ بشكيريا و٣٢ اسيتينيا و١٨ تركمانيا و١٥ ليتوانيا و١٤ طاجيكيا و١٣ لاتفيا و١٢ قيرغيزيا و٩ استونيين وكثيرون غيرهم .

ومن الجدير بالذكر ايضا انه خلال الحرب حاربت الى جانب القوات السوفييتية ، فصائل .وحدات متطوعين من عدة بلدان ، سلحت ودربت بمساعدة الشعب السوفييتي وجيشه .

ان القوات المسلحة السوفييتية تعتمد الآن على الرصيد الاقتصادي والمعنوي السياسي الضخم لبلادنا ، وتملك احدث انواع اسلحة الجيوش ذات الامكانيات الضخمة، وقادرة على شن العمليات الحاسمة ضد اي عدو .

في حراسة السلام والحرية

ان هذه القوة القتالية الضخمة قد صنعها الشعب السوفييتي لحماية السلام على الارض ولدرء خطر الحرب . ولذلك فقد صرح ليونيد بريجنيف في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي : «ليس لنا مطامع اقليمية تجاه اي بلد ونحن لانهدد احدا ولانريد الهجوم على أحد . بل نحن في صف التطور الحر المستقل لجميع الشعوب . ولكننا لن نسمح لاحد أن يخاطبنا بلغة التهديدات والقوة» .

وفي الوقت الراهن يخدم في صفوف الجيش السوفييتي والاسطول ممثلو اكثر من ١٠٠ امة اشتراكية سوفييتية . ففي قواعد اطلاق الصواريخ وفي سلاح الدبابات ووحدات الاسطول وعلى حاملات الطائرات يعمل الروسي والاوكراني والبيلوروسي والجورجي والكازاخي والاوزبكي وغيرهم من ممثلي مختلف القوميات جنبا الى جنب وليس هذا الامر وقفا على الجنود والرقباء بل يشمل الضباط والجنرالات الامر الذي لانجد له مثيلا في الجيوش البرجوازية . وايا كانت الجنسية التي ينتمي اليها المحارب السوفييتي ، فانه يفخر دائما بانه يدافع عن الاتحاد السوفييتي .

وفي السنوات الاخيرة أثرت القوات السوفييتية رسالتها التحررية بمضمون جديد لقيام النظام الاشتراكي العالمي اتسع نطاق المهام الاممية لان الاممية الاشتراكية تعدت نطاق الدولة الواحدة واصبحت في متناول جميع الجيوش الاشتراكية . واصبحت الاممية الاشتراكية لجيشنا ولجيوش الدول الاشتراكية تخدم الآن القضية العظيمة ، الدفاع عن الاسرة الاشتراكية والانجازات التاريخية العالمية .

وفي هذا الضوء يزداد دور معاهدة وارسو التي اتحدت جيوشها الشقيقة للدفاع المشترك عن المكتسبات الثورية . لقد تطورت هذه المنظمة الدولية في ظل التعاون المتزايد ، وهي تعبر عن الامكانية الاممية في الدفاع عن الاشتراكية العالمية ، وتساعد على القيام باجراءات منسقة للحفاظ على حدود الاشتراكية ضد تطاول قوى الامبريالية العدوانية . ويرى المحاربون السوفييت في صداقتهم ووحدتهم مع جيوش البلدان الاشتراكية احد المنابع الهامة للنصر .



«الخدمة العسكرية شرف يتوجب على كل مواطن» .
(المادة ١٣٢ من الدستور السوفييتي)
«الدفاع عن الوطن ، هو واجب مقدس لكل مواطن سوفييتي» .
(المادة ١٣٣ من الدستور السوفييتي)

يعمل رئيس العرفاء يوفيم تشافالوف اكثر من ربع قرن في حراسة الحدود ، وقد قلد كثيرا من الاوسمة والميداليات لقاء خدمته الممتازة . وقبل مدة قدم حارس الحدود هذا السلاح لابنه اوليغ الذي قرر ان يصبح حارسا للحدود . وبعد تقديم القسم قام الوالد بتهنئة الابن بمناسبة عملته الجديد .



للمرأة في الاتحاد السوفييتي حقوق متساوية مع الرجل في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية «(من المادة ١٢٢ من الدستور السوفييتي)» .
(في مقدمة الصورة)
فالينتينا تياغنيرادنو وفالينتينا غوفاتشوفا نائبتا مجلس السوفييت الريفي .

الاتحاد السوفييتي ٥٠

«المساواة بين مواطني الاتحاد السوفييتي على اختلاف قومياتهم واجناسهم في كافة ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية السياسية قانون مطلق» .

(من المادة رقم ١٢٣ من دستور الاتحاد السوفييتي)

في الصورة فريق من نواب مجلس السوفييت الاعلى تسيناريدزي عامل مصنع الاجهزة الكهربائية بمدينة باتومي في جمهورية جورجيا ، احمدوف سائق الجرار في المزرعة الحكومية «بيرام علي» في مقاطعة ماري بجمهورية تركمانيا ، بوخوفا عاملة معمل الغزل والنسيج في مدينة ايفانوفو ، ناوكينوف الراعي من المزرعة الحكومية «تشيرنوزيميلسكي» لجمهورية كالميكيا ذات الحكم الذاتي ، موخان مديرة الانتاج الحيواني في المزرعة التعاونية «الطريق اللينيني» بجمهورية بيلوروسيا ، سوكوراشفيلي عاملة في مصنع الازياء الجاهزة في مدينة تبيليسي ، شيرباكوف بطل العمل الاشتراكي ، رئيس فريق عمال تركيب البواخر في مصنع بناء السفن بمدينة نيكولايف الاوكرانية .

الوحدة والتلاحم في مؤتمر طشقند

(بقية المنشور على ص ٣)

يحيط بالزائرين الآن في شوارع طشقند وفي مؤسساتها واستثماراتها الزراعية التي شاهدتها الوفود لقد كان مناقضا لمعروضات المتحف تناقضا بليغا انتزع هتافات الدهشة والاعجاب من افواه الضيوف الاجانب انتزاعا .

ولهذا كان طبيعيا ان يتطلع الاجانب المشتركون في المؤتمر الى مشاهدة ومعرفة اكثر مايمكن من التجربة السوفييتية لكي يتمعنوا فيها ويستخلصوا منها العبر في بناء اوطانهم وقد اعلن الكسندر داللي وزير العمل والشئون الاجتماعية في جمهورية الكونغو الشعبية قائلا : ان تجربة الاتحاد السوفييتي وجميع الجمهوريات السوفييتية هي بالنسبة لنا نموذج ساطع ننوي الاقتداء به في بناء الحياة الجديدة . ونحن نختار طريق التطور الاشتراكي . ولذلك فنحن نعتز هذا الاعتزاز ونهتم كل الاهتمام بكل ما يتعلق ببلاد لينين ، بلاد الاشتراكية الظافرة .

كما تحدث في المؤتمر عن المثال المثمر للتحولات الاجتماعية الاقتصادية العميقة في جمهوريات الشرق السوفييتي ماريانو سوليبيرو نائب رئيس اكاديمية العلوم في كوبا وحسن العامري ممثل القيادة القطرية لحزب البعث في العراق والبروفيسور مظفر احمد رئيس حزب الشعب الوطني في بنغلاديش وكثير غيرهم ، وكل هؤلاء اكدوا الفكرة القائلة بأن النظرية اللينينية نظرية التطور اللارأسمالي تصبح اكثر فأكثر قضية حيوية تهم ملايين البشر في البلدان المتحررة التي ترفض اكثريتها الرأسمالية وتعلن عزمها الاكيد على التطور في الطريق الاشتراكي .

وقد عبر الاجانب المشتركون في المؤتمر خلال كلماتهم واحاديثهم مع الصحفيين عن مشاعر الامتنان العميق للاتحاد السوفييتي وشعبه على المساعدة والمساندة التي قدمها ويقدمها بثبات لشعوب الدول والبلدان المتحررة والتي لاتزال تخوض نضالا عسيرا في سبيل تحررها من نير الاستعمار ، وكان قيام الاتحاد السوفييتي ، الذي سيبلغ بعد شهرين الخمسين من عمره اساسا لا لازدهار اقتصاد وثقافة جميع شعوب الاتحاد السوفييتي صغيرها وكبيرها وحسب بل واصبح عاملا جبارا يمهد بدرجة حاسمة لانتصار حركة التحرر الوطني في شتى بلدان ومناطق العالم وللتقدم الاجتماعي والاقتصادي الذي تنشده الدول النامية . وكانت هذه الفكرة في صلب الخطب التي القاها كثير من الاجانب الذين اشتركوا في مؤتمر طشقند .

عهد جديد في تقدم المجتمع البشري

(بقية المنشور على ص ٣)

على مبادىء التكافؤ والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشئون الداخلية وهو يستجيب للأهداف المشتركة بين جميع الشعوب اهداف النضال ضد الامبريالية .

ان النهج السوفييتي نحو الدعم الشامل لنضال الشعوب الوطني التحرري والتعاون الواسع مع الدول التي نالت الاستقلال ، ينعكس في اعمال محددة متتالية . فلا يجمع الاممية البروليتارية لدولتنا جامع «بالمعونة» المغرضة التي يتبجح بها الامبرياليون الذين يسعون تحت ستار العمل الخيري الى ادامة وتشديد الظلم الاستعماري .

ويؤكد نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي بمجمله تأييد الشعوب المناضلة من اجل التحرر الاقتصادي من الاغلال الامبريالية ومن اجل التقدم الاجتماعي الحقيقي .

منذ اليوم الاول لانتصار ثورة اكتوبر برزت البلاد السوفييتية امام البشرية كلها كرسول لسياسة السلم والصداقة وكمناضل لايكل من اجل مساواة الشعوب وكمحارب ضد الامبريالية وضد حروب الاغتصاب وضد العنصرية وكل اشكال الاستعمار لقد انتهى زمن كان الامبرياليون يعيثون بلا حسيب ولارقيب كقطاع طرق العالم كبيرها وصغيرها ، وينهبون الشعوب الضعيفة ويهينونها وقد آمنت غالبية جميع البلدان بأنه قد ظهرت نتيجة لكسر القيد الامبريالي العالمي وفي ايام اكتوبر العظيمة قوة تكبح عدوان الدول الامبريالية ، وتعمل بحزم على الدفاع عن المظلومين وعلى دعم نضال الشعوب في سبيل امنها وسيادتها واستقلالها .

برنامج واقعي وفعال

تقدم الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي في مؤتمره الرابع والعشرين ببرنامج واقعي للنضال من اجل السلم والحرية والاستقلال وهذا البرنامج ينسجم مع المصالح الجذرية لشعوب كوكبنا وقد ايده كل من ينبض فيه قلب المناضل الصادق في سبيل السلم وتقدم المجتمع البشري .

لقد اظهر قيام الاتحاد السوفييتي وتطوره من جديد ان البروليتاريا كانت هي القوة الرئيسية المحركة للثورة . وقد جلبت الطبقة العاملة بقيادة الحزب الشيوعي تلاحم ووحدة جميع فصائلها في جيش سياسي واحد هب بالاشتراك مع الفلاحين الفقراء لاقتحام النظام القديم . فعمال جميع شعوب بلادنا هم الذين تزعموا النضال من اجل تصفية النظام الطبقي والقومي وبادروا الى حركة الاتحاد في دولة متعددة القوميات ، وحطمت شعوب البلدان السوفييتية بقيادة البروليتاريا وطليعتها وهم الشيوعيون مقاومة شتى انواع القوميين المتعصبين وانشأت اتحادا طوعيا للجمهوريات السوفييتية الاشتراكية المتساوية .

الحزب القائد

واكد قيام الدولة الاشتراكية ذات القوميات العديدة ايضا قوة قاهرة تتكون من شعب يسير وراء حزب يعرف كيف والى اين يقوده لتحقيق النصر . وقد توصل الحزب الشيوعي الذي اسسه لينين الى وحدة جميع شعوب بلادنا وسلحها بالنظرية الطليعية الاول والهمها ونظمها للنضال الحازم من اجل الاشتراكية لعمال بلادنا وكل شغيلتها متشربون بمثل الاممية البروليتارية والوطنية الاشتراكية .

وكان ظهور اجتماع للناس تاريخي جديد ، هو الشعب السوفييتي ، وبناء مجتمع اشتراكي متقدم تجسيدا للافكار اللينينية في الحياة . وكان لينين قد سار بالقضية مؤسس الماركسية في ظروف جديدة . فطور تعاليم ماركس وانجلز حول الدولة والمسألة القومية .

وكرأس زعيم الحزب مع انتصار ثورة اكتوبر البناء الوطني في بلادنا وتعود لعبقريته اهم قرارات الحزب والحكومة حول المسألة القومية وكان المبادر والقائد لانشاء حلف عسكري سياسي للجمهوريات السوفييتية في سنوات مقاومة التدخل المسلح الاجنبي والثورة المضادة الروسية . واستنبط اسس توحيد الجمهوريات السوفييتية في دولة واحدة عديدة القوميات .

ان شغيلة الاتحاد السوفييتي السائرة في الطريق الذي رسمه لينين العظيم تنفذ بطاقة جديدة وحماس قوي مقررات المؤتمر الرابع والعشرين التاريخية . وهي بذلك تسهم بقسطها في التقدم الاجتماعي العالمي .

١٩٢٢ ١٩٧٢

عالم .. صغير ورائع !

يستحيل تماما التجوال في المدينة مع ياكوف . يخيل لي انه يعرف كل ثالث اثنين من الملايين الثمانية التي تسكن موسكو . وهو يلتقي بهم في كل مكان . في المترو والمقهى وفي المسرح والمتحف . من المبهج لي طبعا ان ارى كيف ينادي احدهم من السيل البشري الصاخب ياكوف ويندفع نحوه مبتهجا فتبدا الاسئلة والاحاديث والذكريات .

«العالم صغير» يحلو لياكوف تكرار هذه الحقيقة التي محصها بتجربته الخاصة . ويضيف : «العالم صغير ولذلك فهو رائع» .

كان هذا اللقاء كثيره مفاجئا ومفرحا كنا نسير على مهل عائدين من المسرح في الشوارع الهادئة ونحن نناقش المسرحية التي شاهدناها توا . وفجأة قطع ياكوف حديثه !

لقاء مدهش

– ناتاشا ، اترين من هذا ؟ الا تعرفينه ؟–واندفع نحو زوجين مثلما اندفعا ايضا نحونا . كانا كريم وكاتيا كاليميتوف ، صديقي صبانا . كريم فتى من قرغيزيا كان يدرس مع ياكوف في الجامعة . وقد تعرف الى كاتيا في المستشفى حيث كان طلاب كلية الطب التي تخرجت منها كاتيا يجتازون فترة التدريب . وذات مرة سقط كريم وهو من خيرة لاعبي الجمباز في الكلية فانكسرت يده ، وساد القلق فريق الطلبة كله . وحملوا كريم الى المستشفى . آنذاك شاءت الصدفة ان تستقبله كاتيا اوسيبنسكايا . ثم شهدت بلدتنا الطلابية حفلة زفاف مرحة . وهما لايفترقان منذ ذلك الحين وبعد ان انهى كريم الجامعة اصطحب كاتيا الى وطنه قرغيزيا .

واضطرب والد كاتيا وهما من ابناء الفولغا العريقين : كيف ترحل هكذا فجأة ابنتهما التي نشأت على الفولغا الى حيث لايدري مكانها الا الله ، وراء آلاف الكيلومترات عن مسقط رأسها .

– ستكون الامور صعبة عليك ياكاليوشا–كان الوالدان يحاولان اقناعها–قالت لاتعرفين حتى لغة هؤلاء .

– مابالكما–كانت ترد كاتيا ضاحكة–سأظل في بلادي نفسها . ويعني في الوطن. قرغيزيا وطن كريم اذ ستصبح لي وطنا ثانيا . سأشاهد اماكن جديدة وسألتقي باناس جدد . شيء ممتع ! اما انني لا اعرف اللغة فليست بمصيبة فكريم معي . وسيساعدني ثم هل يمكن للأصدقاء الا يجدوا لغة مشتركة ؟

لقطة من فيلم «ارض الأم» من اخراج ستوديو «قرغيز فيلم» المأخوذ عن قصة جنكيز ايتماتوف

ورحلت كاتيا مع كريم .

رسائل كاتيا

وسرعان ما احبت كاتيا الجبال وهي الآن كما تعترف نفسها لاتتصور الحياة بدونها . ولكن الامر لا ينحصر طبعا في الجبال وحدها ، فقد ترعرعت العاطفة بينها وبين الناس الذين تعيش وتعمل معهم . وتعلمت كاتيا اللغة القرغيزية وهي الآن تستطيع التفاهم بطلاقة مع الناس هناك . وهؤلاء بدورهم يثنون على «الطبيب الروسي» في مستشفى المدينة . اما ابن كريم وكاتيا الذي ورث عن ابيه عينين سوداوين وعن امه شعرا اشقر لقد دخل المدرسة الابتدائية في هذه السنة .

عرفنا هذا كله من رسائل كاتيا . كانت تتحدث فيها بشوق عن حياتها بعيدا عن موسكو . عن الاصدقاء الجدد والمدن الجديدة النامية في الجبال ، والمصايف الممتدة على ضفاف بحيرة اصيق قول الاسطورية .

«خذوا اجازة وتعالوا الينا» دعانا كريم وكاتيا–ستريكم عاصمتنا مدينة فرونزه لتتنزهوا في شوارعها ، ولتزوروا مسارحها ومتاحفها وستقتنعون آنذاك بان مدينتنا من اجمل عواصم الدنيا .

تعالوا–ظل الصديقان يقنعاننا–وستريكم القرى هناك . انها اشبه بأعشاش السنونو متناثرة فوق الجبال ولكنكم عندما ستكونون هناك لن تصدقوا ان آلاف الكيلومترات تفصلها عن المدن الكبرى . هناك كما في كل مكان يهرع الاطفال صباحا الى المدارس وهناك كما في كل مكان يجتمع الشباب مساء في قصر الثقافة لمشاهدة فيلم جديد أو مسرحية جديدة لفرقة زائرة أو للرقص . اما الشيوخ الرعاة فيجتمعون حول التيلفزيون ليشاهدوا البرامج ، وليناقشوا على مهل آخر الانباء الصحفية .

شراب سحري

وستتذوقون هناك شراب «القوميس» العتيق . ونؤكد لكم ان قدحا واحدا منه سيمنحكم من القوة والحيوية مايعادل شهرا كاملا من الاستجمام وربما هذه مبالغة صغيرة–اضافت مازحة–ولكنني كطبيب اؤكد: انه شراب مفيد جدا ! وليس عبثا ان يسمى بشراب الجبابرة ! ويكفي القاء نظرة على الناس الاقوياء الاصحاء المتلفحين للحياة هناك لكي تقتنعوا بقوته السحرية .

ظلت كاتيا تكتب حول ذلك . والآن تم هذا اللقاء !

لقد قدمنا للاحتفال بعيدنا–قال كريم بعد عناق وتحيات حارة–وانا ضمن الفريق المحلي . اما كاتيا ففي اجازة . كانت رغبتها شديدة في القدوم الى موسكو لرؤية الاصدقاء واستنشاق هواء العاصمة .

وصلنا بالطائرة صباحا –قالت كاتيا بلهجتها السريعة المعتادة .– اتصلنا بكم تيلفونيا ولم نجدكم اردنا دعوتكم .–وقدمت كاتيا لنا بطاقتين لافتتاح اسبوع الافلام القرغيزية .

كانت النقاهة الصديقين هذه مفرحة لنا . فكثيرا ما نحضر انا وياكوف في الآونة الاخيرة الحفلات وعروض الافلام الجديدة ولقاءات الكتاب والعلماء من شتى ارجاء بلادنا . لانه عشية الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية يقدم الى موسكو رسل من جميع الجمهوريات الاتحادية ليقدموا حفلاتهم امام جمهور العاصمة . ولدى زوجي بهذه المناسبة مشاغل كثيرة يجدر القول بأنها تبهجه حقا .

فرصة طيبة !–هتف ياكوف وهو يأخذ البطاقتين .–وبعد الحفلة نتوجه جميعا الينا . وبالمناسبة اين نزلتما؟ في الفندق ؟ اليس من الافضل ان تنزلا عندنا ؟ كلا لن تضايقانا ابدا وسيكون هذا سرا لنا . اتفقنا ؟ اتدري–استمر ياكوف بلا توقف مخاطبا كريم .–حصل ان كثيرا من صفنا الدراسي هم في موسكو الآن اما جاءوا منتدبين او للدراسة . اتتذكر ايفان ريتويه من تشركوتكا ؟ بعد الدراسة عمل في صحيفة محلية . وهو الآن يدخل الدراسة العليا . وسيكتب رسالة ويصبح عالما . اما ووبين ديلاليان فيؤلف كتبا . هكذا اصبح اصحابنا .

رفاق الصبا

كنا نسير في الشارع الليل ونتحدث متذكرين الصبا وسنوات الدراسة ورفاق المعهد . جاءوا من كل مكان من خاركوف وفاريان مار من اناديير وتبيليسي . من تشوفاش ومولدافيا ومن قرغيزيا مثل كريم . وكلهم احتضنتهم موسكو كالأم الرؤوم . وأصبحت لهم جميعا بيتا ثانيا . اتذكر اننا كنا نمزح آنذاك : يمكن بواسطة رسائل الرفاق ان ندرس بسهولة جغرافية بلادنا وكان هذا حقا .

– اوه–خرجت مني فجأة صيحة–رجاني اندريوشا ان اصنع له من اجل يوم الاحد زيا قوميا .–واخذت اشرح للصديقين .–سيكون لديهم في روضة الاطفال حفل هو عيد الصداقة . ولهذا العيد يلزم صنع ازياء شعوب بلادنا وحفظ اشعار والقاء حكايات . وهم يحفظون الاغاني في الروضة .

– اذن جئنا في الوقت المناسب–هتفت كاتيا مرحة سنساعدك على صنع بدلة ممتازة . فهذا كما يقال : عيدي عيدنا عيد الجميع .

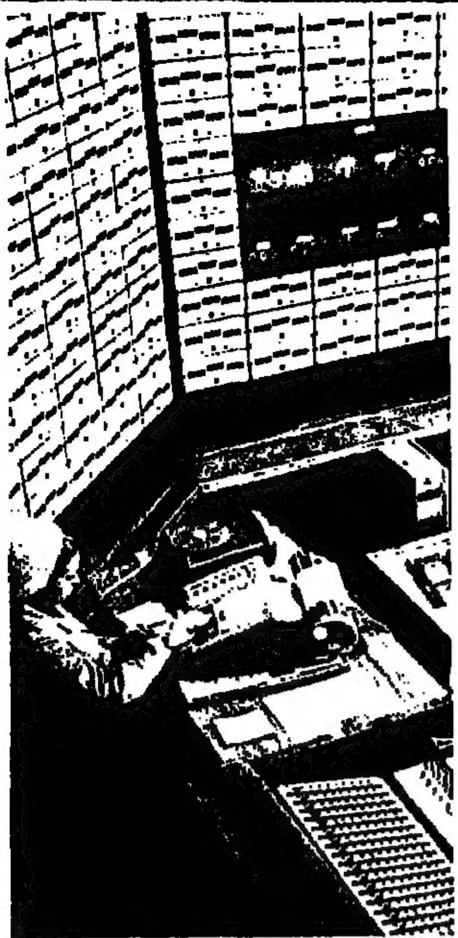
آخر صيحة في عالم الازياء

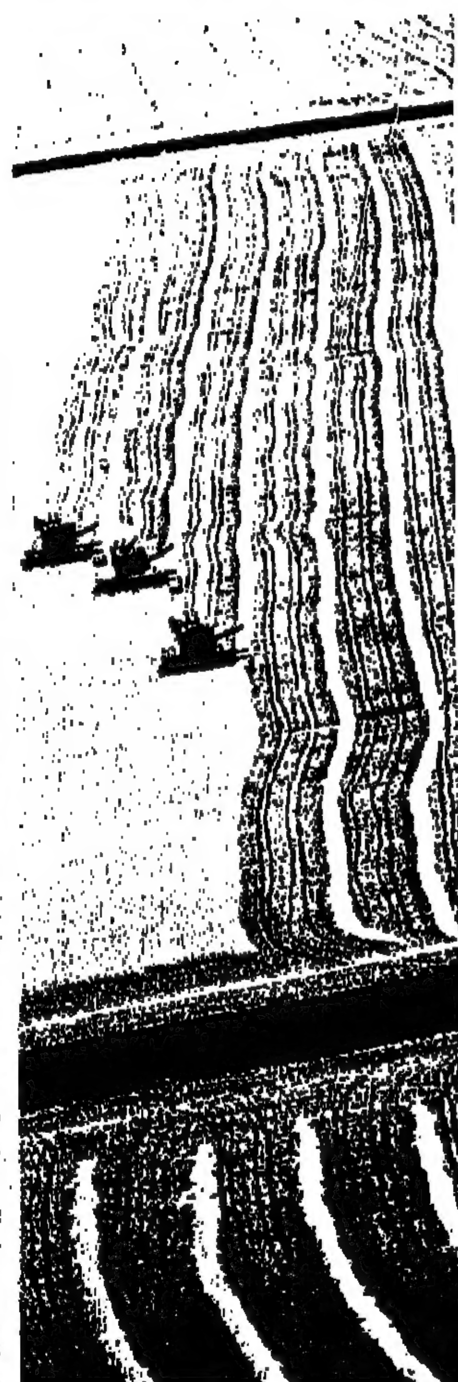
*

تعرض دار الازياء في لينينغراد نماذج لموسم الشتاء لعام ١٩٧٢–١٩٧٣، ومن هذه الازياء الجديدة ، ملابس شتائية وفساتين للسهرة وتشكيلات شتائية–معاطف من الفرو وتنورات ومعاطف صوفية وقطنية بياقات من الفرو

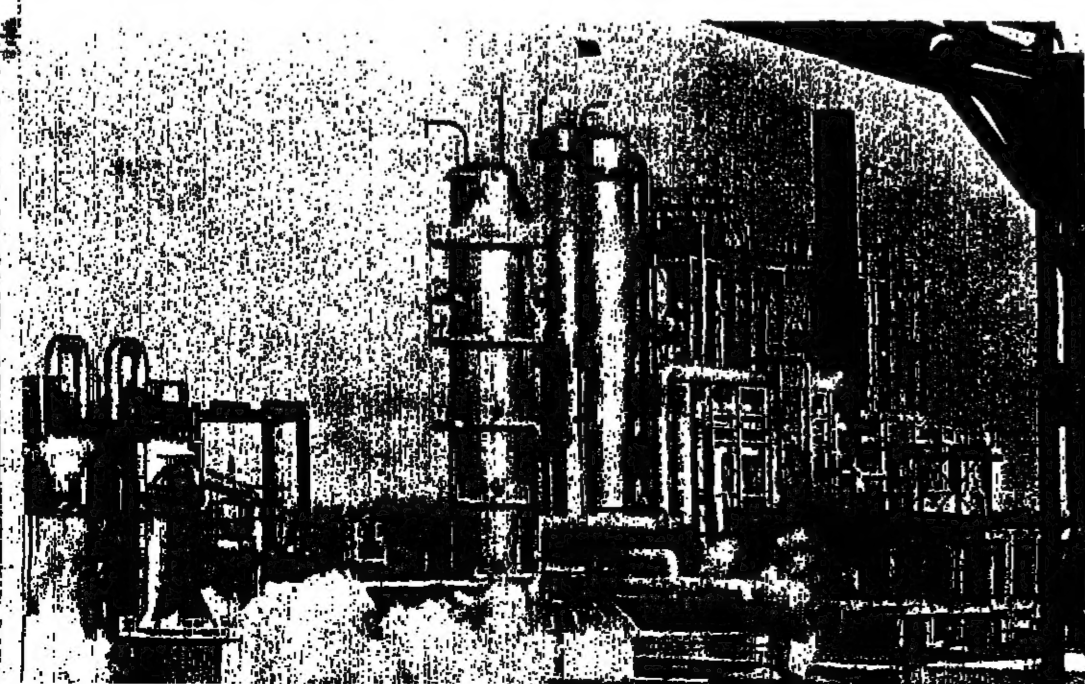
*

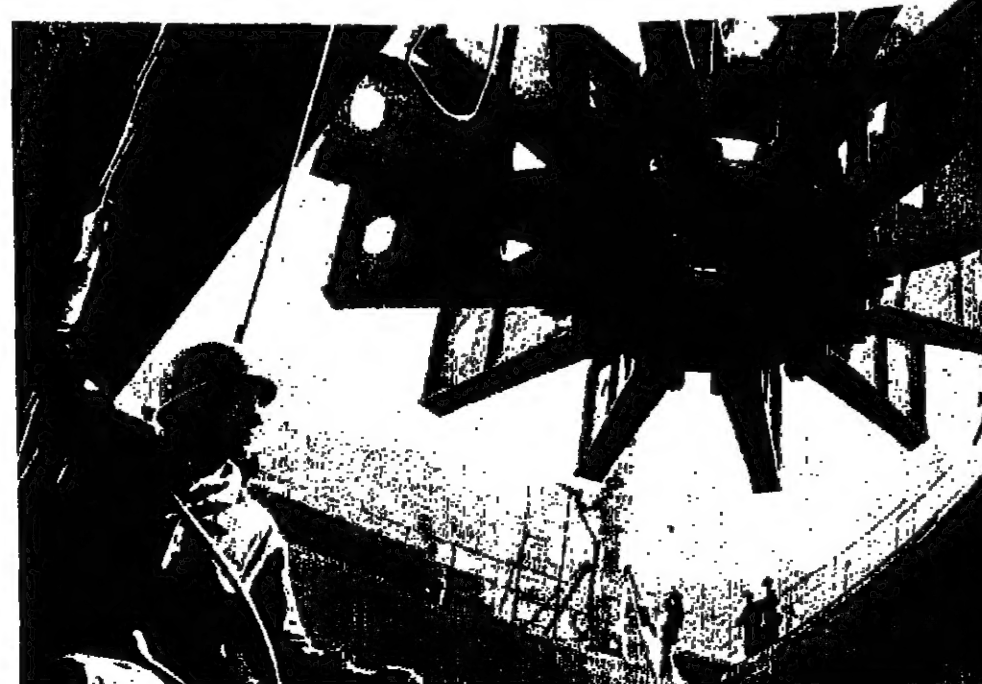


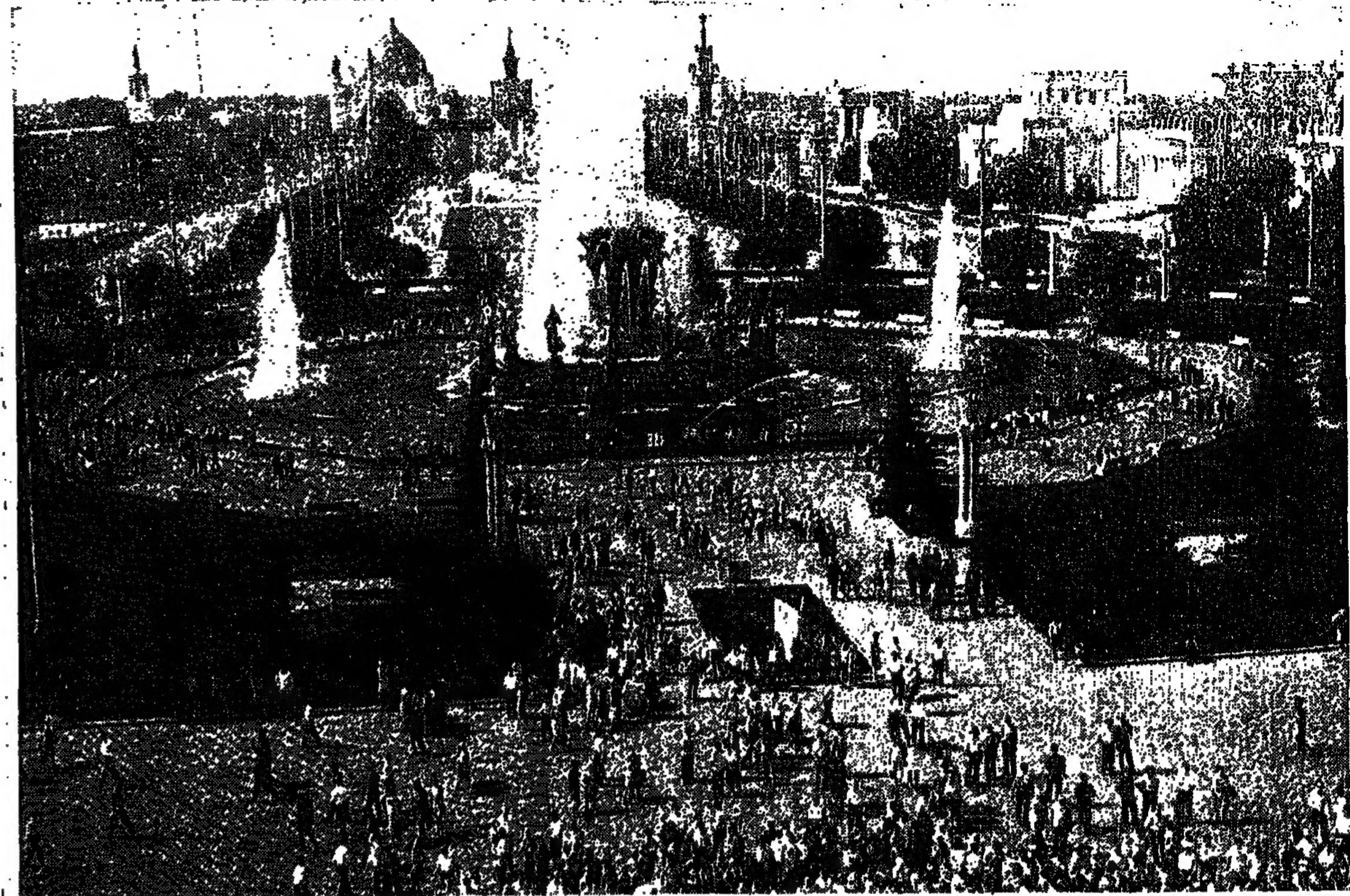












فى موسكو مكان يحبه اهالى موسكو وضيوفها وهو معرض الجازات الاقتصاد السوفييتى . ففى هذا المعرض تتركز المعروضات التى تدل على مكتسبات الاقتصاد والعلم والثقافة والتعليم والصحة فى جميع الجمهوريات الاتحادية . ويبلغ عـــدد تلك المعروضات حوالى مئة الف . وتنظم الآن فى المعرض عروض خاصة وتقام ايام الجمهوريات بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى .
هذا وقد زار المعرض ٨،٥ مليون شخص منذ ابتداء عام ١٩٧٢ . فى الصورة : نافورة «صداقة الشعوب»

طوابع جديدة



الطوابع السوفييتية... ومسيرتنا الظافرة

كان موضوع الصداقة والتضامن بين شعوب الاتحاد السوفييتى من المواضيع التى شغلت وتشغل مكانة مرموقة فى رسوم طوابع البريد السوفييتية .

لقد صدر طابــع البريد الاول فى هذا الموضـــوع فى عشيــة الذكرى العاشرة لثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى فى عام ١٩٢٧ ، اى منذ ٤٥ عاما وخلال هذه الفترة صدر فى البلاد اكثر من ٣٠٠ طابعا تعكس وسمها حيـاة الشعوب السوفييتيـــة باشكال مختلفة .ومما يثير اهتمامـــا كبيرا مجموعـة الطوابع الاثنوغرافيـــة التى صدرت فى عام ١٩٣٣ ، وتتالف من ٢١ طابعا مختلفـــا فى مواضيع عمل وحياة شعوب الاتحاد السوفييتى . وقد افتتح فى موسكو عام ١٩٣٩ المعرض الزراعى لعموم الاتحـــاد السوفييتـى وانعكست فى صور طوابع البريد التى صدرت بتلك المناسبـــة ، انجازات النظام الكولخوزى واجنحة الجمهوريات المبنية حسب النموذج القومى .

لقد ظهرت وحدة الشعوب السوفييتية وروحها المعنوية الوطنية العالية بوجه خاص فى اعوام الحرب الوطنية العظمى وقد خلد رسامو الطوابع ابطال تلك الحرب من مختلف القوميات السوفييتية على طوابع البريد التى صدرت فى تلك المرحلة .

وفى عام ١٩٤٧ صدرت مجموعة من الطوابـع تحمل رسوم شعارات كـل الجمهوريات السوفييتية ومن بينهـــا ملدافيا وجمهوريات البلطيق وذلك لأول مرة بعد قيامها . وقد خصص عدد من مجموعات الطوابـع الملونـــة للذكرى الاربعين لثورة اكتوبر وتتالف احدى هذه المجموعات من ١٥ طابعا رسم على كل منها شعار كل جمهوريـة وصورة لممثل شعبها . فى عام ١٩٥٨ صدرت مجموعة رائعة من الطوابع كانت عبارة عن مناظر عواصم الجمهوريات الاتحادية واعقبتها مجموعة من الطوابع التى انعكست عليها مناظر عواصم الجمهوريات ذات الحكم الذاتى وهى استمرار للمجموعة الاولى . ولقيت اقبالا كبيرا لدى هواة الطوابع وهى طوابع مربعـــة متعددة الالوان تصور الازياء القومية لشعوب الجمهوريات السوفييتية .

ز. بارسكى

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع قوركى
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : يالوف لومنو
رئيس التحرير : فلاديمير باسدزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/١٠/٢٤
ايندكس ٥٠٠٩٠